



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان



كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

تخصص: مسرح مغاربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تجليات الحكاية الشعبية والأسطورة في مسرح ولد عبد الرحمن كافي

تحت إشراف:

د/ خواني زهرة

لجنة المناقشة:

إعداد الطالبة:

• عتو آمنة

•

•

السنة الجامعية: 2015/2016

الرقم الجامعي: 2102\2010

شكـر وعرفان

ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه.

اللهم لك الحمد وإن لم ترضى فلك الحمد بعد الرضى.

أتوجه بالشكر أولا إلى الذي قال على لسان نبيه داود عليه السلام
"تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد"

فالحمد والشكر لله خالق الكون الذي أنعم علينا بنعمة العقل لنتعلم فنستفيد لنفيد
وإلى الحبيب المصطفى الهادي إلى الصراط المستقيم.

أشكر مشرفتي "خواني زهرة" التي لم تبخل عليّ بدعمها وتوجيهها المتواصل
التي كانت دعما لي وعونا في إتمام هذا البحث.

وإلى السادة المناقشين الذين رحبوا بهذا العمل والذي كان محل اهتمام المناقشين
فيه.

أشكر الدكتور مباركي بوعلام من جامعة سعيدة على توجيهاته ومعلوماته
القيمة.

كما أتوجه بشكري إلى أساتذة الفنون الذين تابعونا طيلة خمس سنوات
وأفادونا بالكثير وكانوا أساتذتنا وأصدقائنا.
أشكر الزميل "بن كرامة فريد" على ما دعمني به من معلومات
وتوجيهاته.



إهداء

الحمد لله الذي ابتداء الإنسان بنعمته وصوره في الأرحام بحكمته وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عظيما وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي ثمرة جهدي إلى شمعة لظالما احترقت من أجل إنارة دربي
بصلواتها ودعواتها، وقرة عيني التي جعل الله الجنة تحت أقدامها أُمي
الحنونة التي تعشق المسرح فأورثني عشق هذا الفن الراقي

إلى من ضحى بكل شيء من أجلي، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي
الغالي شفاه الله وأبقاه سندا وعونا ونورا مضيئا في حياتي.

إلى نور حياتي أخواتي العزيزات: نسيمة، ياسمينة، حسيبة، مريم، خديجة.

إلى سندي ورفيق دربي من وقف إلى جانبي دوما: شيخ عبد القادر " أمين "

إلى صديقات العزيزات: أسمهان، هجير، وردة.

إلى أصدقائي الأعزاء من كانوا معي دوما: حمرة سيدي محمد، بن رحو
عبد القادر، بلال ربيع، شيخ حسين، زقاي سيدي محمد، هشام.

إلى زملائي وزميلاتي في قسم المسرح المغربي.



حينما نتحدث عن الحكاية الشعبية والأسطورة، فأول ما يتبادر إلى ذهني هو تلك الحكايات التي كانت تروىها لنا أمي في ليالي الشتاء، كحكاية بقرة الأيتام وحكاية لونجة بنت الغول، وتبدأ حينها مخيلة الطفولة في رسم الشخصيات والأحداث، وهكذا نشأنا على التراث الشعبي الذي يزخر به وطننا.

إن العودة إلى التراث هي السمة البارزة التي ميزت الأعمال المسرحية التي سعت إلى تأصيل المسرح العربي عامة والمسرح الجزائري خاصة، لأن التراث همزة وصل بين حضارتنا وحاضرنا، وبهذا شغل التراث مكاننا مرموقة ومساحة واسعة باعتباره فنًا يحوي القيم الإنسانية والاجتماعية، وهو بذلك الذاكرة الجماعية لشعوب العالم، حيث يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالشعوب لما له من أهمية بالغة في إمكانية تحقيق الرغبات والخروج من أزمت كثيرة، فالعودة إليه تقرب المسرح إلى قلوب الجماهير العربية المتعطشة والعاشقة إلى كل ما هو نابع من أصل عربي وثمره التربة العربية الأصيلة.

لأن التراث عريق وثمين اختاره رواد أبو الفنون وتبنوه ليكون المادة الأولى لإنتاجهم، وليكون مسرحهم عربي النشأة بعيدا عن التقليد والترجمة عن المسرح الغربي، وبذلك يسترجعوا سمات الشخصية العربية الأصيلة التي سلبهم إياها المستعمر في محاولته لطمس الشخصية العربية الأصيلة، وبهذا لم يكن اتخاذ الحكايات الشعبية والأساطير مادة لإنتاج مسرحي من أجل التسلية فحسب بل حمل أهداف سياسية وأخلاقية واجتماعية، وبذلك صار الخيار الأمثل لأسماء عملاقة في سماء الإبداع المسرحي الجزائري أمثال عبد القادر علولة وعلالو في مسرحية جحا، وكذا ولد عبد الرحمن كاكبي فقد كان أحد المستهلكين للتراث الشعبي ويظهر ذلك في مسرحياته، مثل القراب والصالحين وديوان القراقوز، ومسرحية بني كلبون وكل واحد وحكمه وغيرها.

بهذا صار التراث دعامة هامة لإقامة مسرح عربي أصيل بالاستعانة بالأسطورة باعتبارها قصة تحاكي الخوارق والشخصيات الخيالية، والحكاية الشعبية باعتبارها كثيرة الاستعمال في الحلقات والأسواق.

إن مسرح كاكي مسرح شعبي، فهو يعمل بقاعدة الفن الحقيقي يأخذ من أغوار الشعوب، وبهذا أخذ كاكي من الشعر الملحون والأساطير وغيرها من التراث الشعبي ليصنع مسرحاً متميزاً، فاتخذ من التراث وسيلة ومن الحلقة منهجاً لبلوغ غاية تأصيل المسرح الجزائري. وبناءً على ذلك وسمت بحثي بعنوان (تجليات الحكاية الشعبية والأسطورة في مسرح ولد عبد الرحمن كاكي، في النموذج مسرحيتي كل واحد وحكمه والقراب والصالحين-). لقد حاولت في هذا البحث أن أستشف كيف تعامل كاكي مع التراث الشعبي؟ وكيف وظفه في أعماله المسرحية؟ ومن أجل ذلك هناك جملة من الأسئلة التي تطرح نفسها في سياق هذا الموضوع فنجد:

أولاً: ماهي أشكال التراث الشعبي التي عمد عليها ولد عبد الرحمن كاكي في كتاباته المسرحية؟

ثانياً: ماهي الدواعي التي دفعت كاكي للعودة إلى التراث الشعبي؟

ثالثاً: ماهي مظاهر التراث الشعبي التي عمد عليها كاكي في مسرحه؟

رابعاً: ماهي المصادر التي عمد عليها كاكي في صناعة مسرح أصيل؟

خامساً: هل وفق كاكي في اختيار التراث لإنجاح مسرحه؟

للإجابة عن هذه الإشكاليات ارتأيت وضع الفرضيات التالية:

-التنقيب في التراث وجمعه وتحليله بعد دراسته.

-العودة إلى دراسات العمالقة الذين اتخذوا من التراث مادة لمسرحهم.

-الدراسة لمعرفة السبب الذي جعل صناع المسرح يجمعون على أن التراث هو المادة

الأنسب لتأصيل المسرح.

- دراسة مسرح كاكي وما يميزه عن غيره من المبدعين الجزائريين.

قد أسهمت أسباب عديدة لاختياري لهذا الموضوع منها دوافع ذاتية وأخرى موضوعية.

فمن الأسباب الذاتية: لأنني ولدت وترعرعت في أحد أرياف ولاية مستغانم، ولهذا كبرت

على حب التراث، وبعدها أتاحت لي فرصة البحث العلمي اخترت التراث للتنقيب في خبايا

الفن الذي طالما أحببته، وكذلك اخترت الدراسة عن كاكي لحب أمي للمسرح ولكاكي خاصة

وحبيبته لي.

أما الأسباب الموضوعية: فالتراث اكتسح حيزا كبيرا من الدراسات ومن حب المتلقي كذا نجاح معظم الأعمال التي تحتوي على التراث إن لم تكن كلها، كما أن الدارس للتراث وتاريخ المسرح الجزائري يعلم أن التراث صاحب الفضل الأكبر في نجاح هذا الفن الدخيل وتأصيله بملامح عربية الأصل ولهذا السبب اخترت الموضوع.

أما الهدف من هذه الدراسة هو الوقوف على مدى استخدام الحكاية الشعبية والأسطورة مصدرا ملهما، والوقوف على النص عند ولد عبد الرحمن كافي.

قد اعتمدت مجموعة من والمراجع نذكر منها:

عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية.

أحسن ثليلاني، توظيف التراث في المسرح الجزائري.

فاطمة شكاك، التراث الأسطوري في المسرح الجزائري المعاصر.

عبد الحليم بوشراكي، التراث الشعبي والمسرح في الجزائر.

قد عمدت في بحثي هذا على المنهج التحليلي الوصفي، كونه الأنسب طالما أنني بصدد محاولة تحليل مفهوم التراث الشعبي وتحليل مفهوم توظيفه في المسرح وإبراز أسبابه ودوافعه. في ضوء ما سبق تحددت معالم خطة البحث التي تشتمل ثلاثة فصول فضلا عن المقدمة والخاتمة.

في الفصل الأول: تحدثت عن مفهوم كل من الحكاية الشعبية والأسطورة، ونشأتهما وأنواعهما وخصائصها وكذا توظيف التراث الشعبي في المسرح الجزائري مع ذكر أسباب العودة إلى التراث الشعبي كما ذكرت أشكال التراث في التي وظفت في المسرح الجزائري.

أما الفصل الثاني: درست فيه مسرحية القراب والصالحين دراسة درامية وكذلك عنونت العنصر الثاني بتجليات الحكاية الشعبية في مسرحية القراب والصالحين.

والفصل الثالث: دراسة مسرحية كل واحد وحكمه دراسة درامية وكذلك أرفقت الدراسة الدرامية بعنصر تجليات الأسطورة في مسرحية كل واحد وحكمه.

وأنهيت البحث بخاتمة فقد كانت حوصلت لما توصلت إليه بعد الخوض في هذا البحث

الذي كان ممتعا بالنسبة لي.

ووضعت ملحقا ضمنته نص مسرحية القراب والصالحين غير مطبوعة بنسخ كافية
تشفي غليل الدارسين والباحثين، وقائمة للمصادر والمراجع وفهرسة للموضوعات.
أخيرا إن هذا البحث كلفني مجهودا كثيرا مع بعض العقبات والصعوبات في الحصول
على المراجع حيث استعنت بمكتبة جامعة سعيدة مع ذلك فقد كان بحثا ممتعا، فأرجوا أن أكون
قد وفقت في ذلك وأكون قد تقيدت بما درسته خلال المسار الدراسي.

عتو آمنة

2016/09/.....

تمهيد: د:

تعتبر كل من الحكاية الشعبية والأسطورة شكلا من أشكال الأدب الشعبي، فهما من أهم الموضوعات التي ابتكرها الخيال الشعبي لكي يعبر بها عن أحاسيسه وخيالاته، وهي شكل عريق من أشكال التعبير الإنساني الذي بدأ مع الحضارة، كما أنها تمثل جزءا مهما من تراث الشعوب تتجسد فيها شخصية الأمة وروحها، فهي تطلعنا في وضوح وصراحة تامة على موقف الشعب من أحوال عصره السياسية والاجتماعية معا، وتحرص أيضا على تقديم دروس أخلاقية وعبر لمن يعتبر، دون أن ننسى هدف التسلية وقضاء الوقت والمسامرة من الأهداف الأساسية للحكاية الشعبية والأسطورة وقد لاق هذا التراث الشعبي اهتماما من علماء المأثورات الشعبية.

كان فضاء الساحات العامة والأسواق الشعبية، المكان المفضل للشعب الجزائري، فانتشرت الظواهر الشبه مسرحية مستلهمة ومن الأساطير والحكايات الشعبية.

الأساطير والحكايات الشعبية هي ثمرة من ثمرات النضال الدؤوب للإنسان في جده مع نفسه ومع الطبيعة ومع الوجود أيضا نشأهما لم تكن محض صدفة أو من العدم، فقد استعان بهم الإنسان لتفسير ظواهر الطبيعة وبهذا بقيت متوارثة من جيل إلى جيل، وعندما اتخذ هذا الموروث شعبي كمادة للإبداع في مجال المسرح وغيره من الأنواع الأدبية لما فيه إبداع وامتاع، وبهذا تضاربت التعاريف والمفاهيم حول الأسطورة والحكاية الشعبية ونشأتها. فبات من الضروري التساؤل عن مفهوم الأسطورة والحكاية الشعبية؟

متى نشأت الأسطورة؟ وماهي أنواعها؟

ماهي الحكاية الشعبية؟ وماهي أنواعها؟ وكيف نشأت الحكاية الشعبية؟

الجدل ليس قائما فقط حول الموروث الشعبي ونشأته فقط، بل هناك العديد من الأنواع الأدبية يمكن أن تصلح لتكون مادة تستقى منها المواضيع المسرحية لكن المعروف والمتداول بكثرة هو وكما سبق الذكر التراث الشعبي الذي يعيش في روح كل بيت، فماهي الدوافع إلى العودة إليه من قبل المبدعين الجزائريين؟

1-1- مفهوم الحكاية الشعبية :

• **لغة:** "الحكاية كقولك حكيت فلانا وحاكيتته، فعلت مثل فعله، أو قلت مثل قوله سواء لم أجازه وحكيت عنه حديث الحكاية".¹

أما المعجم الوسيط فقد عالج كلمة حكى فقال " حكى الشيء، حكايةً أتى بمثله وشابهه، يقال هي تحكى الشمس حسنا وعنه الحديث نقله فهو حاك جمع حُكَاة هو حَكَاءٌ حكاة: شابه في القول أو الفعل أو غيرهما".²

أما المعجم الوجيز فمعناها " حكى الشيء حكاية: أتى بمثله وشابهه وعنه الحديث نقله، فهو حاك(ج) حكاة الحكاية: ما يحكى ويقص وقع أو يخيل".³

في المصباح المنير يعرفونها كالتالي " حكيت الشيء (أحكيه) (حكاية) إذ أتيت بمثله على الصفة التي أتى بها غيره فأنت كناقل ومنه حكيثُ صنعة إذ أتيت بمثله".⁴

• **اصطلاحاً:** "الحكاية الشعبية من المحاكاة أو التقليد، وإذا لم نكن نستطيع أن نثبت الأصول التمثيلية للحكايات فإننا على الأقل نؤكد أن الحكاية ترتبط أولاً وقبل كل شيء بمحاكاة واقع نفسي يقتنع أصحابه بحدوثه وعلى هذا الأساس تكون الحكاية الشعبية استرجاعاً للواقع أو ما يتصور أنه الواقع بواسطة كلمة".⁵

يقصد بها التعريف أن الحكاية الشعبية يمكن أن تكون واقعا يجده أصحابه في حكاية من خلالها يحاولون إيجاد الحلول والنصح وترسيخها في عقول الأجيال.

في تعريف آخر " ارتبطت الحكاية الشعبية بأنواع من السرد، تتعد عن الصدق التاريخي في بعض الأحيان، وتقوم بوظيفة التسلية والترفيه في أحيان أخرى".⁶

من هذا التعريف نجد أنه ليس هناك علاقة بين الحكاية الشعبية والتاريخ، فهي من الخيال الإنساني.

¹ ابن منظور، لسان العرب، م.أ، دار الجيل، بيروت 1408هـ-1988م، ص 690.

² د.محمد مجاهد، الحكاية الشعبية -الماهية- الرمزية الوظيفية، المأثورات، دار الكنوز للنشر والتوزيع 2011، الطبعة الأولى، ص25.

³ معجم الوجيز، ط4 مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الشروق العالمية 2004، ص 190.

⁴ أحمد بن محمد علي المقرئ القومي، المصباح المنير، دار المعارف القاهرة 1994م، ص 145.

⁵ د.محمد مجاهد، الحكاية الشعبية، مرجع سابق، ص 23.

⁶ عبد الحميد يوسف، الحكاية الشعبية، المكتبة الثقافية مصر، ص65.

إن الحكاية الشعبية تعد من أقدم أصناف التعبير التي ابتدعتها الخيال الشعبي لترسيخ حكاياته ومعاناته وتناقلها عبر الأجيال بلغة بسيطة يفهمها المتعلم والجاهل، ويجد الأحفاد متعة في الجلوس أمام الجدة وهي تسرد الحكايات المنقولة من الموروث الشعبي.

في تعريف آخر، في الثقافة الجزائرية تقابل لفظة الحكاية الشعبية "حجاية وخرافة بحيث يقال (حاجي يا جدي) والمقصود الدلالي هنا حكاية أو قصة".¹

الحكاية الشعبية هي قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم ويستمتع بها الشعب وبروايتها حيث، يستقبلها جيل بعد آخر عن طريق الرواية الشفوية" وينطلق من منطلقات نفسية مما يجعلها تتخذ صيغة إنسانية حيث أن الإنسان المبدع لا يفكر عن وعي إنما يمكن القول إن هناك شيئاً يفكر بداخله".²

بهذا نلاحظ أن الحكاية الشعبية تنسم بأهمية العلاقة بين الأجيال فهي لا تزال تؤدي دورها في التنشئة الاجتماعية، كما نلاحظ أن كل هذه التعريفات تتفق على أن الحكاية الشعبية هي من نسج الخيال الشعبي حول حدث أو قصة يستمتع بروايتها وتناقلها الأجيال.

1-2- نشأتها :

تعددت الآراء وتضاربت حول نشأة الحكاية الشعبية، وذلك لعدم التدوين الذي يعد أهم ما يميز الحكاية الشعبية عن غيرها من المورثات الشعبية، فهي تعد موروث شعبي شفوي، وقد أجريت دراسات وأجمع الدارسون على أن الوطن الأصلي للحكاية الشعبية هو منطقة الشرق البحر الأبيض المتوسط، فعالم الحكاية الشعبية هو عالم المزارعين، لما كانت شعوب بلاد الشمال وفقا لوجهة نظر علماء ما قبل التاريخ خطابين قبل أن يعيشوا حياة الزراعة وقد جاء هذا الاستنتاج بإجماع علماء حيث اتفقوا جلا مع الرأي الذي جاء به فريد ريفرون برلاين" فإن الحكايات انتقلت شفاها عبر العصور من جيل إلى جيل لهذا نرى التشابه الموجود في حكايات الأدب العالمي فحكاية المزمارة السحري مثلا نراها في الحكاية الشعبية الألمانية والحكاية الشعبية العربية على حد سواء مع اختلاف بسيط في أسماء الشخصيات والأماكن

¹ عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي بمنطقة بسكرة -دراسة ميدانية، نشر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987، ص129.

² توفيق عبد العزيز عبد الله، الحكاية الشعبية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان 2012م، ص 13.

وكذلك الاختلاف بسيط في أسماء الشخصيات والأماكن وكذلك الاختلاف في وضعية البديئة فالحكايات في كلا الأدبين تتشابه من حيث المضمون".¹

إن تاريخ الحكايات يرجع إلى آلاف السنين أو بمعنى آخر أن نشأتها قديمة قدم الإنسان ولقد تطورت وشهدت ازدهار عبر العصور في أوروبا، ولا سيما في القرن الحادي عشر، حيث مجموعات من الحكاية الشعبية في فرنسا مثل حكايات سي لوي شارك بيرو وظهرت في ألمانيا حكاية ذات الرداء الأحمر الوردية الشائكة وغيرها.

أما في الشرق فقد ظهرت حكايات لا يزال الأدب العالمي متأثرا بها ويتغنى بها إلى يومنا هذا كحكايات ألف ليلة وليلة وحكايات كليلة ودمنة وبجانب هذه الحكايات هناك أخرى تحكى شفويا.

أما عن تاريخ الحكاية الشعبية العربية فتقول نادية رؤوف "الحكايات الشعبية العربية الفلكلورية بالغة العربية الدارجة كانت موجودة منذ الجاهلية، ويدور معظمها حول الأبطال الشجعان والشخصيات التاريخية، وأن كانت معظم مغامراتهم خيالية".²

من الثابت تاريخيا أن الحكاية الشعبية كانت في الأصل أسطورة" أي أن أصلها في بداية نشوئها قد ارتبط بالأسطورة ارتباطا وثيقا، لتكون امتدادا طبيعيا مباشرا لبداية الفكر الإنساني".³ وذلك بفعل تطور المجتمع الذي نشأت فيه انفرطت منه عقدها تحولت هذه الأسطورة فتحوّلت إلى حكاية شعبية.

1-3- أنواعها :

عهد الباحثون إلى تقسيم الحكايات الشعبية إلى أنواع كثيرة حسب موضوعها أو غايتها ومنها:

أ-الحكاية اللغزية: تحتوي هذه الحكايات على نصوص تقوم مضامينها على قاعدة لغزية تساؤليه تبدأ بطرح لغز على البطل ويطلب منه البحث عن الحل والجواب.

ب-الحكاية التمثيلية: أهم ما تتميز به الحكاية التمثيلية هو النهاية التي تنتضي بمثل أو عبرة نستعملها ونتداولها بيننا، حيث أراد الإبداع الشعبي نشرها بين الناس.

¹ توفيق عبد العزيز عبد الله، الحكاية الشعبية، مرجع سابق، ص.ص 14-15.

² أحمد صقر، توظيف التراث في المسرح العربي- رسالة دكتوراه، مركز الإسكندرية 1998، ص110.

³ عبد الحليم بوشراكي، التراث الشعبي والمسرح في الجزائر-رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة 2011، ص97.

ج-الحكاية النكتية: هي حكاية أو أحداث قصيرة أو طويلة، تحكي نادرة مسلية ومنسجمة وتؤدي إلى موقف فكاهي مرح فهي تأخذ من الواقع الملموس الذي نعيشه وموضوعها غالبا ما ينحصر في تصوير نشاط الناس اليومي، ومن مظاهر الحكاية الشعبية النكتية مرح وباطنها التنفيس عن الكبت الاجتماعي والنفسي من جهة وتنقد المجتمع وسلوك البشر من جهة أخرى.

د-الحكاية الشعرية: من مميزات هذا النوع من النصوص الشعبية ميزتان أساسيتان إما أن يكون كل نص الحكاية شعرا أو يتخلل النص المقاطع الشعرية التي تؤدي إلى نفس المعنى لنص الحكاية وهذا ما يثري ويضفي على النص طابعا موسيقيا وإيقاعا خاصا.

4-1- مميزاتهما :

تتميز الحكاية الشعبية عن غيرها بميزات تجعلها تفرق بينها وبين ألوان التعبير في الأدب الشعبي ومميزاتا كتالي:

- يرى الدكتور عبد الحميد يونس بأن الحكاية الشعبية" تتميز بالعراقة والمرونة وحرية الرواية الشفوية بالزيادة والحذف عبر العصور والبيئات، ولذلك إنها مورث الشعبي تصلح للرواية في أي عصر حيث يسمح بالحذف أو الزيادة وذلك لأنها تهدف لإصلاح المجتمعات وأحوال الناس فالزيادة والحذف تكون حسب الموقف الذي تروى فيه الحكاية".¹
- أنها بيئة يسيطر فيها السادة ويحققون رغباتهم، ويوجد دائما من يساعد البطل في هجومه أو يدعمه وهذه المساعدة هي الفضيلة الرئيسية التي تفوق كل النزاعات الأخرى فالقوى الخارقة للطبيعة تساعد الضعيف والفقير والطفل.
- ومن مميزاتا أيضا "بارتكاها على الواقع الذي يعيشه الشعب، الواقع السياسي والاجتماعي"²، وفي هذا نجد أن الحكاية الشعبية تقدم الظروف التي يعيشها الشعب، كما نجد أيضا تفاعل الحكاية المقدمة لأنها تمس واقع حياة سياسية واجتماعية.
- إن قيمة النص الشعبي ترجع أساسا إلى التداول والتناقل واستخدامه في الحياة اليومية، فالممارسة التلقائية هي أهم مميزات المأثورات الشعبية، وما زالت الحكاية الشعبية تلعب

¹د. عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، مرجع، ص12.

² أحمد صقر، توظيف التراث الشعبي في المسرح العربي، مرجع سابق، ص.ص 106-107.

دورها في إثراء المعرفة البشرية، فالحكاية الشعبية نسيج متكامل نسجه الشعب، متضمنا تصوراته وعاداته وتجاربه وخبرته في الحياة، يقدمها في أسلوب وبناء روائي.

- كما أن الحكاية الشعبية ليست جمادا بل هي "مادة مرنة تخضع لعوامل التطور مما يضيف عليها صفة مرنة، كما أنها ليست مجرد مادة للترفيه بل مرآة للعصور وأفكار الشعوب".¹

1-5- خصائصها:

- " الحكاية الشعبية ابداع عريق، لا يرتبط وجودها لا يرتبط وجودها بلحظة أو موقف محدد، كما لا يُعرف واضعها أو مبدعها الأول، وكثيرا ما ترتبط بروايتها الأخير فهي لا تخضع لأي نوع من التوثيق".²
- من أهم خصائص الحكاية الشعبية الممارسة التلقائية ودورها في إثراء المعرفة البشرية وتناقلها.
- إن الحكاية الشعبية تسمع ثم تكرر بقدر ما تعيها الذاكرة، وبهذا تكون قابلة للتغير من قبل الشخص الذي يرويها.
- الحكاية الشعبية نسيج متكامل نسجه الشعب، متضمنا تصوراته وعاداته وتجاربه وخبرته في الحياة.
- تروى الحكاية الشعبية بصيغة العصر لأنها تأخذ طابع العصر الذي تروى فيه بتغيراته.

2- مفهوم الأسطورة:

- لغة: يرى ابن منظور "أن الأساطير، الأباطيل: والأساطير: أحاديث لا نظام لها واحدها إسطارٌ وإسطارة بالكسرة وأسطير وأسطيرة وأسطور، وأسطورة بالضم وقال قوم: أساطيرٌ وسطرها: ألفها: سطر علينا: أتانا بالأساطير الليث: يقال: سطر فلان علينا يسطر،

¹ عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، مرجع سابق، ص14.

² عبد الحلیم بوشراكي، التراث الشعبي والمسرح في الجزائر، مرجع سابق، ص98.

إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل...يقال سطرّ فلان إذا زخرف له الأقاويل ونمقها وتلك الأقاويل الأساطيرُ والسطرّ".¹

كما جاءت كلمة أساطير في القرآن الكريم مضافة إلى كلمة الأوليين في تسع آيات وكانت جميعها على لسان الرافضين لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ونذكر من هذه الآيات " وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين".²

وقد عرفها الدكتور راجح العربي بقوله " الأسطورة أو الأسيطرّه مصدر سَطَرَ، والجمع أساطير مثل أرجحة وأراجيح وأحدوثة وأحاديث وأثفيه وأثافي معناها: سرد قصصي أو قصة خرافية فيها كثير من التهويل".³

• اصطلاحًا: يرى الدكتور أحمد خليل " بأن الأسطورة اشتقاقًا من سَطَرَ أي ألف الأساطير أو أحاديث التي لا أصل لها، الأحاديث العجيبة الخارقة للطبيعي المعتاد عند البشر، والأسطورة تعريفها هي حكاية عن كائنات تصورات العقل الموضوعي، وما يميزها عن الخرافة هو الاعتقاد فيها فالأسطورة موضوع اعتقاد".⁴

المقصود من هذا التعريف أن الأسطورة حكاية خرافية لا وجود لها في الواقع ويكون لها هدف نبيل كما أنها مرتبطة بالمعتقدات الدينية.

يعرفها الدكتور محمد المعيد خان " أن الأسطورة عبارة عن تفسير علاقة الإنسان بالكائنات وهذا التفسير هو آراء الإنسان فيما يشاهد حوله حالة البداوة فالأسطورة مصدر أفكار الأوليين".⁵

إذا عدنا إلى تعريف الأسطورة عند الغرب فإننا نجد بول روبرت يعرفها بأنها "حكاية خرافية غالباً أصلها شعبي وشخصيتها عبارة عن كائنات عجيبة على شكل رمز للقوى الطبيعية التي تمثل ظرف من ظروف الحياة".⁶

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت 1992، مح 4، ص.ص 363-364.

² سورة الأحزاب، الآية 06.

³ راجح العربي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي المختار عنابة ب ط ب س، ص19.

⁴ د. خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفلكلور، دار الطليعة، بيروت ط3- 1986م، ص08.

⁵ د.محمد عبد المعيد خان، الأساطير والخرافات عند العرب، دار الحداثة بيروت لبنان ط3- 1981، ص20.

⁶ PAUL Rober, Le petit Robert , Avenue Parmentier 66 Paris 1986, P51.

2-2- أنواعها:

تتنحصر أنواع الأسطورة في سبعة أنواع وهي:

أ- **الأسطورة الطقسية:** تعد الأسطورة الطقسية من أقدم أنواع الأساطير وتتحدث عن الطقس والأحوال الجوية، وارتبط هذا النوع بعملية العبادة "حيث كان القدماء يمارسون السحر ويؤدون طقوسهم الدينية لإخراج الدوافع الداخلية، فقد اعتقد القدماء بأن لكل ظاهرة جوية إله، إله الرعد، إله المطر"¹.

ب- **الأسطورة الكونية (أسطورة التكوين):** وهي تصور لنا كيف خلق الكون، فأساس الأسطورة الكونية هو التأمل.

ج- **الأسطورة التعليلية:** يحاول من خلالها الإنسان أن يعلل ويفسر ظاهرة تستدعي انتباهه، "ولم تظهر الأسطورة التعليلية إلا بعد أن ظهرت فكرة وجود الكائنات الروحية في مقابل ما هو موجود في الظاهرة والأسطورة."²

د- **أسطورة البطل المؤله:** إن هذا النوع من الأسطورة يعتبر الآلهة المسير الأعلى لشؤون الإنسان، حيث يحاول البطل أن يصل معاني الآلهة، لكن صفاته الإنسانية تشده إلى عالمه الأرضي.

هـ- **الأسطورة الحضارية:** تركت كل الأمم السابقة حضارات بعد زوالها، والأسطورة الحضارية تتحدث عن الحضارات وزوالها والحوادث التي عاشها سكانها.

و- **أسطورة الأخيار:** وهي التي تتحدث عن الإنسان الذي يفعل الخير ويفضل الآخر عن نفسه خدمة، وتتسم أعمال البطل بالفضيلة والبطولة.

ي- **أسطورة الأشرار:** تتمثل في الأساطير التي تحكي عن الأشرار الذي يضعون إرضاء نزواتهم على حساب كل شيء.

2-3- نشأتها:

لقد قام جدل عميق بين علماء التاريخ حول تحديد تاريخ نشأة الأسطورة، والأغلبية يرجحون أن الأسطورة ظهرت مه ظهور الإنسان حيث "عثر على أقدم الأساطير اليونانية

¹ فاطمة شكشاك، التراث الأسطوري في المسرح الجزائري المعاصر-رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة 2009، ص 32.

² المرجع نفسه، ص 03.

مدونة في اللوح الصيني الذي يعود إلى عهد الحضارة المسينية التي بلغت ذروتها خلال فترة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد وشملت هذه الحضارة عدة مدن يونانية من بينها مسينا¹.

يرى هوميروس " أن الأساطير تستند إلى حقائق تاريخية وأن زيوس كان أحد الملوك العظام في كريت القديمة"².

بهذا ورغم تضارب الآراء إلا أن الأغلبية يجمعون أن الأسطورة هي من نسج الخيال وقديمة قدم الإنسان، وفي بعض الأحيان يكون فيها جزء من الواقع.

2-4- مميزات: -

للأسطورة مميزات تميزها عن غيرها من الألوان الأدبية والشعبية، ومميزاتها كالتالي:

- معظم شخصياتها شخصيات خارقة للعادة مثل الأهلة والجن وغيرهم من الشخصيات الخارقة.
- تحكي الأسطورة قصصا مقدسة تبرز ظواهر الطبيعة مثل نشوء الكون وخلق الإنسان.
- "تخدم عرضين أساسيين تحدثنا عن التاريخ الشعوب ومن زاوية أخرى ثقافية تصويرية تحدد مكانة صاحبها في المجتمع الذي يعيشه"³.
- تتميز بالعمق الفلسفي.
- تعطي ثراء وعمق ومصدر إلهام وعامل إنساني في حضارة الأمة وتتمتع في التركيب الدرامي.

2-5- خصائصها:

- هي خطاب من معتقدات الشعوب يجمع بين الجد والحقيقة وليست أحاديث للتسلية بقدر ما هي حكم.
- تصدر عن تأملات وانفعالات وخيالات جماعية، لا فردية أي أنها ذاكرة شعب وليست ذاكرة فردية.

¹ د. أحمد كامل زكي، الأساطير دراسة حضارية مقارنة، دار العودة بيروت ط2-1979، ص46.

² حنا نمر، أساطير إغريقية، دار الخواطر بيروت ط1-1985، ص25.

³ خديجة البلوي، النقد الحديث الشعبي، www.dr-aysha.com.

- تتناول موضوعات إنسانية شاملة تخص جدل الإنسان مع نفسه ومع الوجود
- إذا قلنا إنه من بعض خصائص الأسطورة" وضعها بصمات واضحة على علم الفلكلور، وعلم الأنثروبولوجيا الثقافية، فإن من شأن هذه الظاهرة أو الخاصية أن تجعل الأسطورة منظومة تحت جناح الدراسات الفلكلورية".¹
- الأسطورة ورغم المؤثرات الحضارية الجديدة وتفاعلاتها تمثل حضورا إنسانيا دائما عبر ثنائيات الزمان والمكان.
- تساعد الأسطورة على تعميق احساسنا بالتاريخ واستحضار جمالياته" أي أن لها القدرة على إعطاء الماضي حضورا حيا جماليا".²
- لأنه من أهم خصائصها الرؤية الشعرية ذات صلة وثيقة بالسحر والدين حيث يقول جيا مباتيسنا" أن الأسطورة كانت نوعا من اللغة الشعرية، اللغة الوحيدة التي كان الإنسان قادرا عليها في مرحلة تطوره البدائي، وهي مع ذلك، ولكل ذلك لغة صحيحة لها مبدأها النبوي ومنطقها الخاص".³

3- توظيف التراث الشعبي في المسرح الجزائري:

إن المسرح الجزائري مثله مثل غيره من مسارح العالم العربي كان للتراث الشعبي نصيب فيه من إبداعات المسرحيين، وذلك لأنه الأقرب إلى فهم المثقف والأيامي فهو" كل ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وعلوم لدى شعب من الشعوب، وهو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي والإنساني والتاريخي والأخلاقي ويوثق علاقته بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث وإغنائه".⁴

لهذا جعل منه الكتاب المسرحيين مادة يستلهموا منه كتاباتهم لأن التراث الشعبي ركنا من أهم أركان الهوية التي تعرف بها المجتمعات، وتظهر مظاهر توظيف التراث في المسرح الجزائري في مواقف عديدة، أولها الشكل الأسطوري مما لا جدال فيه أن أي مجتمع من المجتمعات سواء قديما أم حديثا لا يخلو تاريخه من الموروث أسطوري في أدبه الشعبي فهي

¹ د.محمد عبد الرحمن يوسف، الأسطورة مصادرها وبعض مظاهر التسلية في توظيفها، دار الألمعية للنشر والتوزيع ط1-2014، ص.ص 53-54.

² د.محمد عبد الرحمن يوسف، الأسطورة مصادرها وبعض مظاهر التسلية في توظيفها، مرجع سابق، ص 57.

³ محي الدين صبيحي، الأدب والموقف القومي، دار الأنوار للطباعة، دمشق ط1-1976م، ص.ص 80-81.

⁴ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار الملايين ط1 مارس 1979، ص 63. نبيلة

"تنشأ بدافع حضاري، ولكن هذا لا يعني أن تهمل جانبها الفني، فالأسطورة تحتوي على بذور ملحمة المستقبل، وبذور القصة المسرحية".¹

والتراث الشعبي ينقسم إلى قسمين:

أ- تراث شعبي محلي: وهو خاص بكل قطر من أقطار الوطن العربي من المحيط إلى الخليج "وفي الجزائر والبلدان العربية عموماً، استمرت في العهود المظلمة الفنون الشعبية سائدة تعبر عن وجدان الشعوب".²

ب- تراث قومي مشترك: وتشترك فيه الأمة العربية جمعاء "من ذلك توصل الدراسات الفولكلورية، والأسطورية المقارنة إلى أن هناك أساساً أسطورياً وفلكورياً عقائدياً مشتركاً لأغلب الشعوب العربية".³

فترات الشعبي يكاد يكون هو التراث كله من كثرة استعماله أكثر من التراث الديني والتراث التاريخي، فالتراث الشعبي يمثل الثقافة الشعبية الروحية والمادية التي كانت نتاج للإبداع الشعبي، وتناقل عبر المشافهة جيل بعد جيل وميزته أنها تتغير عبر الأجيال مثل الحصن المنيع ضد الحملات الاستعمارية الرامية إلى خلخلة النسيج الاجتماعي، وطمس معالم الهوية العربية.

3-1- أسباب العودة إلى التراث الشعبي:

أهم أسباب العودة إلى التراث الشعبي هي محاولة تأصيل لمسرح عربي بدل من الاقتباس من المسرح الغربي "فالتراث يشكل أحد معالم الثقافة المحلية أو القومية، والتي استطاعت أن تكون بالأمس حصناً منيعاً في مقاومة الاستعمار بوصفها أداة، بوصفها روحاً أيضاً احتمت بها الأمة في مواجهة سياسة الاستئصال والمسح والاجتثاث"⁴ ، بهذا كان التراث مادة عربية خام تنبع منها قصص وحاكيا من الوطن العربي والإنسان العربي بعاداته وتقاليدته وشخصيته العربية الأصيلة "إن الأنماط العربية الإسلامية تلتصق بالواقع العربي الذي يتميز بطبيعته الخاصة في الاستقبال، فقد دعا من المؤلفين، توفيق الحكيم إلى قالب

¹ نبيلة إبراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، مكتبة القاهرة الحديثة، ص 196.

² عمرون نور الدين، المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، شركة ابتنتيت الجزائر ط1-2006، ص85.

³ شوقي عبد الحكيم، دراسات في التراث الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005، ص04.

⁴ أحسن الثيلاني، توظيف التراث في المسرح الجزائري، رسالة دكتورا، جامعة منتوري قسنطينة 2009م، ص 139.

مسرحي يعتمد على الحكواتي، ودعا يوسف إدريس إلى مسرح السامر وطبقه في مسرحية الفرافير، أما فريد فرج وقاسم محمد وغيرهم، فقد مزجوا بين ما جاء في كل من أساليب وأجناس ومذاهب أخرى".¹

ولا ننسى محاولات الجزائريين الذين كان التراث مادتهم الأولى والملهم الأول أمثال عبد القادر علولة ورويشد ورشيد القسنطيني، وولد عبد الرحمن كافي في مسرح الحلقة. لم يكن التأصيل وحده السبب للعودة إلى التراث الشعبي، الجهل أيضا فنظرا للحياة التي كانت يعيشها المجتمع الجزائري إبان الاستعمار ومنع السلطات الفرنسية الجزائريين من التعلم باللغة العربية في محاولة لطمس الهوية والشخصية العربية فانتشرت بذلك الأمية، ووسط كل هذه الظروف المزية لم يكن المسرح المكتوب باللغة العربية الذي كان صعب الفهم وسط كل الظروف المذكورة إلا لفئة قليلة وبما أن الهدف من المسرح في ذلك الوقت كان التوعية فلا بد من استعمال لغة يفهمها الجميع ومواضيع غير معقدة، وبعد تفكير كانت العودة إلى التراث الشعبي هي الحل وكذلك يضطر الكاتب أحيانا إلى عدم الإفصاح عن شخصياته وأفكاره خوفا من سلطة الرقابة، فيلجئ إلى التراث لتمير الرسائل السياسية وقد سمي محسن صبيحي هذه الحيلة "المسرحية القناع"²، هذه الأسباب المذكورة أسباب فنية هناك أسباب غير فنية منها: الحفاظ على التراث ونفض الغبار عنه والتعريف بمكانته الاجتماعية والثقافية "لأنه ذاكرة الأمة وخزانتها الفكرية والثقافية، تحوي كنوزا فنية ثمينة خلفها الأسلاف، ودائع للأخلاف وهو روح الأمة وضميرها الحي، وقلبها النابض وترجمان الشعوب في أفكارها وآلامها".³

وكذلك المحافظة على الهوية والاعتزاز بالذات إثر الهزات العنيفة والمحاولات لطمس الهوية تعد من أهم أسباب العودة إلى التراث، فقد كتبت مسرحيات تتكئ على التراث العربي الإسلامي، تهدف إلى زرع روح المقاومة للمستعمر مثل مسرحية (بلال) للشاعر محمد العيد آل خليفة، نجد أن الموضوع مستلهم من التاريخ الإسلامي ومن شخصية بلال الذي قاوم العذاب ولم يتراجع عن اقتناعه وتمسكه بالإسلام.

¹ محسن صبيحي، قراءة في مسرحيتين جديدتين لأبي العلاء الساموني، مجلة الفصول، مصر 2003، ص315.
² عبد الحكيم سعادة، توظيف التراث العربي في المسرح الجزائري الحديث- رسالة ماجستير، جامعة باتنة 2003، ص42.
³ عبد الله بوهيف، المسرح العربي رؤى وتجارب، اتحاد الكتاب العرب دمشق ط1- 2000م، 102.

كما نجد كتابنا العرب أخذوا من قصص ألف ليلة وليلة مادة تراثية تعبر عن ما يعيشوه من ظروف سياسية واجتماعية كما يقول ألفريد فرج "ألف ليلة وليلة حافلة بهذا المعنى الكبير، وهو معنى المواجهة بين العربي والغربي، حيث تتحدث عن فكرة الحرية والعدالة الاجتماعية أو طرح رأيا عصريا ومستقبليا في إطار ألف ليلة وليلة وإنما نوحى للجمهور بأصالة فكرة الحرية والعدالة في تاريخنا وأصولنا الثقافية ونضفي على الفكرة بمصداقيه تاريخية وتراثية"¹ وبهذا فقد كان للتراث الشعبي دور نضالي.

إضافة إلى هذه الأسباب المذكورة لتوظيف التراث الشعبي من أسباب فنية وسياسية قد كان للجانب النفسي نصيب أيضا، ففي ظل الأوضاع السياسية السائدة آنذاك بكل الوطن العربي عامة والجزائر خاصة، فكل ذلك الألم النفسي في اغتيال الوطن جعل الكتاب يعيشون حالة من القلق فوجدوا التراث الشعبي ليكون متنفسا للمعاناة "فالرجوع إلى توظيف التراث الشعبي واستلهاهم المسرحيين منه كان مخرجا نفسيا للمعاناة التي يكابدها الإنسان في حياته عبر البحث عن إجابات في الماضي لحرية على حاضره ومستقبله"².

كما أن توظيف التراث العربي في المسرح والابتعاد عن الترجمة فخرا واعتزازا بمآثر العرب والاعتزاز بأبطاله، وكذلك التمسك بالشخصية الوطنية كما يقال: أمة بلا تراث أمة لا جذور لها.

2-3- خصائص التراث:

للتراث كما لغيره من الأجناس الأدبية الأخرى خصائص لتمييزه عن غيره، بحيث أنه لكل أمة تراثها الخاص بها يكشف عن طابعها التاريخي والحضاري وكذا الثقافي ولذلك خصائص التراث الشعبي منها:

- التراث مجهول المؤلف، فكثيرا من القصص مثل علي بابا والأربعين لصا، وألف ليلة وليلة وفلة والأفزام السبعة" مجهولية المؤلف لأن القاعدة العامة ترى أنه كل ما هو معلوم مؤلفه لا يدخل في نطاق التراث الشعبي."³

¹ أم كلثوم مولاي، استلهاهم التراث من التجربة المسرحية عند الطيب صديقي -رسالة ماستر، جامعة تلمسان 2015، ص10.

² نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص05.

³ أحسن الثيلاني، توظيف التراث في المسرح الجزائري، مرجع سابق، ص 136.

- يعبر التراث عن الجماعة وليس خاصية فردية "لأنه الكاشف الوجداني والداخلي للشعوب والجماعات المتنوعة الثقافات بمختلف أجناسها كونه يمثل ذاكرتها الجماعية التي يختزنها في ذهنه ويمارسها عن طريق سلوكه وتحمله الأجيال الإنسانية في تعاقبها وترابطها".¹
- يتميز بالتنقل الشفوي حيث تناقل شفويا عبر العصور عبر الحكايات والأشعار الملحونة يرددها المداحون.
- رغم قدم التراث إلا أنه مازال يروى بصيغة العصر، فعندما تحكي حكاية شعبية تتغير مقاييسها حسب العصر المعاش.
- "حدوث تغيرات على التراث الشفوي إثر انتقاله عبر الأجيال والعصور بما يضيف عليه ميزة كل عصر عما قبله وما بعده".²

3-3- أشكال التراث الشعبي في المسرح الجزائري:

تتجلى أشكال توظيف التراث الشعبي في المسرح الجزائري في استلهام الأساطير والحكايات الشعبية، فقد وظفت الأسطورة في المسرح الجزائري بشكل صريح في عدد من المسرحيات مثل مسرحية (جحا) لعلالو ويرى هذا الأخير "كان هدفنا هو خلق مسرح لنا نحن نعبر من خلاله على نفسنا وبلغتنا ونعالج فيه مشاكلنا اليومية، ونسلط الضوء من خلاله على شخصيتنا التاريخية البارزة".³

واستحضار شخصية جحا الأسطورية لم يكن لمجرد السخرية والدعابة بقدر ما كانت حاجة ملحة فرضتها الظروف المحلية، وليس هذا فقط فقد كتب رشيد القسنطيني مسرحيته (زغيريان وشريطو) في عام 1929 وتدور أحداثها في مدينة خيالية ويقول شريف الأدرع "إن مسرح القسنطيني هو عملية اتصال بالتمثيل، قوامه الارتجال فلا يقدم مسرحية تامة الكتابة، وبهذا المنهج صار مسرح القسنطيني مسرحيا لكونه يستمد موضوعاته من الأساطير".⁴

¹ أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره 1926-1989، منشورات التبيين الجاحظية 1998، ص11.
² مبارك بوعلام، توظيف التراث الشعبي في المسرح الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2010، ص03.
³ أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره 1926-1989، مرجع سابق، ص11.
⁴ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص93.

وكغيره من المسرحيين الجزائريين عكف ولد عبد الرحمن كاكي على النهل من التراث القديم، فقد كانت الأسطورة من أهم الموارد الفنية والفكرية لمسرحه فقدم عام 1966 (مسرحية كل واحد وحكمه) هذا فيما يخص الأسطورة وذلك لعلاقتها بالتراث " إن الأسطورة والتراث هو نتاج الحضارة في جميع ميادين النشاط الإنساني من علم وفكر وأدب وفن ومأثورات شعبية وتراث فلكلوري اجتماعي واقتصادي وكثير من هذا التراث سجله أجدادنا وهو تراث فلكلوري، وعلاقة الأسطورة بالتراث هي علاقة استعاب وتفهم وإدراك واع للمعنى الإنساني والتاريخي."¹ وقد كان للحكاية الشعبية نصيب من الكتابات المسرحية الجزائرية فعلى سبيل المثال كاتب ياسين في مسرحية (مسحوق الذكاء) والتي بنيت على شخصية جحا الشعبية، حيث تعتبر هذه المسرحية تجربة كاتب ياسين المتأثرة تأثيرا شديدا بالحكاية الشعبية وعوالمها "حيث يعتبرها انبثاقا في المجال الشعبي الروحي الذي يهدف إلى التمسك بوحدة الشعب أو القبيلة أو الأسرة في سبيل القيام بدور فعال في بناء المجتمع".²

من أعمدة المسرح أيضا عبد القادر علولة والذي اختار أيضا التراث الشعبي ليكون مادة استلهامه ويظهر ذلك في عدد من مسرحياته وخاصة مسرحية (الأجواد) التي نالت القسط الأكبر من الدراسة والنقد وحتى الجوائز لأنها هزت الساحة الفنية، لقد وظف الكاتب في هذه المسرحية تقنية الراوي الشعبي والشعر الشعبي وبهذا فهو مثله مثل غيره من عمالقة المسرح الذين اتخذوا التراث مادة لهم وتبقى الأسباب متقاربة كذلك " التراث أداة تعليمية تخاطب المواطن الأمي بلغة يفهمها مبتعدا عن تخدير الدراما التقليدية البورجوازية التي تطرح معظم عروضها حلولاً تصالحية مع الواقع، فتمنع المتلقي من اتخاذ موقف اتجاه المطروح ومن التفكير للتغيير ومنع الاغتراب".³

هذه بعض النماذج والأسماء التي اختارت من التراث الشعبي مادة عربية أصيلة لمسرح جزائري أصيل.

¹ فاطمة شكشاك، التراث الأسطوري في المسرح الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص59.
² خليل الجيزاوي، مسرح المواجهة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990، ص75.
³ أحمد العشري، مقدمة في نظرية المسرح السياسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1990، ص30.

4- خصائص مسرح ولد عبد الرحمن عبد القادر كاكي:

عرف كاكي بغوصه في بحر التراث حيث نجده يكشف ويصف الشخصيات التراثية والحكايات الشعبية وكذا الأساطير وبهذا الأسلوب "تمكن كاكي من تحقيق التضامن الذي استمده من تراث الأجداد، في شكل مسرحي يواكب المسرح المعاصر، يتخذ من هذا الأسلوب سبيلا لتمير خطاب الواعي، قصد التوجيه ونشر الوعي"¹ ولعل ذلك يعود إلى تكوينه الثقافي والفكري فهو ابن تجديد الحي الشعبي بمستغانم، حيث يمثل الشعر الملحون بمستغانم وقصص المداحين والقوالين الوسيلة المفضلة للترفيه ووسيلة الأكثر تعبيراً عن نفسية الغالبية، ووعي كاكي بواقع أهله دفعه إلى أن يؤدي دوره في دفع هذا الواقع عن طريق إدراكه جمالياً، وتعد تجربة كاكي "التجربة الأكثر نجاحاً في اكتشاف نموذج لمسرح جزائري شعبي الجوهر، إذ يستخلص كاكي إلى إبراز لغة مسرحية تتخذ ميزتها من التراث الثقافي الذي يستلهمه، وتهذيب الوسيط الفني الملائم والمدرّس الذي يوحى به"².

مما لا شك فيه أن مظاهر التطوير التي تميزت بها مسرحيات ولد عبد الرحمن كاكي، مست بالدرجة الأولى الجانب الشكلي، أي أنه اهتم باستلهم أشكال المسرح الشعبي البدائي وتطورها، ودمجها بالحرفة المسرحية المتطورة في المسرح العالمي، فجاءت أعماله المسرحية تحمل تأثيراً من كتاب عالميين أمثال بريخت.

ومن أهم خصائص مسرح كاكي أنه يتخذ من المسرح وسيلة من وسائل تغيير الواقع ووجد كاكي في أداء المداح الجواب الأمثل عن رغبته في التغريب البرختي "فالممثل عند كاكي يؤدي عدة أدوار مختلفة، فهو يصور شخصيات الحكايات، كما يتحول في الوقت نفسه إلى راوي ومعلق على الأحداث"³ كتوظيفه المداح حيث يسرد هذا الأخير الحكاية بشكل متقطع، أشبه باللوحات كما يعلق على الأحداث ويخاطب الجمهور قصد إثارتها كما حدث في مسرحية (أفريقيا قبل واحد).

وبهذا نعرف أن المادة الأولى لكاكي هي التراث لأنه وببساطة الأقرب للمتلقى.

¹ عبد الحميد بورايو، الأدب الجزائري، دار القصة للنشر الجزائر 2007، ص 180.

² عبد الحميد بورايو، الأدب الجزائري، دار القصة للنشر الجزائر 2007، ص 180.

³ العوجة هذيلي، توظيف التراث الشعبي في المسرح الحلقوي في الجزائر، رسالة ماجستير جامعة المسيلة 2009، ص 72.

دراسة تطبيقية لمسرحية القراب والصالحين:

1- ملخص مسرحية القراب والصالحين:

تعتبر مسرحية (القراب والصالحين) لولد عبد الرحمن كاكي من أهم اعماله المسرحية يعود تاريخها إلى 1965، وقد فازت المسرحية بعدة جوائز أهمها الجائزة الكبرى لمهرجان صفاقس بتونس .

تدور أحداث المسرحية في قرية (بني دحان) التي حل بها القحط والجفاف، حيث ينزل إلى هاته القرية ثلاثة أولياء صالحين يطلبون استضافة أهل القرية فيرفضون ضيافتهم، إلى أن يصلوا عند (حليمة) العجوز، الكفيفة، الفقيرة التي لا تملك إلا عنزة تنقوت بحليبها هي وابن جاراها الرضيع، ووسط كل ظروفها المزرية تقبل حليمة استضافة الأولياء الثلاثة وليس هذا فحسب بل تذبج لهم عنزتها الوحيدة لتقوم بواجب الضيافة، فلما رأى الأولياء الثلاثة حسن صنيع حليمة وكرم ضيافتها قرروا مكافئتها على ذلك فدعوا الله لها أن يعيد بصرها ويرزقها من خير المال والرزق وكذلك دعوا لها أن يعود ابن عمها (الصافي) المغترب منذ سنين، لكن كان لهم شرط أن تقيم وليمة لجميع أهل القرية، وبعد استجابة الله لدعاء الأولياء، وعودت بصر (حليمة) ورجوع الصافي ابن عمها، وكذا الرزق الوفير، قررت حليمة بناء ثلاث قباب للأولياء وهم (سيدي عبد القادر الشرقي، وسيدي عبد الرحمن الواسطي، وسيدي بومدين الغربي).

وتبدأ حكاية (القراب وصالحين) كما عودنا كاكي باستهلال مطول بين (سليمان القراب والجماعة) يذكر أهمية الماء ومنافعه.

سليمان: ها الماء ها الماء

الجماعة(أ): ماء سيدي ربي

سليمان: جاييه جاييه

الجماعة(ب): من عين سيدي العقبى¹.

¹ ولد عبد الرحمن كاكي، مسرحية القراب والصالحين، المهرجان الوطني لمسرح الهواة لمستغانم، الدورة 40، 2007، ص01.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية القراب والصالحين

ويحاول الكاتب من خلال هذا الاستهلال أن يمهد للحدث الرئيس، بحيث يدخل (الدرويش) في الحوار مع (سليمان القراب) وينقل خبر زيارة الأولياء الثلاثة .

الدرويش: سمعت الناس أهل العلم والعقلية يقولوا

الجماعة(ب): واش قالو هذا الناس

الدرويش: قلنا هذا الناس، يا سيدي أهل العلم مخلطين مع أهل العقلية مجمعين، رسائلهم جامدين وما ينطقوا بالكلام حتى يكون دواء، تقول موزون في ميزان، كلامهم متنوع ويسوى¹ .

وبعد الاستهلال يبدأ المشهد الأول، حيث يبدأ المداح في رواية قصة الأولياء الثلاثة، ويقدمهم إلى الجمهور:

المداح: نهار من النهارات ونهارات ربي كثيرة في جنة الرضوان وجنة ربي كبيرة تلاقوا ثلاثة من الصالحين الواصلين قدام وحد المريرة

ثلاثة من أهل التسريف وسيرتهم سيرة

اللي يذكرهم في ثلاثة ما تفوت فيه مديرة

واللي يذكرهم في ثلاثة ما تركبه غيره

ما يفوت قبلهم لابهالي ولا هوبالي ولادربالي

لا شريف هم زكار الجنان منين يكون ملان خريف

سيدي عبد القادر الشرقي

وسيدي بومدين الغربي

وسيدي عبد الرحمن فبقضوا المريرة وخرجوا من جنة الرضوان ورايحين يزوروا

العباد عايشين في المدينة²

وتستمر مشاهد المسرحية إلى أن نصل إلى مشهد سليمان القراب وكيف التقى بالأولياء

الثلاثة

الولي الصالح الأول: اليل راه قريب يطيح

¹ ولد عبد الرحمن كاكبي، مسرحية القراب والصالحين، مصدر سابق، ص01.

² المصدر نفسه، ص05.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية القراب والصالحين

الولي الصالح الثاني: وزيد بزيادة منين سمعناك تعيط جرينا وفي الحق عيننا

الولي الصالح الثالث: نطلب منك الضيافة اليوم وغدوى ربي يرحمنا برحمته

الولي الصالح الأول: بيت ضياف ربي يا قراب

الولي الصالح الثاني: حكمت عليهم وعليك نتسماو ضياف ربي

سليمان: وين نبينتكم؟ معند يش شي دار أنا لا قراب¹.

وبهذا يدور بهم (سليمان) قرية (بني دحان) فيرفض الجميع الضيافة، وينتهي به الأمر

عند (حليمة العمياء) الفقيرة، ورغم ظروفها الصعبة قبلت الضيافة

المداح: في قرن أربعة عشر، جبروا ولية صالحة ولكن عند اللي قرا حروف البالي

وهذا وين بدا الحديث

بلا ما نكثر الكلام بلا ما، تشالي، ونزيدوا في الحكاية ونشوفو التالي².

ويدخل الأولياء دار حليمة ويحضون بواجب الضيافة وتطلب منهم البحث عن ابن عمها

الصافي الذي اختفى منذ سنين ولم يظهر له أثر.

سيدي عبد القادر: شوفي يا ولية وين زمان قصد القرية ضياف ربي، ولوكان نطلبوا

ربي في ثلاثة أنت ولية مؤمنة وحنا الأولياء الصالحين

سيدي عبد الرحمن: لوكان نطلبوا ربي الجميع والصافي يولي، ويولوك عينيك وعطيك

ربي الرزق، ماشي رزق الايمان

رزق الدنيا من الكثير واش اتديري؟

حليمة: نأمل ندير الخير

سيدي عبد الرحمن: امالة ياولية، بسم الله نرفدوا الفاتحة أنت حليمة العمياء واحنا

الأولياء الصالحين³.

بعد مغادرة الأولياء عاد (حليمة) بصرها ويغنيها الله من رزق الدنيا ويعود ابن عمها

(الصافي)، وبهذا تدخل المسرحية في منحنى آخر وهو طرح القضايا التي يعيشها أهل القرية،

¹ ولد عبد الرحمن كاكاي، مسرحية القراب والصالحين، مصدر سابق، ص13.

² المصدر نفسه، ص25.

³ المصدر نفسه، ص30.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية القراب والصالحين

وكذلك قضية المعتقدات والجو الثقافي الريفي، وتوفي حليلة بوعدا للأولياء وتبدأ بإقامة الولايم في القرية حيث يتحول سليمان من قراب إلى براح ينشر خبر الولايم في القرية.

المجموعة (أ): يا ناس القرية أيا فرحو ما بقي زمان

المجموعة (ب): الخير جا بشوية.....أسيدي الخير جا بشوية

المجموعة (أ): ها راه بان الطعام

سليمان: (يغني) الطعام والحام والسكر

العسل من الشهد يتقطر

الطعام من الدهونات معكر

تسقيه على حساب خاطر

كل الناس تلحق عليه

الثقيل واللي شاطر

كل الناس تشبع

ماكانش اللي ينحقر¹.

استمر حال القرية على هذا الحال من ولائم وحفلات فنسى الناس العمل وسكن الخمول أجسادهم، وكثر الفساد والنفاق فقد أصبح (سليمان) يتاجر بسيرة الأولياء، ووسط كل هاته الآفات التي أصابت القرية تظن (الصافي) للوضع، فطلب من حليلة أن تغير معاملتها لأهل القرية لأنها لا تزيدهم إلا خمولا، فيفترح عليها أن تكلفه بمالها، فيبني ورشات عمل لأهل القرية، يدر المال على الجميع .

في آخر فصل من المسرحية تعود الحركة للقرية والعمل بعد ركن أهلاها خمولا دام ثلاثة سنوات، فيظهر القاضي والمفتي لأنهما انتبها أن هناك فساد، ويجب إعادة النظام والأهم من هذا محاكمة (الخدِيم) رأس الفساد وفضح أعماله الدنيئة.

القائد: أرتب ما عندك وين تروح...تجي معايا

الخدِيم: وين يا سيدي القايد

¹ ولد عبد الرحمن كاكي، مسرحية القراب والصالحين، ص38

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية القراب والصالحين

القائد: للحبس ونعلمك بدلة العساس الي كان شريكك، تجبره الداخل مشي قدام الباب¹.
وإضافة إلى كل القضايا المذكورة يثير كاكاي قضية المرأة، ويتجسد ذلك في شخصية
مريم زوجة عمار وكيف بادرت بالذهاب للعمل مثلها مثل الرجل، محاولة اقناع زوجها أنه
ليس بالأمر الغريب

عمار: ماشي راني شاك فيك مريم، راني خايف من هدره الناس

مريم: كل هذه الحياة راهي مبنية على الخوف عمار، المرأة خايفة من الراجل والراجل
خايف من هدره الناس

يليق النهار اللي كلشي يتبدل².

وتنتهي مسرحية (كاكاي) بحكمة ترددها الجماعة كما عودنا في آخر المسرحية.

"العمل هو المفتاح الوحيد للنجاح، وعمل الخير يظهر في قوة الإنسان على فعل الخير
في نفسه، بكده واجتهاده، لأن المستقبل هو العمل والاجتهاد"³

ومن خلال هذا الملخص يمكن أن نستخلص من هذه الأحداث البسيطة أن كاكاي عمد
على إظهار واقع المجتمع ومعتقداته خلال السنوات الأولى من الاستقلال حيث يعكس
المستوى الفكري والمعيشي الريفي.

2- الدراسة الدرامية لمسرحية القراب والصالحين:

أ-الفكرة الرئيسية (الثيمة):

لكل عمل نواة ينطلق منها سواء كان العمل أدبيا أو دراميا فالفكرة الرئيسية هي "اللبنه
الأولى والأساسية في بناء أي نص درامي عامة، فهي ما يريد المؤلف إيصاله للمتلقي والمفهوم
المجرد الذي تجسده الشخصيات من مواقف جمالية وأخلاقية وتصورات الكون والحياة"⁴
الموضوع أو الفكرة التي يطرحها(كاكاي) في مسرحية (القراب والصالحين) هي البحث
عن الطيبة حيث ينزل الأولياء الثلاثة باحثين عن مضيف طيب يكرم الضيف، ويساعد في
طرح الفكرة المداح الذي يسرد الأحداث .

¹ المصدر نفسه، ص45.

² ولد عبد الرحمن كاكاي، مسرحية القراب والصالحين، ص 52.

³ المصدر نفسه، ص56.

⁴ أحمد كامل زكي، دراسات في النقد الأدبي، دار الأندلس، مصر 1980 ط2 ص39.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية القراب والصالحين

المداح: في نهار من النهارات ونهارات ربي كثيره في جنه الرضوان وجنة ربي كبيرة، تلاقوا ثلاثة من الصالحين الواصلين قدام المريرة، الثلاثة من أهل التسريف وسيرتهم سيرة الي يذكرهم في ثلاثة ما تفوت فيه مديرة واللي يزورهم في ثلاثة ما تركبهم غيرة وما يفوت قبلهم لا بوهالي وهوبالي ولا دربالي ولا شريف، نكار الجنان مين تكون خريف

الجماعة(ب): شكون هذا الناس قدام المريرة

المداح: سيدي عبد القادر الشرقي، وسيدي بومدين الغربي، وسيدي عبد الرحمان...قبضوا المريرة وقبضوا المريرة وخرجوا من الجنة الرضوان وجاؤ يزوروا العباد اللي عايشين في هذا الدنيا.¹

فطلب الضيافة فكرة الأولياء الصالحين، وبعد بحث طويل من (سليمان القراب) وجد الأولياء مبتغاهم عند (حليمة العمياء)، حيث وجدوا المضيضة الطيبة إذ جاء في المسرحية.

"حليمة في الدار الساكنة ولية عمياء، غير راسها ومعزتها وعلى كلمة ضياف ربي راهي تقول مرحبا"².

شخصية (حليمة) التي اتصفت بكرم الضيافة يتمحور حولها المضمون الرئيسي للمسرحية، وكيف استطاعت رغم فقرها، أن تذبح عنزتها الوحيدة وتتسبب في رحيل جارها، الأمر الذي عاد إليها بالخير جراء عودة بصرها من خلال دعاء الأولياء لها.

مع أن فكرة الكرم والضيافة هي الفكرة الرئيسية للمسرحية إلا أنه هناك مواضيع أخرى مثل الفقر والقحط، والتسول والدروشة وكذلك الاعتقاد بالأولياء الصالحين وكل هاته الأفكار جاءت لخدمة الفكرة الرئيسية.

ب- الشخصية:

إن الشخصية تعتبر من أهم مكونات المسرحية حيث تكون المحرك الذي يحرك الأفكار ويجسدها وكذلك ليوصلها للمتلقي "لذلك فقد اقترنت الشخصية مباشرة مع الفن المسرحي

¹ ولد عبد الرحمن كاكاي، مسرحية القراب والصالحين، مصدر سابق، ص05.

² المصدر نفسه، ص24.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية القراب والصالحين

والغرض هو تشخيص الشخصية المراد تمثيلها على خشبة، أي تمثيلها فنيا لئتم نقلها من الواقع إلى مجال الفن، نقل طبائع الناس ومزاجهم الخلفي"¹.

في مسرحية القراب والصالحين كانت هناك شخصيات كثيرة لكل منها دوره، لكن الجميع كانوا في خدمة فكرة المسرحية لأن الجميع يشتركون في ميزة واحدة والتي تتمثل في أنها شخصيات شعبية تلائم ما يتصف به المجتمع الجزائري.

شخصية حليلة العمياء: رمز للخير والطيبة والكرم فبفضلها نعرف البطل الرئيسي، فاستقبالها للأولياء وذبحها معزتها الوحيدة، وهذا ما جعلها تتحلى بصفة الطيبة، وهذه الصفة هي الفكرة الرئيسية للمسرحية وبذلك تعد من الرواميز المسرحية.

سيدي بومدين: إذا كان في هذا الدار صليح ولا صليحة، راجل ولا ولية، راهم قصدوكم الأولياء، ضياف ربي

حليلة: في هذا الدار ساكنة ولية عمياء، غير راسها ومعزتها وعلى كلمة ضياف ربي، راهي تقول مرحبا²

ومن خلال هذا الحوار نلمس كرم الضيافة في شخصية حليلة.

شخصية سليمان القراب: سمي القراب نسبة إلى حافظة الماء (القربة) التي يسقي منها وفي المسرحية كان شخصية مرحة يطرب بصوته أهل القرية وهو يغني أثناء بيعه الماء وقد كان أول شخصية تظهر على خشبة وعمله حرفة شعبية.

سليمان القراب: أوي... أوي

ها الماء... ها الماء

الجماعة(ب): ماء سيدي ربي

الجماعة(أ): ماء عين سيدي العقبى

ماء سيدي ربي

جايبه... جايبه

¹ أحمد كامل زكي، دراسة في النقد الأدبي، مرجع سابق ص42.

² ولد عبد الرحمن كاكي، مسرحية القراب والصالحين، مصدر سابق، ص24.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية القراب والصالحين

من عين سيدي العقبي¹.

"خروج القراب من وسط الجمهور هذا التوظيف التقني والفني، ما هو في الحقيقة إلا محاولة لكسر الإيهام لدى الجمهور من البداية الأولى للمسرحية واشتراكه في العملية المسرحية وشد انتباهه حتى يكون مشاهدا إيجابيا يتفاعل مع العرض، لا مشاهدا صامتا خاملا"²

تحمل شخصية سليمان صفات كثيرة وأهم هذه الصفات الدروشة فهو يؤمن بالأولياء فيسقي الماء من عين سيدي العقبي، حيث يعتبر ماء هذا الولي الصالح فيه شفاء واستمرارية للخير، ومن أجل هذا يتكبد العناء للحصول عليه، تتغير حياته عندما يلتقي الأولياء الصالحين ويطلبون منه الضيافة وهو لا يملك بيتا يؤويه .

الولي الصالح الثاني: حكمت عليهم وعليك نتسماو ضياف ربي

سليمان: وين نبيتكم؟ معنديش شي دار أنا لا قراب .

سيدي عبد الرحمن: ماذا بيك شوفنا انسان صالح يقبل ضياف ربي ويفرح بيهم³

شخصية الأولياء الثلاثة: تعد شخصيات الأولياء الثلاثة من المحركين الرئيسيين للمسرحية، حيث أن ظهورهم كان للبحث عن مضيف أي البحث عن الطيبة والكرم، وتوظيف الأولياء لم يكن عشوائيا بل لان الأولياء يحملون صفات حميدة كثيرة، كطهارة والإيمان كما أنهم رمز للسمو الروحي والنفسي.

الولي الصالح الأول: اليل راه قريب يطيح

الولي الصالح الثاني: وزيد بالزيادة منين سمعناك تعيط جرينا، وفي الحق عيننا

الولي الصالح الثالث: نطلب منك الضيافة اليوم وغدوي ربي يرحمنا برحمته

الولي الصالح الأول: بيت ضياف ربي يا قراب⁴

¹ المصدر نفسه، ص 01.

² ادريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري الأشكال والمضامين، رسالة دكتورا، جامعة سيدي بلعباس 2004 ص72.

³ ولد عبد الرحمن كاكاي، مسرحية القراب والصالحين، مصدر سابق، ص13.

⁴ المصدر نفسه، ص13.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية القراب والصالحين

إن توظيف هذه الشخصيات التراثية لم يكن للتسلية بل كان لها دور كبير في الوعظ والإرشاد والبحث عن القيم الأخلاقية في المجتمع، كما أن شخصيات الأولياء في المسرحية كشفت الكثير عن أهل قرية (بني دحان) حيث كشف الفساد في القرية وبأن أهل الخير.

شخصية المداح:

تعتبر شخصية المداح من الشخصيات الرئيسية، فهو يسرد الأحداث بلغة شعرية تغري المشاهد على المتابعة ففي هذه المسرحية وظف كاكي المداح كراوي، يقدم الأحداث تارة ويقدم الشخصيات تارة أخرى.

المداح: نهار من النهارات ونهارات ربي كثيرة، في جنة الرضوان وجنة ربي كبيرة، تلاقوا ثلاثة من الأولياء الصالحين قدام المريرة¹
كما أنه كان الناصح والمرشد والمعلق على الأحداث، فمثلا حينما يتحدث عن خصال الأولياء ذلك قصد الاقتداء بهم .

المداح: سيرتهم كانت سيرة منين كانوا حيين، دارو على الحديث وصفوا للدين، ما عملوا خلاط، ما خلطوا في الشين... سيرتهم تسترهم من العين
كانوا مثل النخلة من البعيد باينين
ماشي مثل دوم بين الحجر خازنين
صيفتهم مطروبة ما يركبهم قرين
ما يغيظوا مخلوق حتى بهيم²

شخصية الخديم:

شخصية شريرة وخبيثة، لا يعرف الخير طريقا إلى قلبه، فهو رغم أنه خديم الوالي الصالح سيدي دحان إلا أنه رفض ضيافة الأولياء الصالحين.

سليمان: يا سيدي ما تقطعوش لباس، جاتي فكرة، خديم سيدي دحان ألي عايش بزيارات الوالي، ما يسكنش بعيد، يسكن لهيه، أيا نروحو نقصدوه ونشوفوا

سليمان: الخديم... الخديم

¹ ولد عبد الرحمن كاكي، مسرحية القراب والصالحين، مصدر سابق، ص 05.

² المصدر نفسه، ص 05

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية القراب والصالحين

الخدِيم: أشتى حبيت سيدي سليمان؟

سليمان: جبتلك حباب سيدي دحان

الخدِيم: جابولي الزيارة... اللي جا وجاب يستاهل الهدرة والوجاب، واللي ايجي وما

جاب ما يسلك من الأنساب

سليمان: هذوا حباب سيدي دحان

الخدِيم: وأنا خديمه راك تعرفني ها زورني¹

من خلال هذا الحوار تبرز شخصية الخديم وحبه للمال ولا شيء عنده دون مقابل

شخصية الدرويش:

هو شخصية يمكن القول إنها مضطربة غريبة الأفكار فتارة يبدوا مدركا للأشياء وتارة

غريب للأطوار، وقد وظف كاكي شخصية الدرويش الذي يعتبر من الشخصيات التراثية

المحبوبة

الدرويش: قلنا هذا الناس اسيدي اهل العلم مخلصين

مع اهل العقلية مجمعين رسانهم جامدين

وما ينطقوا بكلام حتى يكون دوا تقول موزون في ميزان

كلامهم مسموع ويسوى ولكن عند اللي قرا الحروف البالي

هذا وين بدا الحديث بلا ما نثرو بلا ما نشالي

نزيدوا في الحكاية ونشوفوا التالي²

شخصية الصافي ابن عم حليلة:

تتميز شخصية الصافي بالنزاهة وحب الخير للناس، فهو من خلص القرية من الاتكال

و علمهم حياة العمل لجني المال وهو يعتبر من الشخصيات المكلمة.

¹ ولد عبد الرحمن كاكي، مسرحية القراب والصالحين، مصدر سابق، ص19.

² المصدر نفسه، ص 01.

ج- الحكبة:

تعد الحكبة من الأساسيات في بناء الحكاية حيث أنها "تقدم الإطار الرئيسي للفعل وهي خط تطور القصة وهي خطة الفعل التي يمكن عن طريقها معرفة الشخصيات وغير ذلك من العناصر المكونة للدراما أن تكشف عن نفسها"¹

في مسرحية (القراب والصالحين) تظهر سمات الحدث الرئيسي منذ ظهور شخصية سليمان القراب، فالحكاية تبدأ بين سليمان والجماعة، حيث يدور بينهم حوار حول الماء ومنافعه، ثم يدخل الدرويش في حوار آخر ليخبرهم بزيارة الأولياء الثلاثة.

الجماعة(ب): واش قالو ذا الناس

الدرويش: قلنا ذا الناس اسيدي أهل العلم مع أهل العقلية، مجمعين ريسانهم عامدين، وما ينطقوا بالكلام حتى يكون موزون في ميزان، كلامهم مشنوع ويسوى.²

بعد هذا الاستهلال يبدأ المداح في سرد أحداث المسرحية، وتبدأ الأحداث في التصاعد وذلك منذ لقاء القراب بالأولياء الصالحين وطلبهم البحث عن مضيف، وسليمان في طريقه للبحث عن مضيف يحكي لهم ما حل بالقرية من قحط وجفاف وفقر، ووسط كل الظروف المزرية للقرية يجد لهم سليمان مضيف يرحب بصدر رحب وهي حليلة العمياء الفقيرة، فتجري الحكبة بسيطة بعد عراقيل مثل رفض قدور المعروف بكرم الضيافة، وهذا ليس إلا دليلا على الظروف الصعبة التي تمر بها القرية، ماعدا حليلة التي لم تأبه للظروف الصعبة والفقر وقبلت الضيافة بكل سرور، والكرم والأخلاق الطيبة هي الأمر المرجو إيصاله في مسرحية كافي.

تقوم شخصيات الأولياء على سرد الأحداث ضمنا إذ تساعد أيضا على رد جميل حليلة وضمان التنبؤ بالخير وكل هذه الأمور وكل هذه الأمور شكّلت مسارا معيننا لتطوير الحكبة فقد اشتمل على موضوعين أساسيين هما، الخمول والعمل، فقد أشار الأول على عقد الحكبة وأشار الثاني(العمل) على حل الحكبة كلاهما يشكلان الموضوع الرئيس للمسرحية وهو الطيبة، وقد عرف هذا التناقض من خلال المداح الذي يحكي عن الوضع الذي آلت إليه القرية

¹ عادل النادي، مدخل الى فن كتابة الدراما، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1993 ص56.

² ولد عبد الرحمن كافي، مسرحية القراب والصالحين، مصدر سابق ص01.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية القراب والصالحين

بعد الزردات التي كانت حليلة تقوم بها خلال ثلاث سنوات، ذلك الوضع الذي استاء له الصافي ابن عم حليلة من الحالة التي آلت لها القرية، كل هذا الفعل الدرامي الذي كان مصورا ومحكيا من قبل المداح الذي يعتبر الراوي في المسرحية، وتتخذ العقدة منحى القوة في الحبكة وذلك من خلال إتاحة الشخصيات عملية إبراز كل شيء يخصها.

د-الصراع:

إن جوهر الحياة هو الصراع، وهو أهم ما يشد انتباه المتابع للمسرحية وهو الذي يكون قائما بين قوتين متعارضتين " فالصراع يكون بين إرادتين متكافئتين أو تصادم بين قوتين متكافئتين، أو تعارض الأهداف ومصالح بين الطرفين والهدف من هذه الصراعات البقاء"¹، ويظهر الصراع في مسرحية ولد عبد الرحمن كاكي بين الخير والشر ويظهر ذلك من خلال نزول الأولياء الثلاثة إلى القرية وبحثهم عن الاستضافة، ويتجلى الصراع في التحدي النفسي لحليلة مع نفسها حيث بإمكانها أن تكون طيبة في مكان ليس فيه الطيب، وذبح حليلة لعزتها الوحيدة نشب عنه صراع بين حليلة وعويشة جارتها التي تتخذ من حليب العنزة طعاما لطفلها الرضيع.

حليلة: أرواحي تعاونيني نفتلوا الطعام، ونديروا العشاء لضياف ربي، وعيطي للهاشمي أيجي يذبح المعزة

عويشة: يذبح المعزة أما حليلة

حليلة: اليوم خرج عندنا، وزارونا ضياف ربي

عويشة: المعزة، هذا ما عندك باش تنقوتي يا اما حليلة؟

حليلة: نذبوها نلقاو بها ضياف ربي، وغدوى أيجيب

عويشة: أما ويلا ربي ما جابش؟

حليلة: استغفري يا بنتي راكي تكفري، وقولي للهاشمي يجي يذبحها وأرواحي علونني² فاندھاش عويشة من إصرار حليلة ودخولها في حوار لمحاولة منعها هذا صراع، وظهر صراع آخر في الفصل الثالث بحيث أحوال القرية تبدلت وعاد الناس للعمل بعد راحة

¹ عبد العزيز حمودة(د) البناء الدرامي القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998ص102.

² ولد عبد الرحمن كاكي، مسرحية القراب والصالحين، مصدر سابق، ص 25.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية القراب والصالحين

طويلة وتجلى هذا الصراع في ظهور شخصيات أخرى كالقاضي، والمفتي، والقايد ومحاولتهم لتقييم فترة الخمول.

ه- اللغة والحوار:

1- اللغة:

إن اللغة المستعملة في المسرحية هي اللغة العمية الثالثة وهي نتاج استلهام من التراث الشعبي وما قبل المسرح كلغة المداح والقوال، وذلك لأنها لغة نابعة من فنوننا التقليدية. إذ أن كاكى استخدم اللغة التي يفهمها الجمهور وينفعل معها المتلقي، فهي لغة محكية خاضعة لمنطق السرد لأنها لغة تراثية مشحونة بالإيحاءات والرموز، ولغة المداح المستعملة في المسرحية، لغة الأسواق والحلقات الشعبية ولغة ملحونة لها وقع خاص حيث يقول المداح: **المداح:** نهار من النهارات ونهارات ربي كثيرة، في جنة الرضوان وجنة ربي كبيرة، تلاقوا ثلاثة من الصالحين الواصلين قدام وحد المريرة، الثلاثة من أهل التصريف وسيرتهم سيرة¹

فكانت مسرحيات كاكى " مكتوبة باللغة العامية المفهومة من عامة الشعب، قد خلقت جوا عاطفيا مألوفاً عند محبي الحفلات العائلية، لهذا كان إقبال الجماهير كبيراً عليها وكانت بعض المسرحيات تعرض لأكثر من شهر.²

2- الحوار:

يعتبر الحوار في المسرحية الوسيلة التي تؤدي إلى تفاعل الأحداث والشخصيات، وهو الوسيلة التي تتواصل عن طريقها شخصيات المسرحية. إن الحوار في مسرحية القراب والصالحين هو مثل اللغة مليء بالإيحاءات والمعاني المتعددة وكثيف باللغة التراثية التي تساعد على تصوير المعاني والأفكار المقصودة. مثل الحوار الدائر بين سليمان والأولياء الثلاثة.

الولي الصالح الأول: الليل راه قريب يطيح

الولي الصالح الثاني: وزيد بزيادة منين سمعناك تعيط جرينا وفي الحق عيينا

¹ ولد عبد الرحمن كاكى، مسرحية القراب والصالحين، مصدر سابق، ص01.

² Bouziane ben achour ,Le Théâtre Algerien une histoire d'étapes, Edition dar El gharb, p166

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية القراب والصالحين

الولي الصالح الثالث: نطلبوا منك الضيافة اليوم وغدوى ربي برحمته

الولي الصالح الأول: بيت ضياف ربي يا قراب

الولي الصالح الثاني: حكمت عليهم وعليك نتسماو ضياف ربي

سليمان: وين نبيتكم؟ أنا لا قراب¹

نستنتج من هذا الحوار أن كاكي اعتمد على أسلوب التغريب حيث وظف الشخصيات

التاريخية مستنطقا إياها من العالم الآخر.

و- الزمكة في المسرحية:

1- المكان :

تمت الإشارة إلى مكانين في المسرحية المكان الأول هو قرية (بني دحان) القرية التي

تجري فيها أحداث المسرحية، القرية التي تعاني القحط والفقر، والمكان الثاني هو (عين سيدي

عقبي)، وهو المكان الذي يسقي منه سليمان أهل القرية وهو المكان ذاته الذي التقى فيه

الأولياء الثلاثة .

سليمان: ها الماء.... ها الماء

الجماعة(أ): ما سيدي ربي

سليمان: جاييه جاييه

الجماعة(ب): من عين سيدي العقبي²

2- الزمان:

أمّا الزمان نستخلصه من الحوار الدائر بين سليمان القراب والأولياء الصالحين .

الوالي الصالح الأول: الليل راه قريب يطيح

الولي الصالح الثاني: وزيد منين سمعناك تعيط جرينا وفي الحق عيينا

الولي الصالح الثالث: نطلبوا منك الضيافة اليوم وغدوى وربي يرحمنا برحمته³

ويظهر الزمان في حوار آخر.

¹ ولد عبد الرحمن كاكي، مسرحية القراب والصالحين، مصدر سابق، ص 12.

² المصدر نفسه، ص 01.

³ المصدر نفسه، ص 13.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية القراب والصالحين

سيدي عبد القادر: في قرن الرابعة عشر، فنهار القحط والزمان أقصدنا قرية¹....

قد كانت حكاية القراب والصالحين تحمل مغزى ودرس للمتلقي، فقد كان كاكي يعالج موضوع التبرك بالأولياء الصالحين، وكذا موضوع الطيبة وحب الخير وأهم من هذا كله ما جاء في آخر فصل من المسرحية وهو الحث عن العمل ومقت الكسل والاتكال فهذه المسرحية ككل من وجهة نظري عبرة لمن يعتبر.

3- تجليات الحكاية الشعبية في مسرحية القراب والصالحين:

لقد جعل كاكي من التراث الشعبي مادته الأولى مادته الأولى في كتابة مسرحياته وذلك لأن "توظيف التراث هو عملية مزج بين الماضي والحاضر في محاولة لتأسيس زمن ثالث منفلت التحديد هو زمن الحقيقة في فضاء لا يطوله التغيير"²، فهو يمزج بين التراث الشعبي وأشكال الفرجة التراثية وتندرج حكاية مسرحية القراب والصالحين ضمن (الحكاية الخرافية) فالحكاية الخرافية تبحث عن الخير.

تتجلى الحكاية الشعبية في مسرحية القراب والصالحين في مواطن عديدة منها ما يلي:

أ- الشخصيات:

شخصية القراب وقد سمي بهذا الاسم نسبة عمله فهو بائع للماء في القرية، ومهنة السقاية مهنة معروفة منذ القديم عند العرب، سواء في الجاهلية أو الإسلام وبهذا أصبحت جزء من تقاليد المجتمع الشعبي.

والقراب عند كاكي في المسرحية ليس مجرد ساقى بل كان شخصية فعالة لدرجة أن اسمه في عنوان المسرحية.

شخصيات الأولياء الصالحين هم من المعتقدات الشائعة التي يؤمن بها المجتمع الجزائري منذ القديم حتى اليوم، حيث يتخذ الناس من ضرائحهم أماكن للتبرك والدعاء، وتوظيف كاكي للأولياء الصالحين له دلالات كثيرة أهمها أن المسرحية صنفت ضمن الحكاية الخرافية "وقد كان سبب توظيف الأسطورة في أعمال كاكي إيمانه بدوره الأسطوري في المسرح يعبر من خلالها عن فكرة الخير في الإنسان وجسدها عن طريق الأولياء الصالحين،

¹ المصدر نفسه، ص30.

² بوشعير رشيد، دراسات في المسرح العربي المعاصر، دار الأهل، دمشق 1997 ص45.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية القراب والصالحين

لكن من خلالها قدم منظور مختلف المنظورات التي قدمتها الأسطورة، ويبحث عنه في الحكاية الخرافية.¹

شخصية المداح، شخصية شعبية وقد ساهمت هذه الشخصية في بناء الحكاية الشعبية، فهو ليس شخصية مبتذلة بل شخصية جاءت من عمق التراث حيث كان الناس يحلقون حوله ليروي لهم الحكايات من حكايات الأبطال والرسل والأنبياء وكذا الصحابة.²

ب- اللغة:

فقد استخدمت اللغة الشعبية لغة الشعر الملحون كما أنه يستلهم في أعماله لغة شعر عبد الرحمن المجدوب ولخضر بن خلوف مجسدا هذه اللغة الشعرية الشعبية لينطق بها على لسان شخصياته

سيدي عبد الرحمن: سيدي عبد الرحمن المجدوب يقول

ما تجري ما تزقزق وجري جريا واثقا

تدي غير اللي كتبتك وكان تموت بالشقا³

وبهذه اللغة التراثية السخية التي استعملها كافي في مسرحيته شد المتلقي العاشق للتراث.

ج- الحكمة:

تعد من أهم العناصر الدرامية في الحكاية الشعبية فهي تخضع لمجموعة من القواعد الثابتة مثل قاعدة البداية ذات الاستهلال وفي المسرحية يظهر هذا العنصر في استهلال سليمان القراب حيث يستهل المسرحية بمدح الماء ومزاياه" فالحكاية الشعبية تبدأ بحالة اللاتوازن وتسير في أحداثها محاولة أن تصل إلى حالة التوازن على الإطلاق، وتعد النهاية الغير متوقعة من أهم سمات الحكاية الشعبية، لكي تصل إلى هذه النهاية الغير متوقعة فأنها تستعين بنهاية محكمة البناء.⁴

¹ العلجة هذيلي، توظيف التراث في المسرح الحلقوي في الجزائر، مرجع سابق ص154.

² ادريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري الأشكال والمضامين، رسالة دكتورا، جامعة بالعباس ص370.

³ ولد عبد الرحمن كافي، مسرحية القراب والصالحين، مصدر سابق، ص28.

⁴ نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبي، القاهرة، دار غريب1992ص201.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية القراب والصالحين

وقد بدأ حكاية المسرحية بحالة اللاتوازن حيث كانت القرية تعاني القحط والفقر والجفاف ووسط كل ذلك جاءت شائعة ظهور الأولياء، وبعد ذلك التقاء سليمان القراب بالأولياء بحثه لهم عن مضيف إلى أن وجد حليلة العمياء الفقيرة قبلت الضيافة، وبهذا بدأت الأحداث تسير من اللاتوازن إلى التوازن حيث يتغير حال القرية ويعود إلى حليلة بصرها ويرزقها الله من خيره الكثير وتسير الأحداث محكمة البناء فيعيش أهل القرية في رفاحية لثلاثة سنوات بدون جهد، إلا أن يقرر ابن عم حليلة بناء مصانع ليحث على العمل وترك الاتكال والكسل.

ومن أهم ملامح البناء الدرامي للحكاية الشعبية المقدمة والخاتمة" حيث يلخص فيها الراوي الحكاية والمغزى الأخلاقي، وقد يتدخل الراوي في جزء من مراحل الحكاية وينبه الجمهور إلى المعنى وإلى التأكيد على الموعظة التي تحملها الحكاية، وربما يستشهد بأبيات شعرية لإيضاح ما يقصده من معنى.¹

قد حملت مسرحية القراب والصالحين سمة بناء المقدمة والخاتمة في الحكاية الشعبية حيث كان المداح هو الراوي وقد أعطى ملخص لأحداث المسرحية في البداية، وكان يتدخل في مراحل من المسرحية بأمثاله وحكمه ليعطي المعنى الذي بنية عليه المسرحية وهو البحث عن الخير والخاتمة ختم بنصائح للناس.

ثم تأتي قاعدة التضاد، وهي من قواعد البناء الدرامي للحكاية الشعبية والتي تعمق من الدرس الأخلاقي بما تخلقه من مقارنة في حياة الأبطال وانتقالهم من البؤس إلى السعادة وهذا ما حدث مع حليلة إزاء صنيعها مع الأولياء الثلاثة وقبول الضيافة فقد تغيرت حياتها من البؤس إلى الهناء، من العمى إلى البصيرة، من زمن الفقر إلى الرخاء.

د- تجليات الحكاية الشعبية في مكان وزمان المسرحية:

عالم الحكاية الشعبية هو عالم خاص بها" لأنه عالم يفيض بالخيال، عالم الزمان فيه زمان مطلق بلا حدود، والمكان فيه بلا تحديد وأن اصطنع راوي الحكاية أسماء بلدان ووصف أماكن ومعالم جغرافية.²

¹ عادل العليمي، مسرح الفلكلور المصري المعاصر، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب 2005 ص165.
² كمال الدين حسين، التراث الشعبي في المسرح المصري الحديث، القاهرة، دار المصرية اللبنانية 1993، ص85.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية القراب والصالحين

في حكاية (القراب والصالحين) تجسدت أماكن لا وجود لها في الواقع (قرية بني دحان) و(عين سيدي العقبي) وحتى الزمان لم يكن مضبوطا بل خياليا.

إذن فالحكاية الشعبية لا ترتبط بطبيعة المكان الذي تدور فيه الأحداث ولا بزمان الذي يفترض وقوع الأحداث فيه، فهي أحداث تصور عالم الانسان كما هو في خيال الإنسان.

• تجليات الرمز في الحكاية الشعبية:

تستعين الحكاية الشعبية في بنائها بالرمز وذلك لتحقيق "الدرس الأخلاقي الذي يحققه القانون الشعبي والذي جعل من أحداثها عبرة لمن يعتبر والرمز في الحكاية الشعبية متنوع قد يكون الحيوانات كما أن هناك رمز المحرمات التي لا يحق للبطل التقرب منه"¹، والرمز في حكاية القراب والصالحين هو الأولياء الصالحين الثلاثة.

من سمات الحكاية الشعبية التي تتجلى في مسرحية القراب والصالحين سمة القدم والعراقة فقد أخذ كافي حكاية المسرحية من "حكاية مغربية قديمة شبيهة بالحكاية الصينية التي أخذها بريخت مادة لمسرحيته (الإنسان الطيب في ستشوان)"² وهذا وإن دلّ فإنما يدل على عراقة الحكاية، كما أنها مجهولة المؤلف وهذه خاصية تميز الحكاية الشعبية والأسطورة عن غيرهما من الألوان الأدبية.

بهذا فإن حكاية مسرحية القراب والصالحين تصنف ضمن الحكاية الخرافية بشخصياتها التي أنتت من العالم الآخر لتبحث عن الخير والطيبة.

¹ كمال الدين حسين، التراث الشعبي في المسرح المصري الحديث، مرجع سابق ص78.
² شريف الأدرع، برخت والمسرح الجزائري، مقامات للنشر والتوزيع والإشهار الجزائر 2010، الطبعة الأولى، ص91

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لمسرحية كل واحد وحكمه

دراسة تطبيقية لمسرحية كل واحد وحكمه:

1- ملخص مسرحية كل واحد وحكمه:

تعتبر مسرحية (كل واحد وحكمه) لولد عبد الرحمن كاكى من الأعمال الخالدة والهادفة، فقد استقى موضوعها من حادثة وقعت بولاية مستغانم حيث انتحرت فتاة لقبول والدها تزوجها بعجوز طاعن في السن، فباتت هذه الحكاية أغنية فلكلورية يتغنى بها المداحات في الأعراس تحت عنوان (جوهر بنت شط البحر)، وقد كتبت مسرحية (كل واحد وحكمه) سنة 1966.

تروي المسرحية حكاية فتاة اسمها (الجوهر) التي تنتحر إثر إرغام والدها لها على الزواج من الشيخ (الحاج جبور) صاحب المال الكثير والجاه وصاحب المنزل الذي تسكنه الجوهر مع أهلها، وليس هذا فقط بل متزوج من ثلاثة زوجات وله منهن اثني عشر ولداً، مأساة الجوهر تتلخص في الموفق السلبي الذي اتخذها والدها بقبول زواجها من (سي جبور)، حيث هدده بالمال الذي يدين له به وأنه إذا رفض سيطرده من المنزل.

لم يكن اختيار هذا الموضوع مادة للمسرحية محظ مصادفة بل جاء لي طرح قضية هامة كانت تعيشها عائلات جزائرية كثيرة في ظل الجهل وغياب العدالة في مجتمع تقليدي تحكمه العادات والتقاليد، إن وعي كاكى جعله يلح في مسرحية (كل واحد وحكمه) على الفكر تقدمي يصور الواقع ويحرض المتفرج على التخلص منه، فبتوظيف أسلوب الحكى عند المداح اتخذ شكلاً ملحياً وظهرت الأحداث المتتالية والمشتتة كأنها تحدث في عالم الخيال بالرغم من أنها تعرض مشاكل واقعية، يحقق كاكى كثيراً من تقنيات المسرح الملحمي حيث تبدأ المسرحية باستهلال تعرض فيه الشخصيات وتعرف بالمكان والزمان، فتقدم الجماعة البخار للجمهور على أساس أنه حكيم ورجل حق.

البخار: ها البخور

الجماعة: ينجي من الأرض البور

البخار: ها البخور

الجماعة: يستر ما يستر الصور

البخار: وأنا في مضرب الراوي نحكي الحكاية.¹

¹ ولد عبد الرحمن كاكى، مسرحية كل واحد وحكمه، مطبعة فنون وثقافة الجزائر 2002، ص01.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لمسرحية كل واحد وحكمه

وتبدأ الحكاية مع البخار.

البخار: هذي وحد المئة سنة ولا أكثر، الحاجة صرات هنا، كان راجل شايب قريب ينحنى، غير الأولاد عنده طزينة (إشارة الى الجماعة) أثني عشر كان هو تاجر كبير واش الزعفران يجيبوا بالسفينة، ماله كثير وجاهل الغبينة اللي ماله كثير واش يدير؟

الجماعة: يحج ولا يتزوج تالقوا الطولين

البخار: على هذا الشئ، اتبنات الحكاية، حاج بالقليل عشرين خطرة اللولي كانت له حجة وزورة والخطرات التالين قلبها تجارة وهنا تبدأ الحكاية.¹

وهكذا يستمتع المتفرج من خلال هذا الاستهلال باللغة التراثية المكثفة بالإيحاء، بهد ذلك يبدأ التمثيل ليدخل الحاج جبور في لباس التاجر ويتخذ أفراد الجماعة دور أولاده

جبور: من الحج يا أولادي أنا مليت وكل ما نولي يلقاوني بالبندير الكل، أتبليت حاب نتزوج مع بنت ونبيلها بيت، ما عندكم فاش تنخلعوا، في الزواج أنا اشتهيت².

لكن فكرة الزواج (الحاج جبور) لم تلق مساندة لا من جانب زوجاته ولا من جانب أولاده، ومن حين لآخر يتدخل البخار بأبياته الشعرية ليعلق فيها على الأحداث أو يروي بعضها.

ورغم الرفض من الزوجات الثلاث والأولاد الاثني عشر إلا أن الحاج جبور يحكم رأيه لأنه صاحب المال والسلطة، فيبعث خادمه الناقوس إلى الحاج سليمان والد الجوهر، والحاج سليمان يجد نفسه مضطرا للقبول أمام تهديدات الحاج جبور وبهذا تجد الجوهر نفسها أمام الأمر الواقع فينكسر قلبها العاشق، فالجوهر تحب ابن جاره شابا في مثل سنها اسمه (السعيدى)، فيرتفع صوت العاشقة الجوهر لأول مرة حينما ترفض الزواج بالحاج جبور بقولها لا، فهي ترفض بصوت مسموع مال وجاه العجوز وهذا ما يقوله البخار في نهاية المشهد في تعليق مطول على شكل قصيدة من الشعر الملحون.

البخار: وتحسب اللي خدام منك يرفد الذل، نهار من النهارات واحد يرفد يده وتتصل (تضرب)

¹ ولد عبد الرحمن كاكي، مسرحية كل واحد وحكمه، مصدر سابق، ص 02.

² المصدر نفسه، ص 05.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لمسرحية كل واحد وحكمه

ناقوس: اللي يرفد يده ما يخدم عند الناس ما يشتغل

البخار: يجي وحد النهار وواحد كلامك ما يقبل¹

في المسرحية تعرض وجهات نظر الشخصيات المتباينة بحيث يستطيع الجمهور أن يحكم عليها، فالمسرحية ليست صراعا بين الشخصيات فحسب وإنما تخاطب الجمهور وتحفزه على تصحيح تلك العادات وإعطاء المرأة حق الاختيار، ويختم البخار المشهد بتعليق موجه للمتفرج بالدرجة الأولى

البخار: شفت وسمعت يا ناقوس، كل شيء فوقه شيء، حتى معلمك اللي أنت خماسه فوقه مول الشيء، خطبك خوك في لغبان ما تبخلوشي، وإذا ما عندك لا قوة ولا أكتاف غير ما تتفشى².

تستمر الحكاية أين تلتقي الجواهر بحبيبتها السعيدة وتطلب منه يد العون والهروب معا، لكنه يجد نفسه مكبلا فيرفض طلبها حيث تقول له:

الجواهر: لو كان تقول لأمي نتزوج بيك

السعيدة: يا طفلة استعقلي هذا الكلام، ما عندي دراهم، والخدمة بروحي مارانيش خدام، خلي الجورة كي راهي

الجواهر: حتى أنت ماحبيتش يا سعيدة

السعيدة: ماشي ما حبيتش، يحب ويشتهي اللي يطيق³...

هكذا تجد الجواهر نفسها وحيدة في محنتها، ولم تجد المساعدة التي كانت تحلم بها، الأمر الذي زاد آلمها، ومزاد الحال انتشار خبر زواجها الذي انتشر في المدينة.

الجماعة 07: في عمره خمسة وستين سنة

الجماعة 11: شايب قريب ينحنى

الجماعة 09: وخطب بنت ما قفلتش ربع عشر سنة⁴.

¹ ولد عبد الرحمن كاكي، مسرحية كل واحد وحكمه، ص28.

² المصدر نفسه، ص28.

³ المصدر نفسه، ص33.

⁴ المصدر نفسه، ص34.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لمسرحية كل واحد وحكمه

وسط كل هاته الانتقادات التي واجهتها الجوهر، وفي ظل الضغوطات التي اتخذت تزداد كل يوم جعلتها تعيش صراعا داخليا، ولم تجد حلا غير الانتحار، وفي نفس اليوم الذي انتحرت فيه الجوهر اختفى (السعيدى) وقد انتشرت شائعة تقول إن الجن اختطف الجوهر، لكن (الحاج جبور) لم يستسلم وشك في كيفية وفاة الجوهر، وهكذا يبدأ الشق الثاني من الحكاية الذي يحمل التشويق والإثارة ليضيف الكاتب الحكاية الثانية.

هي قضية الجن واختطافهم للجوهر، وتبدأ الحكاية الثانية لحظة شك جبور في أمر اختطاف الجوهر من قبل الجن واختفاء السعيدى، فيأمر خادمه (الناقوس) أن يجد له مشعوذ، ويذهب للجن لمعرفة كيف ماتت (الجوهر)، وبعد رمي الجوهر نفسها في البحر واستلام الجن جثة قرروا أن يحكموا في هذه القضية، فيحكموا قاضيا من الجن ومن خلال حوارات المسرحية، فأسندوا حكمها إلى جان البر الذي لم يستطع أن يبيت في الأمر لأنها ماتت في البحر، وللبحر قانون خاص به ورؤيته الخاصة للعدالة فيطلب من المحامي أو الوسيط (مجير) التوجه إلى محكمة البحر.

الجن 1: روح لجنون البحر مرسوله محامي ولكن أحضي بالك حكمهم ماهو كحكمنا اللي عايش فيه البر الشيء والبحر شيء¹.

يتوجه مجبر إلى جن البحر طالبا منهم إنصافه هذا الأخير الذي يعقد جلسة مع (جن الجوهر) و(جن السعيدى) لكن قضاة البحر لا يعترفون بالظلم، فعندهم الظلم موجود عند كل البشر، ولهذا يرفضون إصدار الحكم، وهنا يجري صراع خارجي بين هؤلاء الحكام والمجبر موكل(جبور) للفصل في القضية، ووسط هذه الصراعات تحول المحاكمة إلى محكمة السماء، وبعد انتظار طويل يصل القاضي وهو ثمل فيقع صراع بينه وبين مجبر و(جن السعيدى)، حيث يتهم سعيدى بالسرقة، لكن مجبر لا يسكت فيتهم قاضي السماء بالظلم والطاغية في قوله لجن سعيدى:

القاضي: (للجن سعيدى) خلي كلامك عندك، أنا قاضي القضاة صحيح خلاوني نحكم عن الغيام والريح، لكن في ذي القضية أنت السارق².

¹ ولد عبد الرحمن كاكي، مسرحية كل واحد وحكمه، مصدر سابق، ص36.

² المصدر نفسه، ص46.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لمسرحية كل واحد وحكمه

ولا يكتفي بالحكم على السعيدي بالسرقه بل يتهم جبور بالظلم في قوله لمجبر:
القاضي: هو الظالم الكبير في هذه القضية حب يتزوج بنت لا تناسبه.

وبناء على هذا فالقاضي لم ينصف لا سعيدي ولا جبور فأول يريد تحطيم أحلام صبية في سن أحفاده والثاني تخلى على حبيبته خوفا من رفض والدها له فهو يرى نفسه ليس أهلا للزواج منها.

فيقوم جن السعيدي بإلقاء جثة الجوهر على الشاطئ
تنتهي الحكاية على لسان البخار.

البخار: أيام من بعد صيادة صابوا فريسة الجوهر على الشط، سيد الحاج فوت أيامات ومات احكاية اللي حكينا مثلناها صرات، ضروك ما بقلنا غير نكلو بشيء حكمت¹.
وتختم المسرحية كما بدأت باستهلال الجماعة مع البخار، وبهذا يكون الكاتب قد عرض لنا الصراع القائم بين البشر بطريقة مسرح شعبي أكثر تعبيراً على احتياجات الجماهير، رغم اتخاذ كافي التصور الخيالي وسيلة للبحث عن العدل

2- الدراسة الدرامية لمسرحية كل واحد وحكمه :

أ-الفكرة الرئيسية (الثيمة):

إن أي نص يبني على فكرة رئيسية، ثم تبني الفكرة بناء محكما لتصبح عملاً درامياً أو أدبياً مكتملاً قبلاً للاقتناء من قبل المتلقي، فثيمة الدرامية" تتغلغل في هيكل العمل الفني كالدعم إنها موضوعه والثيمة الدرامية هي المفهوم المجرد الذي يحاول المؤلف تجسيده من خلال تمثيله في شخصيات لها أقوال أحداث"².

وفي هذه المسرحية الفكرة الأساسية التي يطرحها كافي تخلف المجتمعات الأمية، فالمسرحية تروي قصة انتحار الجوهر كما أن المسرحية مقسمة إلى جزئين، الجزء الأول من الحكاية يتسم بالواقعية أمّا الجزء الثاني فهو مكمل للحكاية الأولى لكنه مستمد من الخيال ومرتبط بقضية الجوهر، والفكرة الرئيس للمسرحية هي إرغام فتاة صغيرة على الزواج من

¹ ولد عبد الرحمن كافي، مسرحية كل واحد وحكمه، مصدر سابق، ص 46.

² إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار المعارف القاهرة 1985، ص 88.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لمسرحية كل واحد وحكمه

رجل طاعن في السن بسبب سلطته وثرأه الفاحش، وقد استعان كاكى بشخصية البخار للمساعدة على سرد الأحداث، ونكشف ذلك في:

البخار: في الغنيات تخمسوا معايا وأنا في مضرب الراوي نحكي حكاية

الجماعة: أحكي، أحكي رانا معاك

البخار: الحكاية صرات وفيها شيء حكماة في الحقيقية كالحياة شي خطرات تضحك

وشي خطرات تبكي

الجماعة 01: أحكي، أحكي رانا معاك

البخار: هذي وحد المئة سنة ولا أكثر، الحاجة صرات أهني كان راجل شايب وقريب

ينحنى غير الأولاد عنده طزينة، كان هو التاجر الكبير في المدينة زعفران التالي أيجيبه بسفينة ماله كثير وجاهل لغبينة، اللي ماله كثير واش يدير.¹

ففي هذا الخطاب الذي يوجهه البخار للجماعة يحكي لهم عن شيخ طاعن في السن الذي ملّ من الحج الكثير وأراد الزواج.

أما الجوهر فهي الشخصية الرئيس التي تدور عليها أحداث المسرحية، حيث يحاولون أخذ شبابها منها في محاولتهم تزويجها من الحاج جبور، فتحاول إيجاد الحل فتطلب من السعيدي حبيبها الهرب معها لكنه يرفض.

الجوهر: سامحني السعيدي ولكن ما عندي الأمان نفتح قلبي ونقوله ما فيه، قلت لك ما كان ما همني وأنت الهم ما هوش خاطيك ما صبت لمن انتشار لمن نشتكى، معا من نهدر على هذا الشيء جيتك أنت قلت لك اللي صار البارح في الليل قارعت لك اتسلكني أنت اللي راهم مكتفين يديك، هدرتلك على الهجرة قلت لا هذي ماهي هدرة وتقعّد تبهديلة لوالديا وهدرتلك على الموت قلتلي غير أمي وبابا اللي بيكوني.²

وبالتالي فكرة المسرحية هي العدالة والسيطرة على المرأة وعدم السماح لها بقول رأيها.

¹ ولد عبد الرحمن كاكى، كل واحد وحكمه، مصدر سابق، ص 06.

² المصدر نفسه، ص 33.

ب- الشخصية :

إن العمل المسرحي لا يمكن أن يقوم بدون شخصيات، فالشخصية هي التي تجسد الفكرة وتحركها على خشبة المسرح" فالشخصية هي مصدر الحبكة التي يمكن أن تتطور من خلال الأفعال والأقوال التي تصدرها الشخصية"¹.

في مسرحية (كل واحد وحكمه) نرى هناك شخصيات تتأثر بالواقع الاجتماعي وتحولاته، كما أنها تأثر على الجو السائد.

• شخصية البخار :

يمثل البخار في المسرحية دور الراوي، فهو يسرد الأحداث كما أنه رجل ذو حكمة وعدل، واسمه البخار لأنه يبيع البخور، بخوره الذي يشفي العليل، وأهم ميزت في البخار أنه يتقن اللغة الشعرية الشعبية.

البخار: ربي ينوب

وانت تعيا وتوب

أشتى درت أنت ما داروا الناس من عيوب

شحال من عبد عايش في الذنوب،

كاين شيء حكايات يقلعوا القلوب

وكاين كون يسمعهم مؤمن يزوب،

شحال من واحد بشر مسلوب

وشحال من واحد في الحرام محبوب

وكاين اللي شايب ويحوس على الشبوب...²

ومن هنا وفي حوارات كثيرة تبرز لنا شخصية البخار الذي يبدو مرات كراوي ومرات أخرى كمداح لإتقانه الشعر الملحون، كما أنه يحكم على أفعال الناس فيرينا الصالح من الطالح.

¹ إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، مرجع سابق، ص155.

² ولد عبد الرحمن كاكي، مسرحية كل واحد وحكمه، مصدر سابق، ص31.

شخصية الحاج جبور:

تاجر كبير في السن متسلط الطبع ولا يحب الجدل والنقاش وقد اختار كاكبي اسم جبور لجبروته ونرى جبروته في هذا الحوار:

جبور: استنتو من ضرك مكان اللي يتكلم مكان اللي يبوس، بلا الأمر انتاعي، واللي هذا الشيء ما عجبوش الباب كبير راه محلول أنا راني حاب نتزوج وبمالي ونحب من ضرك نسمع كلمة إيه، واللي يقول لا لا يرفد حوايجه ويقابل للدلالة.¹

إضافة إلى تسلطه كذلك مفتخر بمقامه ومقام أهله ويظهر ذلك في التالي:

جبور: جيتوا لدواس عندي راجل عمتي مفتي ولد خالي شرطي القاضي يسمى بن عمتي وخاضي بنت خالتي ووالي خطرة قالي صباح الخير واتبسملي من ذاك النهار راني عنده من الحباب، كون نحب نحاسبكم على التمسخير انتاعكم نقول كلمة وحدة والدعوة نقضات.²

• شخصية الجوهر:

فتاة صغيرة تبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة، وهي بطلة المسرحية حيث يرغمونها على الزواج بشيخ في مثل سن والدها وذلك لحالة الفقر التي تعيشها عائلتها ودين والدها المتراكم كما أنهم حرموها من الشاب الذي تحبه، ووسط كل هذه الظروف تتحول الجوهر من فتاة حاملة إلى فتاة تكره الحياة.

يطلق على هذا التحول اسم (البطل الدرامي)، حيث أنها واجهت تحولات كثيرة وعواقب كثيرة أدخلتها في حالة حيرة.

الجوهر: سامحني السعيدي لكن ما عندي الأمان نفتح قلبي ونقول ما فيه قتلك ما كان همني وأنت الهم ماهوش خاطيك وما صبت لمن نشاور ولمن نشتك، معامن نهدر على هذا الشيء جريتلك أنت قتلك بلي صار البارح في الليل وقارعت لك اتسلكني أنت اللي راهم امكتفين يديك أهدرت لك على الهجرة قتلي هذي ماهي هدره وتقعده تبهديلة لوالديا، هدرتلك على الموت قتلي غير أمي وبابا اللي بيكوني.³

¹ ولد عبد الرحمن كاكبي، مسرحية كل واحد وحكمه، مصدر سابق، ص31.

² المصدر نفسه، ص28.

³ المصدر نفسه، ص28.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لمسرحية كل واحد وحكمه

• شخصية السعيد:

كانت شخصية السعيد قليلة الظهور على الركب لكنه الدافع الأقوى لرفض الجوهر الزواج فهو الحب الوحيد الذي ملك قلبها، تتميز شخصية السعيد بالواقعية ورغم فقره لكنه يحب الخير للناس إلا أنه مدمن على الخمر، وكذلك عاطل عن العمل، وأهم من هذا أنه لا يجد الحل الذي يخلص حبيبته من الظلم.

الجوهر: راك حابني نتزوج معاه؟

السعيد: أنا ما حبيت ما تمنيت هذا الشيء وعلاه راكي حاب تشاركيني في هذا الهم، همي وهم الدنيا راه مقصبي قلبي ضعيف وما نحملش الغش والظلم ولكن شتا ندير ما عندي دراهم باش حريتك نشريها ما جيت حاكم في ذا البلاد باش نقول والناس نصنتلي راني غير في همي غارق برى ماصايب اهنا وندخل لدار يمي ماتخليش.¹

الشخصيات الثانوية:

وهي شخصيات مساعدة للشخصية البطلة حيث تكشف ملامح المجتمعات وفي العادة تكون من هذه الشخصيات من هو صديق الشخصية الرئيسية.

• شخصية الناقوس:

هو خادم جبور، وهو شخص انتهازي والحاج جبور يعامله معاملة سيئة مثل معاملة العبيد في الجاهلية.

• شخصية سليمان:

والد الجوهر، وهو شخص ضعيف الشخصية يعيش في منزل الحاج جبور ومن ماله، وهذا ما جعله يعيش تحت رحمته ولا يرفض له طلب إلى درجة أنه أعطاه ابنه دون تفكير.

• شخصية أم الجوهر:

هي الزوجة المطيعة والأم المغلوب على أمرها التي لا يستطيع مساعدة ابنتها إلا بالبكاء معها والدعاء لها.

¹ ولد عبد الرحمن كاكبي، مسرحية كل واحد وحكمه، مصدر سابق، ص33.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لمسرحية كل واحد وحكمه

• شخصيات أولاد جبور:

شخصيات كانت قليلة الظهور، وحبهم للمال كبير كما أنه يطيعون والدهم وذلك لأنه متجبر ولا أحد يجراً على رفض طلبه.

• شخصية رجل الدين:

هو رجل يتلاعب بالدين حيث يظهر أمام الناس الهداية والالتزام، لكنه يمارس الشعوذة في الخفاء.

• شخصيات الجن من العالم الآخر :

شخصيات غير واقعية ونمطية كان لها دور الحكم وتحليل أفعال البشر الظالمة.

• شخصية الحارس:

شخصية شبه صامته لها دلالات في انتقال الأمر من حالة لأخرى.

ج- الحكمة :

تعد الحكمة بمثابة الجزء الرئيس في المسرحية وقد عرفها أرسطو " بأنها نواة التراجميديا والتي تنزل منها منزلة الروح".¹

هي تناسق بنائي لأجزاء العمل الدرامي حيث هي تتابع الأحداث، الحدث يلي الآخر بحتمية درامية على أساس تسلسل منطقي.

وفقا للتسلسل المنطقي هي مسرحية (كل واحد وحكمه) فقد أحيكت الحكمة بترابط للأحداث حيث ظهرت سمات الحدث الرئيس بعد ظهور البخار وجبور في حوارهما الأول في بداية المسرحية

البخار: هذي واحد المئة سنة ولا أكثر، الحاجة صرات هنى ان راجل شايب قريب ينحنى غير الأولاد عنده طزينة كان هو التاجر الكبير في المدينة زعفران التالي يجيبه في السفينة ماله كثير وجاهل الغبينة اللي ماله كثير واش يدير.

الجماعة: ايحج ولا يتزوج قالوا الأولين؟

¹ أرسطو، فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ب ط-1983، ص54.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لمسرحية كل واحد وحكمه

البخار: على هذا الشيء تبنات الحكاية حاج بالقليل عشرين خطرة، الخطرة الأولى كانت له حجة وزورة والخطرات التالين أقلبها تجارة وهنا تبدأ الحكاية¹. بعد ذلك الاستهلال يبدأ جبور في صراعه مع أولاده وزوجاته، الذين يرفضون زواجه من فتاة صغيرة، وتبدأ الأحداث حيث تصدم الجوه من طلب الشيخ جبور وما يصددها أكثر موافقة والدها فتقع حائرة بين الشيخ العجوز وحببيها السعيدي العاقل عن العمل، فتجري الحكاية على الجوه الصغيرة ذات الأربعة عشر سنة، فيخيب السعيدي ظنها بأنه لن يهرب معها، لأن ذلك يسبب العار وقد اكتشفت زينب بعد تخلي السعيدي عنها أنها وحيدة، وهنا تأتي العقدة والتي تعتبر نقطة تأزم في الحدث و هي حادث يوشك أن يقع ويولد نتائج خطيرة، ويتمثل ذلك في مشكلة الجوه المحورية وهي الزواج ورفضها الشديد وقد ولدت هذه العقدة مشاكل وصراعات نفسية بين ما تريده في وما يريده سي جبور، وحبها هو العائق الأكبر وانتهت هاته المشاكل بإقدام الجوه على الانتحار بعدما تخلى عنها الجميع فلم تجد غير الموت حلا لكل شيء.

د-الصراع:

الصراع عنصر ضروري في البناء الدرامي للمسرحية حيث "يمثل العمود الفقري للبناء الدرامي وهو ليس تناطح أفكار بل الصراع الدرامي يكون بين إرادات إنسانية تحاول فيه إرادة أن تكسر إدارة أخرى فالصراع يكون بين إدارتين متكافئتين أو تصادم بين قوتين متكافئتين أو تعارض الأهداف ومصالح بين الطرفين والهدف في هذه الصراعات البقاء"². في مسرحية (كل واحد وحكمه) حملت لنا الحكاية صراعين لأن الحكاية في حد ذاتها مقسمة إلى حكايتين، ففي الحكاية الأولى كان الصراع داخليا وهو رفض الجوه للزواج من الحاج جبور وولد هذا الصراع انتحار الجوه.

البخار: فاتو زوج جماعات والحاج جبور حاب يدير عرسوا، نحكيلكم الحالة كي صرات، تسمعو أنهار عرسوا داو البننت يزوروها ما بعد داوها للبحر، وكانوا معاها الزغراتات رجعوا في ذلك الوقت بكيات وفي طوع ما يحضروا عشات عرسها حضروا

¹ ولد عبد الرحمن كاكي، مسرحية كل واحد وحكمه، مصدر سابق، ص06.

² عبد العزيز حمودة، البناء الدرامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ب ط 1988، ص102.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لمسرحية كل واحد وحكمه

عشات موتها وفي ذاك الليل كان لي قال عمدن حوست على موتها وكاين اللي قال أودها الجنون".¹

ثم يبدأ الصراع الثاني في الشق الثاني من المسرحية الذي أقمه المؤلف وهو عالم خيالي وبتالي جسد صراعا دراميا، وكان صراعا خارجيا جرى بين القضاة الثلاثة.

يرفض قاضي البر الحكم في القضية، ويرجعها إلى قضاة البحر الذين يرفضون الحكم ويحملون المسألة لقضاة السماء، وهو الحل النهائي للفصل في هذه القضية، ليحكم قاضي السماء الذي يتهم كل من جبور بالظلم، وجن السعيدي بالسرقة، وترمى جثة الجوهر إلى الشاطئ ويتجسد لنا الصراع الدرامي وهو خارجي في الحوارات التالية:

القاضي: خلي كلامك عندك وشكون قالك انطق، أنا صحيح قاضي قانوني نحكم على الغيام والريح، ولكن في هذه القضية أنت السارق.

الجوهر: كنت رايحة نموت وسلكني

القاضي: ماشي حق عليه، ما في يديك ما في يدو...²

القاضي: هو الموكل مجبر، أين يتهم جبور بالظلم والطاغية.

المجبر: اللي همني في هذا الشيء هو الحق

القاضي: أنت حسبت راه يتباع في السوق، أقبضت الشكاية ورحت للماء اتحوس عليه وطلعت للسماء... عمرو الكاس... ما تغفلش .

القاضي: هو الظالم الكبير في هذه القضية حاب يتزوج بنت وادخلها ماليه، الحق سموه

حق، هي حبت تموت وتنقاس في الشط، خير ما يقرعوا للغاشي يحرقو فيها.³

كل هاته الصراعات كافية لإبراز الصراع القائم حول ظلم الجوهر وسلب حريتها وحياتها منها.

¹ ولد عبد الرحمن كاكاي، مسرحية كل واحد وحكمه، مصدر سابق، ص36.

² المصدر نفسه، ص45.

³ المصدر نفسه، ص45.

ه- الحوار واللغة:

1- الحوار :

الحوار أداة فنية مسرحية وهو نمط من أنماط التعبير تتحدث به الشخصية" كما يعتبر الحوار أوضح جزء في العمل الدرامي وأقرب إلى أفئدة الجماهير وأسماهم ويعبر به الكاتب عن الأحداث المقبلة والجارية في المسرحية، فهو أداة التخاطب والسمة التي تشيع الحياة والجادبية في المسرحية وهي خاصية تميز المسرحية من سائر الصور الأدبية".¹

يمتاز حوار نص مسرحية (كل واحد وحكمه) بالوضوح والاقتصاد في العبارات حيث أن كل كلمة تخدم معناها، كلماته واضحة للمتلقي وتحرك مشاعره، فقد اختيرت بعض الألفاظ لتثير جوا من الكآبة والحزن، وبما أن المسرحية جاءت حواراتها على شكل شعر فقد كان لألفاظها نغم موسيقي ذات أسلوب متناغم، وقد كانت كل شخصية تحرك حوارها بنفسها، حيث يكون كل حوار ملائما لمشاعر الشخصية.

2- اللغة:

وظف كافي في أعماله اللغة ذات الطابع التراثي القريبة من لغة المداح التي كان يستعملها في الأسواق والحلقات الشعبية كما عودنا دوما أن تكون لغته لغة ثالثة، أي لغة التراث فهي لغة ملحونة ماثورة، لها وقع خاص في نفوس الجمهور، تجعل المتلقي يغوص في معانها وأنغامها وفي هذا السياق يقول كافي " أنا لا أكتب مسرحياتي للقراءة إني أصور بكلمات مسرحياتي لتعرض على الخشبة".²

بهذا تمتعت مسرحية كل واحد وحكمه بلغة تراثية سهلة الفهم، توحى برموز ودلالات اكتسبتها جمالية جديدة في الخطاب المسرحي وصياغة المسرحية.

و- الزمكنة في المسرحية:

1- الزمان: إن الزمان المشار إليه هو زمن الماضي برغم استخدامه لصيغ المضارعة مع ذلك يشير زمن المسرحية إلى زمن الماضي حيث يقول البخار.

¹ عادل نادي، مدخل إلى فن كتابة الدراما، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1930، ص24.
² سيدي محمد لخضر بركة، الشعر الملحون في المسرح الجزائري أو تجربة ولد عبد الرحمن كافي، مجلة الثقافة العدد 1 مارس 1993، ص127.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لمسرحية كل واحد وحكمه

البخار: "هذي وحد المئة سنة ولا أكثر..."¹

المكان: المكان ليس مجرد إطار للأحداث، وإنما عنصر حي فاعل في أحداث الشخصيات، ويتمثل في مكان مفتوح فنجد مثلا السوق والشارع وبين (جبور) بالإضافة إلى أحداث جرت تحت البحر وفي السماء .

8- تجليات الأسطورة في مسرحية كل واحد وحكمه:

لقد بدت ملامح الأسطورة واضحة في نص ولد عبد الرحمن كاكي، وهذا يبدو في مواطن عديدة منها تلك الحوارات في أواخر المسرحية حيث وظف كاكي (الأسطورة التعليلية) وهذا عندما دار جدال عن اختفاء الجوهر وقول جبور بأن الجن قد اختطفها وشخصيات الجن تقوم مقام الكائنات الماورائية "ويبقى تفسير الحاج جبور لحيثيات هذه الحادثة تفسيرا بدائيا وهو ما يتطابق تماما مع مفهوم الأسطورة التعليلية"².

البخار: (...). الناس في ذلك الوقت اتحاكات، كاين اللي قال عمد حوست على الممات، وكاين اللي قال أدوها الجنون.

كما نلمس ملامح الأسطورة في حوارات أخرى من النص حيث " أن الأسطورة قصة تحكمها مبادئ السرد القصصي"³.

هذا ما لمسناه في مسرحية (كل واحد وحكمه) حيث كن هناك السرد لقصة الجوهر من قبل البخار.

الجماعة 03: احكينا الحكاية برك

البخار: نحكيكم حكاية الجوهر إذا تعاونوني أنا نحكيها وأنتم تمثلوها في الغنيات اتخمسوا معايا وأنا في مضرب الراوي نحكي حكاية.⁴

البخار: هذي وحد مئة سنة ولا أكثر الحاجة صرات هنا، كان راجل شايب وقريب ينحنى، غير الأولاد عنده طزينة، كان هو التاجر الكبير في المدينة، الزعفران التالي ايجيبو بالسفينة، ماله كثير وجاهل الغبينة... اللي ماله كثير واش يدير؟

¹ ولد عبد الرحمن كاكي، مسرحية كل واحد وحكمه، مصدر سابق، ص05.

² بن كرامة فريد، خلیفیات أنثروبولوجية في مسرح ولد عبد الرحمن كاكي- رسالة ماستر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان 2005م، ص56.

³ فراس سواح، الأسطورة والمعنى - دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة مصر ب ط ب س، ص10.

⁴ ولد عبد الرحمن كاكي، مسرحية كل واحد وحكمه، مصدر سابق، ص06.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لمسرحية كل واحد وحكمه

الجماعة: يحج ولا يتزوج قالوا لولين.

البخار: على هذا الشيء تبنات الحكاية حاح بالقليل عشرين خطرة، الخطرة الأولى كانت له حجة وزورة والخطرات التالين اقلها تجارة خسر إيمانه وهنا تبدأ الحكاية¹.
هنا تبدأ ملامح السرد القصصي، كما أنه من ملامح المميّزة للأسطورة الجدية والشمولية، وقد كانت محاكمة الجوهري من قبل الجن تتميز بالجدية والنزاهة.

تتجلى ملامح الأسطورة في الحدث " فالحدث الأسطوري حدث غير تاريخي ورسالة الأسطورة رسالة لا زمنية ومع ذلك فإن مضامينها أكثر حقيقة وصدقاً".²

الحدث الأسطوري في مسرحية (كل واحد وحكمه) يحمل رسالة لا تقتصر على حبة تاريخية معينة فهي رسالة لا زمنية، رسالة هادفة صادقة المضامين، فالوقوف في وجه الظلم والجبروت وحرمان المرأة من حقها في الرفض أو القبول بالزواج، قضية تثير جدل وسط المجتمع الجزائري.

تجليات ملامح الأسطورة في شخصيات المسرحية: إن شخصيات التراث الأسطوري غنية بدلالاتها فهي رمزية ومن شخصياتها:

البطل المثالي وهو الذي ينبهنا إلى أخطائنا متبعا طريقة التطهير في إعطاء وصف الحالة الاجتماعية والعاطفية وتتجلى، وشخصية البخار تحمل صفات شخصية البطل المثالي حيث يبين لنا الخير من الشر والظالم من المظلوم.

كما وظف الكاتب أيضا البطل المتعالي، وهو شخص يعيش على إطراء الناس ومدحهم المتواصل له بقدراته وماله، والشخصية التي تحمل هذه الصفة هي شخصية الحاج جبور.
من أهم شخوص الأسطورة البطل المتمزق، وتحمل هذه الشخصية صفة الضياع متهات الحياة ومصارعة الخيبات والظلم، وفي مسرحية كل واحد وحكمه تحمل الجوهري صفات البطل المتمزق.

البطل الهامشي المتحرك: يعتبر بطل غير رئيسي لكن لولاه لما اعتبرت المسرحية أسطورة، في المسرحية البطل الهامشي هو الجن.

¹ ولد عبد الرحمن كاكبي، مسرحية كل واحد وحكمه، مصدر سابق، ص 07.
² بول. ب. ديكسون، الأسطورة والحادثة، مرجع سابق، ص 35.

الفصل الثالث: ===== دراسة تحليلية لمسرحية كل واحد وحكمه

عادة الأسطورة تحمل مسرحية (كل واحد وحكمه) خصائص الحكاية الشعبية في مواضع أخرى من المسرحية، فكما عرفنا كاكي وتأثره بالموروث الشعبي وتراث مدينة مستغانم، حيث لمسنا ذلك في المصدر الأصلي لمسرحية (كل واحد وحكمه)، فقد كان الأصل للمسرحية هو حكاية حدثت وأصبحت وأخذت كأغنية فلكلورية شعبية تغنى في الأعراس، وقد يكون كاكي أيضا استثمر من حكايات ألف ليلة وليلة، وكما ذكرنا قد وظفت ملامح من الحكاية الشعبية كتوظيف شخصية البخار كشخصية الراوي الذي يسرد أحداث المسرحية.

من خلال هذا البحث المتواضع الذي حاولت فيه إبراز ملامح الحكاية الشعبية والأسطورة في مسرح ولد عبد الرحمن كاكي، وصلت إلى نتيجة أنه وفق في محاولته بتوظيف التراث الشعبي ليصنع به مسرح متميزا جزائري النشأة، وفي إطار الدراسة يظهر لي أن الفنان كاكي أقرب من يمثل اتجاه المسرح الحلقوي، وذلك نتيجة تعلقه بالواقع الاجتماعي من خلال معالجته مواضيع تراثية.

إن استلهام التراث الشعبي والعودة إليه دعوة صريحة إلى تأصيل المسرح، وقد وفق ولد عبد الرحمن كاكي حيث استلهم شخصياته من الأصالة العربية، مثل شخصية القراب أو البخار أو المداح شخصيات عربية أصيلة معروفة ومحبوبة من قبل الناس وبهذا يساعد هذا العنصر على استقطاب المتفرج، وعادا الشخصيات طرح مواضيع نابغة من داخل المجتمع كما رأينا في قصة الجواهر التي ترغم على الزواج من شيخ في سن والدها قصة تكررت في أماكن عديدة من المجتمع الجزائري، وبهذا فإن مسرحه نابع من المجتمع إلى المجتمع ليصح ويوعي من الأخطاء الفادحة والمعتقدات الخاطئة مثل الموضوع الذي عالجه في مسرحية القراب والصالحين وهي معتقدات بالأولياء الصالحين.

ومن خلال الدراسة هنالك بعض النتائج التي حاولت تأكيدها وهي:

- إن مسرح ولد عبد الرحمن كاكي وظف معظم مواد التراث الشعبي مثل الحكاية الشعبية والأسطورة والشعر الملحون، والمثل الشعبي.
- المسرح الجزائري مسرح تراثي بالدرجة الأولى وهذا ما أجمع عليه ألمع المبدعين في سماء المسرح باختيارهم المشترك للتراث وكل وظفه بطريقته ولمسته الخاصة.
- وفيق كاكي في استخدام اللغة الثالثة، لغة الشعر الملحون والتي ميزت مسرحه عن مسرح غيره.

أخيرا تبقى تجربة كاكي متميزة في التنقيب عن مسرح جزائري محض جعلته يحلق في سماء عمالقة مازالوا راسخين في الذاكرة وحفروا أسماءهم في سماء الإبداع فأصبحت دور الثقافة تحمل أسمائهم وبقوا في قلوب المحبين للمسرح وتراث الجزائر العريق.

لمحة عن ولد عبد الرحمن كاكاي:



هو من مواليد 18 فيفري 1934 بولاية مستغانم،
"التحق بالكشافة الجزائرية منذ نعومة أظفاره، مما جعله
هذا يهتم بالنشاط الثقافي وبالمسرح خاصة"¹، وقد أنظم
كاكاي إلى جمعية(السعيدية) لينتقل بعدها إلى بفرقة
(الصائم الحاج) بسيدي بلعباس وهناك تعرف على عبد
القادر علولة، "وفي سنة 1956 أسس كاكاي فرقة
القارقوز"².

لقد فرض كاكاي نفسه بتوفيره للجزائر المستقلة ثلاثة مسرحيات ظريفة وهي: 132 سنة، شعب
الليل، وافريقيا قبل واحد.

قد كان حبه للمسرح الشعبي وابداعه فيه نابع من عاملين، العامل الأول فهو ابن عائلة فنية تتقن
الشعر الشعبي.

أما العامل الثاني هو الحي (تيجديت) هذا الحي الذي ازدهر فيه الشعر الملحون، والمداح، القرقابوا.
يقول عنه الباحث الجامعي لخضر سيدي محمد باركة اهتم بأعمال كاكاي، حيث كتب عن هذا
الأخير "...لقد وضع خطابا دراماتوريا يوحى على التراث الثقافي الذي استلهم منه الأسلوب الملحمي،
الخرافة والقصة العجيبة (...). مسرحياته كانت عبارة عن لوحات تاريخية تمجد الشعب وماضيه وحروبه"³
بدأ كاكاي الكتابة والإخراج في سن 17، وفي سن 21 جرب المسرح التجريبي والعبث، وعمل
بطرق "ستانسلافسكي"، "كريج"، "بسيكاتور"، "بريخت"، "مايرخولد".

تعرض لحادث سير خطير أثر على مستواه الفني، وفي سنة 1990. أعطى له (المعهد الدولي
للمسرح) جائزة المسرح التي قدمت من قبله لكل من كروتوفسكي وبيتربروك.
توفي سنة(14-02-1995).

¹ صلاح مباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع الجزائر، ط 2، 2007، ص73.

² المرجع نفسه، ص 73.

³ Mohamed kali, théâtre Algérien (la fin d'un malentendu) Edition ministère de la culture, p 48.

وزارة الثقافة
محافظة المهرجان الوطني للمسرح الهواة
الجزائر عاصمة الثقافة العربية



مسرحية القراب والصالحين

لولد عبد الرحمن كاكي

المهرجان الوطني

لمسرح الهواة

مستغانم

الدورة 40

من 07 إلى 15 جويلية 2007

دار الثقافة ولد عبد الرحمان كاكي

مستغانم

Wilaya de MOSTAGANEM
MUNATEC
MOSTA



الجماعة أ: ماء سيدي ربي

سليمان: جاييه جاييه

الجماعة أ: من عين سيدي العقبي

سليمان: صحيح

الدرويش: سمعت ضي ناس يقولو

الجماعة ب: واش قالوا ذا الناس

الدرويش: سمعت ناس أهل العلم والعقلية يقولو

الجماعة ب: واش قالو ذا الناس

الدرويش: قلنا ذا الناس يا سيدي أهل العلم مخطئين مع أهل العقلية مجمعين، رسائلهم جامدين وما ينطقوا

بالكلام حتى يكون دواء، موزون في ميزان، كلامهم مشنوع ويسوى

الجماعة ب: واش قالو ذا الناس يا سيدي اللي تشكر في كلامهم.

سليمان: واش قالوا ذا الناس يا سيدي اللي راك مخلوع في كلامهم.

الدرويش: هذا الناس يا سيادي في اللباس منظفين شتا لابسين من القفاطن.

هذا الناس يا سيادي في اللباس منظفين تحلف عليهم ضباط ولا سلاطن

سليمان: حتى ربي يهديك وتقلنا ما قالوا هذا الناس.

الجماعة: حتى ربي يهديك راك ركبنا الوسواس، واش قالوا ذا الناس.

الدرويش: هاذوا مشي ناس بوهالا هاذوا مشي ناس لوكان هاذوا مشي ناس دربال مرسمين مثل الدخان.

الجماعة 1: مكاش إنسان تلاغا صوتو

الجماعة 2: مكاش إنسان بلا ضعفوا.

الجماعة 3: شي خطرات تقول فارس.

الجماعة 4: شي خطرات يلوم الناس.

الجماعة 5: شي خطرات تقول ثعبان.

الجماعة 6: وشي خطرات تقول ضربان

الجماعة ب: هذا هو الإنسان في طبيعتو هذا هو الإنسان في سيرتو.

الدرويش: سمعت شي ناس يقولو

الجماعة: واش قالو ذا الناس؟

الدرويش: قالوا يا سيادي قالوا اللي يتاجر في الماء هادي من قلت الفهامة

سليمان: قول لهذا الناس اللي قالو اللي يتجر في الماء هذي من قلت الفهامة.

الجماعة: قول لهذا الناس اللي قالوا هذا الكلام ما يفيدنا

قول لهذا الناس اللي قالوا هذا الكلام ما يهمننا
سليمان: هذا ما قالوا هذا الناس.

الدرويش: هذا ما رفدت وذني

الجماعة: اللي قال قالوا، قولولو راك تخرط،

اللي قال قالوا، قولولو راك تسلفت،

اللي قال قالوا، قولولو راك تخرمط،

سليمان: يا ذا هو عما.

الجماعة: يشلل عينيه يصفي بصروا

سليمان: إذا ماهوش طرش

الجماعة 2: ما يجيبش ما رفدت وذنوا

الجماعة 3: بلا ما يخدم عقلوا

سليمان: إذا راه يشمت

الجماعة 4: يدير خدمة تفيد مخوا.

سليمان: إذا راه مدروح

الجماعة 5: يهدي كلاموا

سليمان: يلا راه مطروش.

الجماعة 6: يخذ لسانوا

الجماعة أ: خطيك من قال وقال.

سليمان: اللي قالوا واش جاب.

الجماعة: ما عندك خوا ما عندك حباب

سليمان: اللي قال قالوا واش جاب

الدرويش: جاب واش جاب رفدت وذنيه.

سليمان: روح زور سيدي الحسني.

الجماعة ب: واطلب ربي يشافيك

الجماعة 1: هذي ماسيرة

سليمان: اللي قال قالوا قولولو

الجماعة 2: ما جينا خيرة

سليمان: اللي قال قالوا

الجماعة 2: ما جينا خيرة

سليمان: اللي قال قوالو قلو لو.

الجماعة 2: ما جينا خيرة

سليمان: اللي قال قالوا.

الجماعة 3: ما يركب لينا غيرة

سليمان: ما يقول قالولو.

الجماعة 4: هاذي ما طبيعة

الجماعة 5: ما جينا شي ما جينا منفعة.

الجماعة 6: ما جينا منفعة

سليمان: قل لهذا الناس المنظفين اللي لابسين القفاطن

قل لهذا الناس المنظفين اللي حكموا حكم السلاطن

الجماعة أ: ماء سيدي ربي

سليمان: جايبه، جايبه من عين سيدي العقبي

الجماعة ب: قل لهذا الناس المنظفين اللي لبسين القفاطن وشتا قال سليمان القراب.

سليمان: نتاجر في الماء وما دعيت بفهامة.

الجماعة أ: نتاجر في الماء وما طلبت بنادم ما عشيت نادم.

الجماعة ب: هذا الماء، ماء سيدي ربي

جايبوا... جايبوا

من عين سيدي العقبي.

الجماعة أ: سليمان القراب ما قال قالوا، ما راح يسمع واش قالوا.

الجماعة 1: ما راح يسمع شتا قال علي، أحمد ولا الغالي.

الجماعة ب: سليمان القراب ما قال قالوا

سليمان: ماراح يشوف واش يتبخ في قدرة الناس.

الجماعة أ: قول لهذا الناس المنظفين

الجماعة ب: قول لهذا الناس المنظمين

الجماعة أ: اللي حكمو حكم السلاطن

سليمان: بلا ما سمعوا بظالم، بلا ما أشكالهم مظلوم

الجماعة 5: حكموا بلا تاج.

الجماعة 2: حكموا بلا كرسي

الجماعة 3: ما وقفوا قانون.

سليمان: ما طلبت عليهم رأي ما حوست على فايدتهم.

الجماعة: شتا شافوا من سليمان المغبون يتصرفوا في سيرتوا وسيرتو ذيك هي، مع ربي ومع لعباد، وكانوا قلاليل أو كانوا أغنيا.

سليمان: اشتا جابهم ليا.

الجماعة 1: سليمان القراب فالماء يتاجر.

الجماعة 2: معندو المخلوق ولا خزنة لا قجر

الجماعة 3: سليمان القراب بالماء يتاجر

سليمان: وياكل ما حضر

الجماعة: هذا الماء... هذا الماء ما سيدي ربي جايبو جايبو من عين سيدي العقبي

سليمان: صحيح

الجماعة: ها الماء... ها الماء ما سيدي ربي

جايبو جايبو من عين سيدي العقبي.

سليمان: سيدي خطيك من الفلاس

الجماعة: ها الماء

سليمان: سيدي خطيك من الدواس

الجماعة: ها الماء.

سليمان: قل لهذا الناس اللي فاهمين

الجماعة: أيوا يوا يوا

سليمان: قل لهذا الناس المنظمين

الجماعة: أيوا يوا يوا

سليمان: سليمان فالماء يتجر

الجماعة: أيوا... أيوا يوا

سليمان: ما عندو لا خزنة ولا قجر

الجماعة: أيوا يوا يوا

سليمان: ما طامع في رزق الناس.

الجماعة: أيوا يوا يوا

سليمان: أنا والحكم بدواس

الجماعة: أيوا يوا يوا

سليمان: يظل في المدينة حواس

الجماعة: ها الما ها الما ماء سيدي ربي

جيبوا...جايبوا

من عند سيدي العقبي.

سليمان: قل لهذا الناس الفاهمين ... مين بقات الفهامة دّل

مين جابوا الفهامة

جبروا في عش الهامة

ولا في بومنزل

الجماعة: أيوا يوا يوا

سليمان: قل لهذا الناس المنظمين ...مين بقا النظام يدلل

مين جابوا النظام... جبروه في كمام ولا يقلل

الجماعة: أيوا يوا يوا

ها الما ها الما ماء سيدي ربي

جايبو...جايبو

من عين سيدي العقبي

سليمان: قل لهذا الناس المنظمين...مين بقا النظام يدلل مين جابوا النظام...جبروه في كمام ولا يقلل.

الجماعة: أيوا يوا يوا

سليمان: أيوا يوا يوا

الجماعة: ها الما ...ها الما ماء سيدي ربي

جايبوا ...جايبوا من عين سيدي العقبي.

المداح: نهار من نهارات ونهارات ربي كثيرة في جنة رضوان وجنة ربي كبيرة تلاقوا وثلاثة من

الصالحين الواصلين قدام وحد المريرة

ثلاثة من أهل التصريف وسيرتهم سيرة

اللي يذكرهم في ثلاثة ما تفوت فيه مديرة

واللي يذكرهم في ثلاثة ما تركبه غيرة

ما يفوت قبلهم لابوهالي ولا هو بالي ولا دربالي ولا شريف

هم ذكار الجنان منين يكون ملان خريف

الجماعة: اشكون هذا الناس يا سيدي

المداح: سيدي عبد القادر الشرقي وسيدي بومدين الغربي وسيدي عبد الرحمن

قبضوا المريرة وخرجو من جنة الرضوان رايعين يزوروا العباد اللي عايشين في المدينة

الجماعة 1: ما رهومش رايحين لجهنم نعل الشيطان راهم رايحين يزوروا الدنيا ويشوفوا لعباد كيراهم عايشين

الجماعة 2: ورضوان يخليهم يخرجوا.

الجماعة 1: راك حاسب رضوان عساس تاع حبس ولا اللي حاب يخرج ساهلة الدخلة هي اللي صعيبية.

الجماعة 2: بغيت نفسيك واش من قرن رانا.

الجماعة: واحد الله يسترنا ويستترهم.

المداخ: إن شاء الله نهار المصابين تكون غايب في ذاك الوقت كان عام الشر في بني دحان والقحط في بني زرنان.

درويش بني زرنان دعى على سيدي دحان والي القرية بعد ما برح بهذا الكلام رقد منقالتلوا ومشى

درويش بني زرنان بدا يدعي غايضو الحال ما يطولش ويمشي غير سليمان القراب اللي ما سمعشي راه يجيب الماء من عين سيدي العقبي.

.....
سليمان: ه ها الماء... ها الماء ماء سيدي ربي

ها الماء... ها الماء ماء سيدي ربي

طبل في الماء حتى يقساح قالو الأولين حتى الصحيح

اللي خاصوا العقل يصير الماء ويحوس يستفاد منوا

ها الماء... ها الماء... ماء سيدي ربي

أنا اسمي سليمان قراب في قرية بني دحان المدينة اللي قريبالنا سموها بلاوس والناس نقول اللي ما يعرفش العاصمة يحسب بلاوس هي العاصمة.

أنا عمري ما رحنت للعاصمة، خطرة وحدة تسوقت رحنت من قرية بني دحان لقرية بني زرنان مين وليت قلت اللي ما يعرفش بني دحان يحسب بني زرنان قرية.

ها الماء... ها الماء

ماء سيدي ربي

طبل في الماء حتى يقساح اللي يحوس يستفاد من الماء خاصوا الفهامة.

كنا زوج طلابية في المدينة والعمي أن نقودوا وهو يقول في خاطر ربي خطرات نضحوا الفطور وخطرات نضحوا العشا

نهار من النهارات بلا ما يعلمني ولا يخبرني ولا يدخلني في الراي شريك لعمي تزوج مع عايشة ولات هي تقودوا هو يسوقر الفطور وهي تصور العشا وأنا كلاني كلب و داني الواد.

هما هو منضحين عيشتهم كل يوم وأنا صبحت من نهاري بلاش وليت غير نهار الجمعة اللي لقط شي قراش

ها الماء... ها الماء... ماء سيدي ربي

ها عايشة ولدت نهار العيد وسماه سعيد

هذالك النهار نتخذت لعمي عايشة وزادوا الصبي

ها الماء... ها الماء... ما سيدي ربي

نتخذت نهار العيد نهار اللي زاد سعيد، مين اتخذت تفكرت كلام اللولين... دبر روحك مهبول تشبع كسور.

حتى في الهبال صتهم سبقوني، في قرية بني دحان كاين درويش هاذي سنين وهو يدروش يتهيل وما ملش، ما بيدل الحرفة.

ها الماء... ها الماء ماء سيدي ربي

اتخذت نهار العيد نهار اللي زاد سعيد.... ربي ما يبلع باب حتى يحل عشرة كون حتى ببيان الحبس،

اتخذت علي خطرة وحدة نهار العيد، نهار اللي زاد سعيد، سعيد غير صغير زاد نهار العيد الكبير.

حليمة العمية اللي كان عندها معزة وعتروس، ذبحت العتروس قالت لناس القرية بلي سيدنا إبراهيم الخليل وقف عليها فالمنام وقالها الذبحي العتروس نهار العيد الكبير.

جريت كاش ما يصحلي صبت، الدرويش، العمى، وعائشة قدامي مين وصلت نوبتي ما بقى من العتروس

غير البطانة ديتها، نقيتها، خيبتها درتها قرية ومن ذاك الوقت راني قراب قراب في قرية بني دحان،

القراب اللي كان قدامي مات بالشر في الثنا اللي فاتت، ما قرى لزمان عقوبة وما تفرقش من راسو مسكين.

الناس عايمة في الماء وهو يبيع فيه وأنا بديت فالربيع والثنا راها قريب.

الجماعة: ها الماء... ها الماء

ماء سيدي ربي

جايبوا... جايبوا

من عين سيدي العقبي

سليمان: في قرية العتروس، عتروس حليمة العمية اللي وقف عليها سيدنا إبراهيم الخليل في المنام ذبحت

العتروس واعطانتني بطانتو نهار العيد الكبير، هذا ما صحلي من عتروس حليمة العمية يا بني دحان

عار عليكم... عار عليكم... تخلوا نموت بشر سليمان

سليمان القراب راه جيعان ومكانش فيكم اللي راه عطشان يشري شويا ماء علي سليمان.

ها الماء... ها الماء

ماء سيدي ربي

الدرويش: عطينا شوية ماء، من ماء سيدي ربي

سليمان: روح تتهيل على لخرين سمعت ولا.

الدرويش: قتلك اعطينا شويا ماء سيدي ربي

سليمان: ماء سيدي ربي ماء سيدي ربي

وشكون اللي جابوا من عي سيدي العقبي؟

الدرويش: شيلاه وبيك يا سيدي العقبي

سليمان: اسمع اسمع ماشي سيدي العقبي اللي جاب الماء حتى لهنا أنا اللي جبتو على ظهري باش ونبيعو

لبنى دحان ومكاش لي شرا وشتا راه قريب

الدرويش: أنا خوك اعطيني نطفي العطش.

سليمان: الكل خاوة عند ربي وأنا شكون يطفيلي الجوعة

الدرويش: يا الأولياء الصالحين راني جيعان البارح ما فطرت ما تعشيت، واليوم راني جيعان قريب ما

تغاشيت القحط راه في بني دحان والشر راه في بني زرنان

يا الأولياء الصالحين.

سليمان: حتى يجيبولك أنت وقسم معايا.

الحرفة بسالت يا الدرويش ولا ناس فاقو الأولياء بروحهم كون راهم يصنتولك كون مللي تنوض الشمس

وأنت يا الأولياء الصالحين حتى لطيوحها لوكان جيت أنا ولي صالح ونمل.

الدرويش: آه يا الأولياء الصالحين، صار هاك صار هاك جيبكم، حبيبيكم وخدمكم يمرمدوا فيه، وانتوما

مخليتو يتمرمر ياه

سليمان: اسمع... اسمع هاك اطفي العطشة وخلينا على هوانا والأولياء علاه يمرمدوني.

والصح ينقال... يقاش فيا تمرميد.

واك حالتني تكفي نبيع في ماء سيدي العقبي في قرية دحان كون ملقط كل دعاوي تاع سيدي ربي كون

مارانيش في هذا الحالة.

الدرويش: آه يا الأولياء الصالحين.

سليمان: أيا يكفي من الصهيل وخلي الأولياء على هواهم.

الدرويش: هاذوا الأولياء الصالحين ما هومش الأولياء برك

سليمان: يرحم والديك يرحم والديك واللي ماتولك، كل اللي بناولوا القبة وحويطة عند مواليه صالح، تبدا

بسيدي قردوش وتكمل بسيدي عبد الوالو ومنتساش سيدي عبد الصفاح، وسيدي عبد الريح.

الدرويش: أنا ما قلتشي الأولياء، أنا قلت الأولياء الصالحين.

سليمان: كل والي عند والي عند أهلوا يصلح في بني زرنان سيدي ذبان وحمي وفي بني دحان سيدي

شعبان اللي يقصد ويرزقوا.

الدرويش: اذكر ثلاثة كيما الناس وتشوف الصالحين.

سليمان: باش نبدا.

الدرويش: بالمبدأ والحرف ألف.

سليمان: آه يا عبد الوالو

الدرويش: لا مشي سيدي عبد الوالو ما سيدي عبد القادر الجيلالي مولاي بغداد، سلاك الجمل من وسط الغرسة.

سيدي عبد القادر الجيلالي: مولاي بغداد اللي خديموا بوعلام.

سليمان: إيه خاينا من سيدي عبد القادر الجيلالي من بغداد حبيتو يحضر في بني دحان، أيا نطلبوا اللي قراب سيدي دحان سيدي شعبان، سيدي لبان ونشوفوا.

الدرويش: كي حبيت الصالحين يحضروا إذا بديت بسيدي عبد الوالو وسيدي عبد الريح. حسن كلام مليح عيط.

سيدي عبد القادر، سيدي بومدين، وسيدي عبد الرحمن.

سليمان: ها الما... ما سيدي ربي

الدرويش: عيط، عيط للأولياء الصالحين، الناس راهي تموت بالشر في بني زرنان، وبني دحان حكمهم القحط في فامهم وخايفين من الشر يلا يدحسهم.

سليمان: ها الما... ماء سيدي ربي.

الدرويش: ما تعيطش للأولياء الصالحين؟

سليمان: عيط لهم أنت إذا حبيت، أنا راني نبيع في الماء والماء خسرت وقيلا هذا العشية ما نصيب ما نسرط.

الدرويش: يا الأولياء الصالحين يا الأولياء الصالحين، الناس راها تموت يا الشرفي بني زرنان.

سليمان: وسيدي ذبان الحامي ما دار والو

ولا سيدي ذبان ماشي من الأولياء الصالحين

يا سيدي ذبان بني زرنان راها تموت بالشر

الدرويش: راني رايح بلا توليا من هذا المكان اللي ما شفعا فيه الأولياء، الزمان راه يقرط وفي سيدي دحان الشر راه يقرط نغرب ولا شرق من اليوم ما تشوفوني.

سليمان: درويش، درويش

كنت كنت طامع في مرتبة درويش، والدرويش خطى البلاد ونهار اللي الزمان بدا فيها.

عائشة: اتمشى اتمشى براك ما تجري في روحك.

الأعمى: بركاي بركاي يا عائشة ما تجرجري فيا بركاي.

عائشة: قتلك تمشي برك متشغنن وتزبلش، الله يز عفلك اللسان

الأعمى: شتاهو، شتاهو.

عائشة: كما سمعت مراکش طرش أيا تمشا

الأعمى: ما نتمشاش وعاودي ما قلتي.

عائشة: المعاود موسوس

الأعمى: تعاودي ما قلتي ولا ضرورك تشوفي.

عائشة: أنا راني تشوف أنت اللي عمى ما تشوفش

الأعمى: الله يعطيك العمى يا عائشة.

عائشة: لوكان نتعمى شكون يقودك.

الأعمى: صار أنا بلعاش وشغنان ويجيلي الزعاف اللسان.

عائشة: يلا عندي شي طلبة عند ربي

الأعمى: الله ينعل النهار اللي لقاني بيك.

عائشة: وأنا الله يسود قلبي اللي شفنيه وينتلي مسكين وقليل حدو حد روحوا.

الأعمى: القلب اللي شفنيه، قلبك كان بفايدتو.

عائشة: وأنا اللي عطيتك عينيا يقودوك.

الأعمى: يا ودي قولي أنت اللي بغيتي تقودي الراجل من نيفه، صبتيه اعمى من عينيه وثاق فيه، وضرورك

حبيتي ربي يسحب منه اللسان باش ما كذا تستوالك.

عائشة: ربي عمالك العينين وعطاك اللسان كي المزبرة يقصص

الأعمى: الله يعطيك الأعمى يا عائشة.

عائشة: وأنت الله يعطيك الطرش والبكش ويزحفك الكر عين.

الأعمى: آ عائشة راكي تدعي عليا، صار هاك.

عائشة: وأنت شاراك الدير، راك تطلبلي في ربي.

الأعمى: قاع الخير اللي درته فيك، يا عايشة صار هاك

عائشة: آحي على الخير، واش من خير.

الأعمى: شفني كي تنكري الخير شفني.

عائشة: لوكان ما جيتش عمى تشوف الخير اللي راني فيه، إذا الغبينة والفقير عندكم خير راني فيهم عايمة

حتى راسي مراهش بيان وضرك تشوف يا الأعمى خطيني من الهدرة تتمشى ولا نخليك هنا.

الأعمى: وين... وين... حبيبيتي نروحوا يا عائشة.

عائشة: وبينما كتب ربي، غي يعطيك نخطيو هذا البلاد.

الأعمى: صاح عائشة نروحوا لبني زرنان.

عائشة: سمع الأعمى اللي ربي ماعطاكش الأطرش في بني دحان راه القحط وفي بني زرنان راه الزمان.

الأعمى: وين حبيبتنا نروحوا.

عائشة: واللي يخلي القحط والزمان موراه شابغيته يصيب.

الأعمى: ما تحصيش يصيبهم قداموا.

عائشة: شوف الأعمى، تتمشى وحدة نخليك هنا زوج.

الأعمى: صاح عائشة صاح بصح ما تجرجرينيش.

عائشة: أيا تمشا

الأعمى: اللي بغا يروح بعيد يا عائشة يتهلّى في زايلتو

ياه يا عائشة كون غي نعلموا سليمان مسكين يجب معانا.

عائشة: أنت شادخاك ما قدكش عماك تتلهى في هموم الناس.

سليمان: ايه شوف عائشة ما راهي دايرا في لعمى وأنا ضروك بحرت بيا واش نخدم طلاب ولا قراب

ولا درويش

هالما ما سيدي ربي

إيه نخدم طلاب فشتا في الربيع ندروش وفالصيف نخدم قراب.

ها لما ... ما سيدي ربي

أواه هذا ماهو حساب يلبق نختار يا قراب يا طلاب يا درويش

ها لما... ما سيدي ربي

صبتها كنت رايح نجيب لما من عين سيدي العقبي حتى وقفو عليا الصالحين ودرويش.

من ضرك قراب درويش لي وقفو عليه لوليا الصالحين في عين سيدي العقبي.

نجرّب عيطا ولا زوج ونشوف كيفاش تفوت.

يا الأولياء الصالحين...

الولي الصالح الأول: اللي عيط الصالحين

الوالي الصالح الثاني: الصالحين يوقفو

الولي الصالح الثالث: ما يخلو لي يعطيهم في تروين.

سليمان: أواه هاذي يخص فيها عفسة ولا زوج

يا الأولياء الصالحين.

الولي الصالح الأول: لي عيط لصالحين.

الولي الصالح الثاني: الصالحين وقفو

الولي الصالح الثالث: الصالحين من أهل التصريف.

الولي الصالح الأول: في رزق الله يصرفو

الولي الصالح الثاني: واليوم جاو زيرين الدنيا

الولي الصالح الثالث: يحوسو كاشي صالح

الولي الصالح الأول: ولا صليحة

الولي الصالح الثاني: ولا صالحين

سليمان: حاو. شتاو هذا بديت ندروش ولا كيفاش. يا لوليا الصالحين

الولي الصالح الثالث: رانا هنا.

الولي الصالح الأول: واجدين

الولي الصالح الثاني: ويراكم واقفين

سليمان: شتاهو شتاهو.

الولي الصالح الثالث: ما رفدت وذك

الولي الصالح الأول: ما سمعت

الولي الصالح الثاني: دور وامن راك تشوف فالصالحين

سليمان: ماندور ما نأمن، شتاهو هذا التمسخير البنادم يعيط في راحت روحو حتى حتى وقفنو عليه هذا حق ولا باطل.

الولي الصالح الأول: ماشي نتا لي عيظت

الولي الصالح الثاني: ماشي نتا لي لاغيت

الولي الصالح الثالث: ماشي انت اللي ناديت

سليمان: عيظت... عيظت بتسفليت... ما قتلكمش رواحو

الولي الصالح الأول: أنت عيظت

الولي الصالح الثاني: وحنا خلينا

الولي الصالح الثالث: الجنة وجينا

الولي الصالح الأول: فرح

الولي الصالح الثاني: زها

الولي الصالح الثالث: نت تمنيت وربي كملك

سليمان: يا سيدي ما تمنيت والو... كنت نجرب فالعيطا برك هذا ميمون ميمونة. الدرويش لي كان هنا شحال من عام وهو يعيط ياالأولياء الصالحين، ماوقفنو عليه ما والو خليته عايش على هواه.

وأنا العيطة لولة جبنتوها عندي

الولي الصالح الأول: حنا لي فرحنا بيبك

الولي الصالح الثاني: ماراكنش حاب لي جيناك

الولي الصالح الأول: ونت مناش راك خايف

الولي الصالح الثاني : هدر وشوف فينا.

سليمان: راني خايف يلا ندورش تاع الصح يا سيادي.

الولي الصالح الأول: لي عيط للوليا الصالحين يكون درويش

سليمان: أنا لدرويش تاع بلعاني وبلعاني لكان حصيت تخرجولي حاك لكان شديت لساني.

الولي الصالح الثالث: تقول راك نادم اللي عيطلنا.

الولي الصالح الثاني: ماراكش حاب اللي وقفنا عليك

الولي الصالح الأول: جينا نحوسو على صالح

الولي الصالح الثاني: ولا صليحة

الولي الصالح الثالث: ولا صالحين.

الولي الصالح الثاني: منين سمعناك تعيط جرينا

سليمان: يا سيادي لوكان غير ما تعيوش روحكم، والصح ينقال أنا مانيش صالح، ماني عالم ماني مفتي، أنا لا قراب وقبل ما نكون قراب كنت طلاب، مين الناس تدخل الجوامع تصلي نقعد عند الباب نقارع كي يخرجو كاش ما يعطوني.

الولي الصالح الأول: يا سليمان رانا عطشانين مدنا شويا ما نشربو.

الولي الصالح الثاني: هذا ما سيدي العقبي.

سليمان: ايه يا سيدي نخليلكم القربة ونروح.

الولي الصالح الثالث: وانت ما راك خايف

سليمان: الصح ينقال يا سيادي راني خايف يلا ندروش تع الصح، باقيلي شوية مخ راني نصرف بيه إذا راح واش يبقالي.

الولي الصالح الثاني: اللي يعيط للصالحين لازم يكون درويش

الولي الصالح الثالث: حنا رانا صالحين نصرفو في رزق الله مشي في عبادو.

الولي الصالح الأول: وزيد بزيادة مين سمعناك تعيط جرينا

سليمان: يا سيادي انتوما صالحين وأنا مشي صالح آش جابكم ليا وزيدو في طريقكم ما تحصيش تصيبوا صالح ولا صليحة ولا صالحين.

الولي الصالح الأول: الليل راه قريب يطيح

الولي الصالح الثاني: وزيد بزيادة منين سمعناك تعيط جرينا وفي الحق عيينا

الولي الصالح الثالث: نطلب منك الضيافة اليوم وغدوا ربي برحمته.

الولي الصالح الأول: بيت ضياف ربي يا قراب.

الولي الصالح الثاني: حكمت عليك وعليهم نتسماو ضياف ربي

سليمان: وين نبيتكم؟ ما عنديش شي دار أنا لا قراب

الولي الصالح الثالث: شوفنا إنسان صالح

الولي الصالح الثاني: ولا صليحة.

الولي الصالح الأول: ولا صالحين في هذا القرية يبيتونا.

الجماعة: درتها وقعدت تحل في عينيك الله يهديك ويهدينا

نطلبوا ربي يهديك ويهدينا

الله يهديك، يهديك ويهدينا

نطلبوا سيدي ربي الله يشفيك يشفيك ويشفينا

سليمان: أنا يا سيادي ماكنت عارف هذا الشي يصرا حتى فالخرايف، راك تشوف بعينيك مكان اللي غمضلك بصرك.

الجماعة: الله يهديك الله يشفيك أسيدي ربي

سليمان: الله يهديني ويهديكم ويرضى بيا ويرضى بيكم يا سيادي كسروني الوزن

الجماعة: ربي يهدينا ويرضى بينا أنا يا سيادي قراب قبل ما نطون قراب كنت طلاب واش داني نخدم درويش

سليمان: أنا يا سيادي قراب وقبل القربة كنت طلاب

الجماعة: شتا داك وشتا دانا وشتا داهم هاذ الغينة مين

سليمان: لخاطر لعوين هاوين ديت روجي حتى صبت روجي قدام الصالحين وأنا مشي درويش يا سيادي الجماعة أ: حتى تكون من توالا، ولا من اللوالة، حتى تكون قراب ولا طلاب حتى تكون درويش ولا طلاب.

أنت مشي من بني عدس باش تخلي قلبك يسكنوا الوسواس.

الجماعة ب: أنت مشي من بني كلبون، باش تخلي من ذاك المغبون

أنت مشي من بني شواش باش تخلي من قصدك بلا معاش

الجماعة أ: الله يهديك ... يهديك ويهدينا

الجماعة ب: الله يهديك ... يهديك ويهدينا

سليمان: اللسان ما فيه عظم باش يعطي التفرديش والأحلام ما كان اللي يصطلهم... قلت أنا ماشي درويش

يكفي حسبونا صبيان سبتونا بني كلبون وبني شواش رانا هنا في بني دحان والقحط راه ساكنهم وفي بني زرنان الزمان راه عندهم.

المعاش، المعاش راه عند مواليه.

ضرك نوصل الأولياء الصالحين إذا بقا عند شويا إيمان حتى يعيشوهم ويرقدوهم أما أنا عندي شويا ماء نعطيهمولهم.

هاكوا يا سيادي تشربوا

سيدي عبد الرحمن: أيا ليك شربة يا سيدي عبد القادر الجيلالي

سيدي عبد القادر: لالا يا سيدي أشرب أنت

سيدي عبد الرحمن: أيا ليك الشربة يا سيدي بومدين

سيدي بومدين: لالا لواحد منكم أنا تاني

سيدي عبد الرحمن: أمالا ليك الشربة يا سيدي عبد القادر الجيلالي.

سيدي عبد القادر: لا أتقدم يا سيدي بومدين ومن بعد سيدي عبد الرحمن وأنا من وراكم

سيدي عبد الرحمن: لا لا أتقدم يا سيدي عبد القادر الجيلالي ومبعد سيدي بومدين ومن بعد أنا من وراكم.

سيدي عبد القادر: طفي العطشا اطفي العطشا يا سيدي عبد الرحمن

سيدي عبد الرحمن: أيا ليك الشربة يا سيدي بومدين اطفي العطشة.

سيدي بومدين: لا لا كون ما تشربوش قدامي ما يطفيا لعطشا ماء سيدي العقبى.

سليمان: هذا على شكون يشرب ما تفقتوش أيا الأول بالأول والتالي بالتالي وحنا كملنا لكان داش حال

شربتو لوكان في الطريق

سيدي عبد القادر: يا ودي كملوني ما تمنيت أنا قلت نضرب التالي.

سيدي عبد الرحمن: اطفي العطشة يا سيدي بومدين.

سيدي بومدين: لا لا راه في يدك يا سيدي عبد الرحمن أشرب.

سليمان: ما زلنا فيها، ديروا الأول والثاني والثالث، وشربوا خلونا نزيدو فيه.

المداح: أشربوا ولا نزيدوا فيه قال القراب، شكون شكون شرب الأول وشكون الزواج وشكون التالي الماء

كان في يد سيدي عبد الرحمن ومكانش منهم اللي حب يتقدم لا سيدي بومدين لا سيدي عبد الرحمن لا

سيدي عبد القادر الجيلالي

كيفاش سيدي عبد الرحمن شرب الأول وسيدي عبد القادر التالي ولا بعد سيدي عبد الرحمن تقدم سيدي

بومدين وسيدي عبد القادر الجيلالي.

الحالة ما فاتتش هاك وعاودها اللي قراو حروف البالي

سيدي عبد الرحمن رد الطاسة تاع النحاس صفرا تشالي لسليمان القراب وفي ثلاثة تناو كمايمهم وجمعوا

يديهم وسليمان القراب ملالهم وقدام ما يشربوا الصالحين قالوا بسم الله، شربوا في ثلاثة ما كاين بيناتهم لا

الأول ولا التالي هذا الشبي نصاب عند الناس الطامعين اللي يحبوا يبدعوا الغل ما ينصايش عند الصالحين،

بعدهما ما شربوا وطفوا العطش قالوا في ثلاثة الحمد لله.

كلمة يقولها الملاك وكلمة يقولها الشيطان اللي قالوه الأولين قالوه، واللي زادوه المداخلة زادوه لكن الأولياء الصالحين سيرتهم كانت سيرة من كانوا حيين دارو على الحديث وطاعوا للدين، ما عملوا خلاط ما خلطوا في شين، سيرتهم محمودة ما يدرو قرين ما يغيظو مخلوق لكان حتى يهيم. نقصروا في الحديث ونشفوا من بعد واش صرا بين سليمان القراب والأولياء الصالحين.

سليمان: شربتو الماء كفاكم يا سيادي

سيدي عبد الرحمن: طفينا العطشا الله يرويك

سيدي بومدين: روينا والعطشا طفات الله يوفيلك ما تتمنى.

سيدي عبد القادر: اروينا واطفينا العطشا يرحم والديك

سليمان: ها ها ها ها

سيدي عبد القادر: ما هي هذي الفرحة يا وليدي؟

سليمان: لكان ما جيتوش أولياء صالحين نقولكم كلمة مضاري نقولها

سيدي عبد الرحمن: قول واش مضاري تقول

سليمان: لا انتوما أولياء صالحين وأنا في خليقتي محشوم

مضاري تقول هذا الكلام للصبيان والمجاهدين برك.

أما انتوما أولياء صالحين مشي حق عليا نقولكم.

سيدي عبد القادر: حسينا صبيان

سيدي عبد الرحمن: ولا مجاهدين

سيدي بومدين: قل هذا الكلام

سليمان: نخاف نخاف يا سيادي يلا يغيضكم الحال

سيدي عبد القادر: قول ما يغيضناش الحال قول

سيدي بومدين: قول ونحسبوا هذا الكلام ما قلتوش لينا

سليمان: مضاري تقول اللي يقول يرحم والديك ... رحمة الوالدين ما تغلي القدرة واللي يقول الله يطفى

العطشة نقولوا من كثرة اللي راني عايم في الماء حتى ما صبت وين نديروا داري من كثرة ما تعمرت

برحمة الوالدين حتى ما نجمتش ندخل الحصيرة، ومن كثرة تعمرت برحمة الوالدين حتى ولات الدار

معمرة رحمة لوالديا وأنا بقيت بلا دار.

سيدي عبد القادر: وهذا الشي صحيح

سيدي عبد الرحمن: دارك ترفدت وراحت رحمة لوالديك.

سليمان: لا هادي هدره وكان... أنا داري عمرها ما تبنت وينما نصيب نبات وأي حاجة درق على النو

ولا ريح هذيك هي داري.

سيدي بومدين: على حساب ما فهمت أنت قليل وفقير.

سليمان: أنا فت القلالة والفقير من غادي يا سيادي

سيدي عبد القادر: الإنسان قادر يكون قليل

سيدي بومدين: ولا فقير

سيدي عبد الرحمن: كيفاه ينجم الفقر والقلالة

سليمان: أنتوما صالحين وأنا وقيل فهمتي ما تصلحش، ولكن إنسان يكون فقير وإلا قليل وإذا كان قليل وألا فقير تقدرت عليه ماشي هو اللي تمنا ولا حب.

سيدي عبد القادر: وقيلة فهمتك تصلح فالقرن اللي راك عايش فيه

سيدي عبد الرحمن: عشنا وشفنا الناس نحمد ربي على الفقر والقلالة

سيدي بومدين: وشحال من صالح صديق رزقوا وعاش فقير في وسط الفقرا

سليمان: عشتو... عشتو مين كانت الناس نوايا

سيدي بومدين: ضرورك كي راهي الدنيا وكيراهم الناس

سليمان: شي ملوي... وشي قابض الكاس... كاين اللي تحلف عليهم بني عداس يا صيفة صيفة بنادم يا

القلب قاسح مثل الرصاص

كاين اللي يضحكك ولو كان يصيب يقطعك الراس.

اللي تحسبوا صالح تحوس مليح تصيبوا مبني على الهوا والريح كاين اللي كلامو مثل السكر والعسل المعطر ويدير ويفعل ما تصيب مرار في الشيخ.

سيدي عبد القادر: شي خطرات مرار الشيخ دوا يداوي الكبدة والكلوى وإذا الكبدة والكلوى براو من الراس تروح الدوخة ومن عينين تصفا الشوفة.

سيدي عبد الرحمن: شي خطرات العسل ولا السكر يمرض ويصفي الدم من الذات يطرد

سيدي بومدين: ما تأمن في السكر ما تأمن في الشيخ البنادم اللي تحسبوا شين ما تعرف هو مليح أمن في البنادم راك تلقى الصاليج وما تحكمش على اللي قابض الكاس ما تحصي البلية فيه.

سليمان: يا صالحين هذا العلم أدركته قراءة وإلا تجريب، ياك الشوفة راك تبانولي نوايا في العلم أطباء

سيدي عبد القادر: يا سليمان شوفنا وبين نرقدوا ونباتوا شويا.

سيدي بومدين: صحيح جعنا وعيينا

سيدي عبد الرحمن: ماذا بيبك تشوفنا علة إنسان صالح ولا صليحة يقبل ضياف ربي

سليمان: تما صبتوني نخمم شكون صالح وشكون لا

لوكان نديكم عند مفتي القرية القاضي يغيطوا الحال

لوكان نديكم عند القاضي المفتي يقول علاش ما زارونيش أنا

الأول واحد منهم يغيظوا الحال، أنتم تروحوا وأنا يخلفوها فيا.
سيدي عبد القادر: صح ما تغيض القاضي ما تغيض المفتي اقصد الدار الأولى وقول الأولياء الصالحين،
سيدي بومدين، سيدي عبد القادر، سيدي عبد الرحمن، جاو يطلبوا منكم ضياف ربي.

سليمان: ضروك نروح نشوف

سليمان: يا سيدي مكاش منها هذا ماشي حساب

سيدي عبد القادر: شاصرا، عيدنا واش كايين

سليمان: قتلولي قصد الدار الأولى، قصدتها

قدور: يا اسمع أنت، أنت هو الي طبطبت في داري

سليمان: أنا هو يا سيدي

قدور: وعلاه طبطبت في باب داري

سليمان: أرحا نقولك أنا لا مرسل، هو ما لي رسلوني.

قدور: إيه ما راكش وحدك را كم في ربعة، ما عيش ديرو على رواحكم

سليمان: يا سيدي حط العصا برك ما تشالي، هاذو الأولياء صالحين

قدور: هاذو أولياء صالحين ونتا شتا تكون

سليمان: سليمان القراب ماعرفتنيش

قدور: أعقتك ويلا نتا طروشت أنا مازلت في حالي، ورحوا حوسوا على نية ولا درويش، أنا قدور

سمعت متعاودش طبطب في باب داري ويلا ما طلعتكش راني نحللك راسك على زوج

سيدي بومدين: يا سيدي رتب

قدور: يا اسمعوا أنتوما زيدوا في طريقكم وخلوا قدور في حاله

ما طقتش على فراشي ومعاشي حتى نعطي من فراشي للصالحين

وبقاش صالحين ضروك، يا الصالح اللي يسلك خبرزته بعرفه وانتوما لبستو بيض حبيتوا تولوا صالحين،

روحو شوفو كاش درويش..

سيدي بومدين: هذا سيدي عبد القادر الجيلالي مولاي بغداد وهذا سيدي عبد الرحمن وأنا سيدي بومدين

حنا هما الأولياء الصالحين

قدور: الأولياء الصالحين وأنا عرفتوني شكون؟ أنا هو سيدي قدور العالمي وعلاش العالمي ضرك نقولكم.

قدور اسمي الصحيح وقلت العالمي على خاطر الناس مثلي هم كثير في العالم نقصرو في الحديث،

ماني والي ماني جان ماني عالم، شويا راسي خشين صحيح وزدت القرايا ما قريتش، والديا ما خلولي

دوالي ما ورثت منهم دراهم، ما خونت، ما قلت ما تبليت ما شيطنت ما بعث ما تعديت، عمري طريق

السلامة ما خطيت، شاد حرمي بيدي وكى زيت فوق الماء، بصح اللي يحوس يتبلى على، يصيبي واللى خطأ بلاي بيني ويعلي الله يعاونه واللى ما خلط فيا عف روحه وعفني.

العصا اللي رفدت مشي باش تقودني، اللي يحوس على الرزق اللي مات مولاه يخطيني، واللى يوري الحق لفايدتو يسايسني واللى طلب مني خاطر ربي وقتله الله يفتح الله يفتح، ما يسالني ما يطلبني ربي لكل واحد وخدمتي هي لي راهي تعيشني، الصالحين اللي لمواليهم صلحوا، والأولياء هذا شحال في القبر سكنوا، كيفاش ما ولاش وما يوليش محمد الرسول، وأنتوما جيتو الدخولي في راسي رحتو وليتو أبدوا الحقيقة الصح خدام حدو حد روحو ما عايش في الأحلام اللي يعرفوا، واللى بعرقو وتعبوا صور مكتوبوا واللى حب يتمتع بخدمت الغير يعيا ويرجع غضبان، الناس مثلي هوما الأقويا في العالم، البكرى نصبح خدام والعشية عيان ما تتكل على فلان ولا سيدي فلان بفاشي من راه كاين حتى سيدي ذبان.

تعبت تعبت باه نضحت كسرتي، وتعبت باه نضحت فراشي، ومارزال نتعب الآن باهنضح كل يوم معاشي وحببتو يجي إنسان ويقول لي أنا والي سكني في دارك، وأعطيني فراشك، ووكلني من معاشك وأنا نقوله مرحبا، يا المرحباراحت مع الجدود كان وقتهم هنود، حنا نهار زدنا أحذرنا شبعنا غير القحط والميزيرية، الغيبنة التعب والخدمة، من هذا الشئ نضحنا فهامة يلا حبيبت تعيش أخدم، ويلا حبيبت تسلم أخدم، وهذا الكلام راه دوا خير من كلام عالم

سيدي عبد القادر: يا وليدي راه مثل الصفاح من كثرت الغيبنة راه قساح.

سيدي عبد الرحمن: وعقلك ما يحمل غير اللي صافي.

سيدي عبد القادر: اللي يعيش في وقت السعادة والعدل أفضلوا ما يبيلع بابو

قدور: واللى عايش كيما أنا وقت القحط والزمان والغيبنة.

الأفضل يبيلع منين ما يدخل المول بابه وقبله ووذنيه ما له، تبقاو على خير والله يفتح خلو بابي في حاله ومتعاودوش طبطبوا فيه.

سيدي عبد القادر: الله يفتح علينا وعليك وعلى كل المومنين.

سليمان: يا سيادي لوكان نجو نشوفو والله يلا عندو الحق .

سيدي عبد الرحمن: شتا نديرو نولوا.

سليمان: ماتقطعوش لياس جات فكرة في بالي، خديم سيدي دحان اللي عايش بزيارة الوالي مايسكنش بعيد يسكن لهيه نقصدوه ونشوفو.

يا الخديم ... يا الخديم

الخديم: شتا حبيبت يا سليمان.

سليمان: جبتلك أحباب سيدي دحان يا الخديم.

الخدیم: جابوشي زیارة... اللی جا و جاب یستاهل الهدرة والوجاب واللی جا وما جاب ما یستاهل حتی کلام

سلیمان: هاذو حباب سیدی دحان.

الخدیم: أنا خدیمه راک تعرفنی ها زورونی

سلیمان: ها صنت یا الخدیم هاذو أولیاء صالحین سیدی عبد القادر، سیدی عبد الرحمن، سیدی بومدین.

الخدیم: شتا جاب خدیم لخدیم أسلیمان، اسحبوا من بعد سحبوا.

سلیمان: أصنت یا خدیم هذوا أولیاء صالحین کیما قتلك سیدی عبد القادر، سیدی عبد الرحمن، سیدی

بومدین وقصدوك أنت یا خدیم سیدی دحان باش نضیفهم ضیفتم الله.

الخدیم: اصنت أنت مشی أنا خدیم سیدی دحان اللی جا یزورنی مرحبا بیه واللی جا باش أنا نزوروا یروح

یشوف وین نسا عقلوا.

سیدی عبد الرحمن: سلیمان وشتا راه یقول الخدیم.

سلیمان: مازال ما فهم.

الخدیم: وأنا علاه یقصدونی وأنایا علاه یقصدونی وأنا فیاش مقصود.

سیدی عبد القادر: أنت خدیم سیدی دحان.

الخدیم: واه یا سیدی شای الله وبیه.

سیدی عبد القادر: معرفة خیر، یلی أنت خدیموا أحنایا حبابوا.

الخدیم: حباب سیدی دحان غیر هوما، شحال من واحد زاروا وراح من هنا صالحتوا مقضیا، سیدی دحان

حامي، حامي.

سیدی عبد الرحمن: حنا قصدناک أنت خدیموا.

الخدیم: لا یا سیادی راکم غالطین، اللی یقصد سیدی دحان ویروح هانی دعوتو وصلی ما یخلی عبد فی

حسرة.

سلیمان: اسمع یا الخدیم، برکا ما تعسل برکا هذا الأولیاء أكثر من سیدی دحان تاعک هاذوا أولیاء صالحین

وقصدوك أنت، ماشی جاو یزوروا سیدی دحان.

الخدیم: وأنا فیا شی ما ینقصد، أنا الله غالب یا صاحبی، أنا فیا شی ما ینقصد، اللی یقصد، یقصد سیدی

دحان.

سیدی بومدین: سامحني یا الخدیم

الخدیم: روح أخویا روح.

سیدی بومدین: حبیتهک فالحدیث تساعفنی هذا سیدی عبد القادر الجیلالی مولای بغداد.

الخدیم: شای الله وبیه

سيدي بومدين: هذا سيدي عبد الرحمن.

الخدیم: شاي الله وبیه.

سيدي بومدين: وأنا سيدي بومدين

الخدیم: حنا مسلمين مكتفين من الأولياء الصالحين.

سيدي بومدين: قصدناك يا الخديم باش نطلبو منك ضيفت الله.

الخدیم: الله يجيب آخوتي الله يجيب.

سليمان: كيفاش يا الخديم.

الخدیم: قلت الله يجيب آخوتي الله يجيب، الله يجيب لنا وليهم، الله يفتح علينا وعليهم، الله يرزقنا ويرزقهم،

ونطلبوا في الكمال سيدي دحان يعطيهم ما تمنوا وما تمنينا.

سليمان: كيفاش يا الخديم

الخدیم: قلت الله يجيب آخوتي الله يجيب، الله يجيب لنا وليهم، الله يفتح علينا وعليهم، الله يرزقنا ويرزقهم،

ونطلبوا في الكمال سيدي دحان يعطيهم ما تمنوا وما تمنينا.

سليمان: يا و هذي دعوة الخير راك تدعي فيها يا الخديم ولكن ما رديتتش الجواب راك قابل الضياف ولا

لا.

الخدیم: ما قلت إيه، ما قلت لا، مقلتش كلمة مشيانية ولا حاجة.

سليمان: إيما لا راك قابل الضياف

الخدیم: آه هذا الكلمة ما قلتهاش أنا

سليمان: إيما لا مراکش قابل

الخدیم: هذي تاني مقلتهاش

سليمان: إيما لا راك تلعب في لعب حديدوان ضرك قل إيه ولا، لا لا وحتى كملنا الحديث.

الخدیم: ما نقول إيه ما نقول لا، أنا الأولياء الصالحين مسلم ومكتف أسيدي الله يفيدنا بركتكم أسيايدي تبقاو

على خير والله يجيب أسيايدي.

سيدي بومدين: سليمان خليه يروح في هواه.

سيدي عبد القادر: حنا رانا رايعين.

سيدي عبد الرحمن: جينا شفنا ويكفي.

سيدي بومدين: في الأرض ما بقى صديق.

سيدي عبد القادر: في الدنيا ما بقى إنسان صالح.

سيدي عبد الرحمن: كلها وراه لاهي بهموا.

سيدي بومدين: وقدور قال المرحبا راحت مع الجدود.

سليمان: بلخف مليتوا راكم تحكموا على الغاشي، شفتوا زوج بنيادم واحد مغبون ولاخر خبيث، حسيتو هذيك هي الدنيا، وحبيتو تولوا.

سيدي عبد القادر: نطلبوا ضيفت الله والناس راهي تسمع بينا تتمسخر بينا

سليمان: يا سيادي تفكرت حتى الآن قصدنا غير الرجال وماصبناش همش أبطال، نروحوا ونقصدوا ولية عمية ونشوفو بلي هذا الولية ماهيش صاليحة وصادقة وغيرو مينا كنتوا وبلا هذا الولية قالت مرحبا مزال الأمل في ولد بنادم، وهذا الولية سموها حليمة، والناس تعيطلها حليمة العمياء مكنن كيفية من عينيها، أيا نروحو نقصدو حليمة ونشوفو

الأولياء الصالحين: أيا نروحو نشوفو الولية حنا الأولياء، حنا الأولياء الصالحين

عويشة: وين كنت حتى لضررك

الهاشمي: كنت نخدم

كنت نخدم

عويشة: علاه ما دخلتش وقت الفطور

الهاشمي: كنت نخدم.

عويشة: خلصوك

الهاشمي: لا

عويشة: وعلاه مخلصوكش

الهاشمي: ربي يعلم

عويشة: كون قتلهم راني مخصوص خلصوني نهاري، أنا راجل قليل ومعنديش

الهاشمي: تعرفي كيفاه جبرت هذا الخدمة؟

عويشة: لا

الهاشمي: على خاطر واحد شحال من الشهر وهو يخدم وقالهم الشيء اللي راكي تقولي فيه طردوه.

عويشة: هم، هم كنت قاعد بلا خدمة ومين صبتها ما خلصوكش

الهاشمي: ماشي كيف كيف يامرا، كنت قاعد بلا خدمة ما طامع في خلاص وضررك راني نخدم طامع

يخلصوني، قوليلي واش طبختي اليوم

عويشة: اللي طبختو البارح

الهاشمي: تسما والو

عويشة: يلا حبيت

الهاشمي: روعي روعي عند حليمة تعطيك شويها حلبيب، يشفها هذا الصبي ونقسما معاه

عويشة: روح أنت أنا مليت

الهاشمي: مالكي يا مرا حليلة عمرها ما قالت لا لا، وهادي شحال من شهر وهي تعطينا الحليب
عويشة: وحليلة واش خاصها في قلاتنا حتى دبر علينا كل يوم طاس حليب المعزة راهي قريب تموت ما
باقي فيها غير الجلد على العظم ومين راني نحلب حتى نعصر كاش نهار في عوض الحليب نصيب الدم.
الهاشمي: غدوى مين نروح نخدم نديها معايا تسرح

عويشة: وانت تروح تخدم ولا تسرح

الهاشمي: إيه الخدمة بروحها راهي على حساب الخلاص، نربطها بخيط ونيدر بالي عليها، الناس تظل
قاعدات تتحاكوا يلا يخلصوهم وإلا لا، وقتاش يخلصوهم تقولي رانا في قهوة مجمعين.
عويشة: هادي ماهي خدمة ويلا قعدتو في هذا الحالة الخلاص والله ماتشوفوه لكان غير تحوس خدما
أخرى يخلصوك كل يوم ودخل علينا المصروف.

الهاشمي: راكي حاسبة الدعوى ساهلة القحط في هذا القرية والزمان راه عند جوارينا

حليلة: عويشة بش بيثا

عويشة: شتا كاين؟

حليلة: كي راه الصابي

عويشة: الحمد لله

حليلة: تهولت آحواج فات الوقت وما جيتيش تحلبي المعزة، ما بكاش على حليبو

عويشة: لا لا ما بكاش

حليلة: أيا فوتي تحلبي ما تخليهش حتى يبكي

عويشة: مشا الهاشمي يحلبيها

حليلة: يا درا الهاشمي وليدي صاب الخدمة

عويشة: صاب ذيك الخدمة الموقلا، يا الخدمة يخدموا يا الخلاص مانعرف وقتاش

حليلة: خير يعطيك يانتي عويشة اللي يصبر يعيا وينال ويعيا ويفرج ربي

عويشة: إن شاء الله ربي يفرج على الهاشمي ونردولك كل ما سلفتنا

حليلة: يا بنتي كان سلف مكان دين بيناتنا، أنتوما كنتوا مخصوصين وأنا ربي دارني سباب باش نفرج

عليكم

الهاشمي: أمّا حليلة راني خليلةك الحليب وبينما مداري

حليلة: الهاشمي وليدي إن شاء الله ربي يفرج عليك

الهاشمي: إن شاء الله أما حليلة

حليلة: أيا تقو على خير يا وليداتي

عويشة: بسلا ما أمّا حلّيمة

عويشة: جبّيت الحليب شفت المعزة؟

الهاشمي: ومين جبّيت الحليب؟

عويشة: مبقا فيها والو

الهاشمي: غدوى مين نروح نخدم نديها معايا تسرح

عويشة: نوضو يشرب الحليب

الهاشمي: شكون؟

عويشة: ولدك شكون

الهاشمي: مكفاتش الغبينة اللي راني فيها ويزيد هذا الصبي يدي في هذا الدار

عويشة: وين واك رايح

الهاشمي: راني خارج، راني خارج

سيدي عبد القادر: آ سليمان... أو مازال

سليمان: رانا وصلنا

سيدي عبد الرحمن: طبطب في الباب

سيدي عبد القادر: مين يرودوا عليك، قول ضياف ربي

سليمان: ما يشقاش نطبطب اللي يقصد حلّيمة يحل الباب ويدخل ما تغلقوش بالمفتاح مين عميا وما

عندهاش اللي يقودها

سيدي عبد القادر: ولية ساكنة وحدها

سليمان: إيه معندها لا خو لا بنت ولا ولد عم

سيدي بومدين: يا سليمان أطلب ضياف ربي ويلا قالت مرحبا أطلب طريق

هذي ولية متنساش يا سليمان

سليمان: يا سيدي اللي يقصد حلّيمة يحل الباب ويدخل، مرا مسكينة عميا وقليلة

سيدي عبد الرحمن: أيا سيدي بومدين أتقدم أنت وطلب ضياف ربي

سيدي بومدين: باسم الله أتقدم أنت يا سيدي عبد الرحمن

سيدي عبد الرحمن: أملا نخلو المسألة بين يدين سيدي عبد القادر الجيلالي

سيدي عبد القادر: سليمان واش إسمها؟

سليمان: حلّيمة العميا يا سيدي

سيدي عبد القادر: حلّيمة العمية هذا ما هو اسم، حلّيمة بنت من؟

سليمان: الله أعلم؟ هنا في القرية كامل يعيطولها حليلة العمية مكنن كيفية من عينيها

سيدي عبد القادر: وكيفاش نعيط ضرك

سيدي بومدين: عيط ضياف ربي وشوف واش يردوا عليك

سيدي عبد القادر: أتقدم أنت يا سيدي عبد الرحمن مين راك متحقق

سيدي عبد الرحمن: لا أتقدم يا سيدي بومدين وعيط ضياف ربي

سليمان: مين ماراكنش حابين تدخلو ندخل أنا ونردلكم الخبر

سيدي عبد القادر: أستنا الخبر اللي جبتو أنت حتى للآن مشيان خلي المسألة راهي في يد سيدي بومدين

سيدي بومدين: يلا كاش في هذا الدار صالح ولا صليحة، راجل ولا ولية راهم قصدوكم الأولياء

الصالحين وطلبو ضياف ربي

حليلة: في هذا الدار ساكنة ولية عميه... غير راسها ومعزتها وعلى كلمة ضياف ربي راهي تقول مرحبا

سيدي عبد القادر: واش قالت؟

سيدي عبد الرحمن: وشتا ردت يا سليمان

سليمان: قالت على كلمة ضياف ربي مرحبا، أنتم ادخلو وأنا نروح نبيع الماء

سيدي بومدين: سليمان أيا معانا

سليمان: لا لا يا سيدي، قالت مرحبا للأولياء أنتم اللي طلبتوا ضياف ربي، أما أنا كيما قال قدور لازم

نخدم باش نضح كسرتي، اللي حب يسلم يخدم كيما قال قدور، وأنا راني حاب نسلم تبقاو على خير

ها الما... ما سيدي ربي

سيدي بومدين: واش نديرو

سيدي عبد الرحمن: ندخلو

حليلة: أيا سيادي داري راهي داركم وفراشي فراشكم ومعاشي معاشكم.

سيدي عبد القادر: طلبناك يا ولية على ضيفت الله

حليلة: وأنا رديت اللي واجب عليا وقلت مرحبا

سيدي بومدين: يا ولية حنا ما حبينش نغبونك على خاطر أنت مراكيش تشوفينا كيما رانا نشوفوفيك

حليلة: أنتوما طلبتو ضيفت الله وربّي واش من عبد شافوا ساكن في قلب اللي يأمن بيه

سيدي عبد الرحمن: سليمان القراب هو اللي وصلنا هنا.

حليلة: براك الله فيك يا سليمان وقفت عند بابي ضياف ربي

سيدي عبد القادر: سليمان مراش هنا راح

حليلة: خسارة كمن نضيفو معاكم

سيدي بومدين: يا ولية قبل ما ندخلو نقولك شكون حنا

حليمة: لا لا مكان لاه جيتوا باسم الله أدخلو

المداح: في قرن أربعة عشر جبرو ولية صالحة

ولكن عند اللي قرا حروف البالي

هذا وين بدا الحديث

بلا ما نكثروا الكلام بلا ما تشالي، نزيدوفي الحكاية ونشوفو التالي

حليمة: عويشة... عويشة

عويشة: واش كاين أمّا حليمة

حليمة: أرواحي تعاونيني نفتلوا الطعام، ونديروالعشا لضياف ربي و عيطي للهاشمي أيجي يذبح المعزة

عويشة: يذبح المعزة أمّا حليمة

حليمة: اليوم خرج عندنا، وزارونا ضياف ربي

عويشة: المعزة، هذا ما عندك باش نتقوتي يا أمّا حليمة؟

حليمة: نذبوها نلقاوبها ضياف ربي وغدوى ربي أيجيب

عويشة: أمّا ويلا ما جابش؟

حليمة: أستغفري يا بنتي راكي تكفري وقواى للهاشمي يجي يذبحها وأرواحي عاونيني

عويشة: الهاشمي.... الهاشمي

الهاشمي: واش كاين

عويشة: أمّا حليمة

الهاشمي: مالها أمّا حليمة

عويشة: حبت تذبح المعزة

الهاشمي: علاه؟

عويشة: باه الدير العشا لضياف ربي

الهاشمي: وأنت واش دخلك، ياك مشي معزتك

عويشة: والصبي كيفاش؟ وحنا كيفاش؟

الهاشمي: ها كي حنا، كي قاع الناس كيما قالت أمّا حليمة

عويشة: أيّا وضرك كي نديرو

الهاشمي: ناس القرية تلامو وراحو ينوضو خديم سيدي دحان باش يزورو الوالي

عويشة: آحي على سيدي دحان، أنا نطلب فيه كل جمعة باش ينوب علينا ومادار والو وبغيته اليوم يسلك

القرية من القحط والزمان وهذا المهبولة القحط والزمان في القرية وهي حابة تذبح معزتها والدير العشا

لضياف ربي.

حليمة: عويشة

عويشة: راني جاية

حليمة: الهاشمي ذبح المعزة؟

عويشة: راه رايح

الهاشمي: روعي عاونيها روعي ويلا سيدي دحان ما سلكش القرية من الزمان بيقا غير سيدي ربي نطلبوا

عويشة: روح ذبح المعزة راك سمعتها واش كانت تقول

سيدي عبد الرحمن: يلا المعاش على حساب الفراش، مكان زرودة مغادي ناكلو بزاف

سيدي بومدين: الصيفة اللي للقاتنا بيها خير من طعام الغاني يلا كليتو بالزعاف

سيدي عبد القادر: صبنا نحلة وسط الرزوزي يلا الجبح خاوي القلب ملان عسل وإيمان، تفكرت واحد الحكاية نحكيها لكم.

سيدي بومدين: تفضل

سيدي عبد القادر: كان واحد الجبح ملان بنحل وملان بالعسل يتقاطر، هجم عليه الرزوزي النحل هرب، ورزوزي دخل كلا العسل وخلا الجبح خاوي

حتى واحد النهار دخلو ثلاث نحل وشافو يا الجبح جبح نحل، يا العسل مكانش

سيدي عبد الرحمن: واش داروا ثلاث نحل؟ فاقولي الرزوزي هجم على العسل وكلاه؟

سيدي عبد القادر: لا

سيدي بومدين: واش دارو

سيدي عبد القادر: خدموه وعمره بالعسل

سيدي عبد الرحمن: علاش؟

سيدي عبد القادر: باش ما يقولوش الناس الرزوزي بيني الجبح ومن العسل الخاوي

سيدي عبد الرحمن: هذا الحكاية معنى يا سيدي عبد القادر، حبيت تضهرها بلي الجبح كان ملان عسل كلاه الرزوزي

سيدي عبد القادر: ما كانش مقصودي بمعنى أنا حكيت الحكاية يا سيدي عبد الرحمن وأنت استعملتها فال وحبيت تفسروا

سيدي بومدين: أنا تاني فهمتها كيما سيدي عبد الرحمن، خاطر في الأول قلت دخلوف بالجبح ثلاثة نحل وحننا ثلاثة على هذاك الشي قربتها يا سيدي عبد القادر

حليمة: هاكوا التمر والحليب بين ما يوجد الطعام

سيدي عبد القادر: كون غي ما شقيتيش روحك يا ولية

حليمة: أنتوما ضياف ربي وإذا ما وفيتش الواجب واش معنتها كلمة مرحبا

عويشة: أمّا حليمة

حليمة: أشتا كاين؟

عويشة: الهاشمي ذبح المعزة

حليمة: سامحوني يا سيادي نروح نكمل ما بدبت

سيدي بومدين: حسبت الجبح خاوي وهو ملان جابتنا الحليب والتمر وراهي تفتل في الطعام

سيدي عبد الرحمن: وأنا اللي قلت يلا الفراش على حساب المعاش، مكان زردة ما غادي ناكلو بزاف

الجبح راه ملان غسل يا سيدي عبد القادر الجيلالي ما هجم الرزوزي ما كلاه

سيدي عبد القادر: وذبحت المعزة باش توجدنا اللحم

الهاشمي: السلام عليكم

الأولياء: وعليكم السلام

الهاشمي: انتوما اللي طلبتو ضياف ربي؟

سيدي بومدين: إيه يا سيديحنا هما

الهاشمي: وشكون اللي وصلكم هنا؟

سيدي عبد القادر: سليمان القراب

الهاشمي: صح يا سليمان

سيدي عبد الرحمن: راك تبالني نتأسف كاش حاجة واش بيك؟

الهاشمي: أنا مكان ما دخلني

سيدي عبد القادر: الولية اللي قالتنا مرحبا تجيك يا وليدي؟

الهاشمي: جارتني... أنا نسكن في الدار اللي غاديك

سيدي عبد الرحمن: علاش راك متأسف؟

الهاشمي: راني نتأسف على سليمان القراب خلا دار القاضي، دار المفتي ودار القايد وديار المرفهين

وجابكم عند حليمة العمية تطلبوا ضياف ربي

سيدي بومدين: يا وليدي كي سماك الله؟

الهاشمي: الهاشمي

سيدي بومدين: لوكان وقفنا قدام بابك وطلبنا عليك ضياف ربي، كنت دخلنا ولا طردنا؟

الهاشمي: ندخالكم... بصح أنا ما عندي معزة نذبالحكم ما عندي حليب وتمر ما عندي معاش

سيد عبد القادر: كون مكاش المعاش وجدنا الفراش برك

الهاشمي: إيه الحصيرة نتاع الحلفة ورقاد ما ترقدوش، الصبي يبات بيكي من الجوع

سيدي عبد الرحمن: الفقر صعب

الهاشمي: فتلنا الفقر منغادي مشي غير حنا، قاع ناس القرية، حتى الولية اللي راكم عندها، عندها معزة وحدا ذبحتها لكم باش تزدوا معاش وغدوى تصبح بلاش، باش غاديا تتقوت هي؟ باش غادي نتقوت أنا؟ باش غادي نتقوت عويشة؟ غدوى ندي عويشة وصبي ونخلي هذا القرية، وحليمة لكان جات بعينيها ما دخل الرجل كيما أنتوما اللي الباب التاعي ما يقدرش يفوته

سيدي بومدين: أهدم وأستغفر ودير خاطر ك في يد ربي

الهاشمي: سامحوني الزمان يكفر ويخرج من رحمة ربي، عمركم شفتوا صبي يبكي من الجوع؟

سيدي عبد الرحمن: هاك ديله الحليب واليوم رواح تتعشى معنا

الهاشمي: كلو انتما وشفو أنا شفت من الزمان يكفي

سيدي عبد الرحمن: سيدي عبد الرحمن المجدوب يقول

ما تجري ما تزقزق وجري جريا واثقا

ما تدي غير اللي كتبلك وكان تموت بالشقا

الهاشمي: راني عايش فالشقا وزاد كتب عليا الزمان نجري نهجر ونشوف

سليمان: ها الما.... ما سيدي ربي

الهاشمي: آه يا سليمان القراب لو كان نحكمك آه

سيدي عبد الرحمن: علاه راهم يخموا في هذا التخمام؟ قدور قال مرحاب راحت مع الجدود وهما

كانوا عايشين هنود

سيدي عبد القادر: هي قليلة واش يجيب عيشتها لعيشت الهنود والجدود ولية فقيرة ومسكينة وإيمانها كثير

عند سيدي ربي

سيدي عبد الرحمن: الولية عميه متنساش يا سيدي عبد القادر الجيلالي وقبلا إيمانها قوي على خاطر ما

شفتش بعينيها القحط والزمان اللي راه في القرية

سيدي عبد القادر: ربي حرمها نت العينين وأنت راك شاك في عينين القلب وعينين العقل

سيدي بومدين: عينين القلب راني خايف يلا عينين العقل مكانش وقالتنا مرحبا على خاطر ما تفرز ما

تخمم

سيدي عبد القادر: ربي حرمها من شوفت العينين وحنا رانا شاكين في شوفت العقل والقلب

سيدي بومدين: رانا غي جينا وشفنا الناس بعينه يفرز المليح والدوني ما عندهم لا شوفت العقل ولا

شوفت القلب كي بغيتنا ما نشكوش يا سيدي عبد القادر

سيدي عبد القادر: وقبلا يا سيدي بومدين وسيدي عبد الرحمن الإيمان ضعاف؟

سيدي عبد الرحمن: والإيمان واش دخلو في الحديث رانا نتكلمو على إيمانهم هوما اللي راه معاشين في الدنيا وهذا الوقت

حليمة: يا سيادي واحد منكم يجي يرفد معايا القصعة الهاشمي دا عويشة والصبي وراح

سيدي عبد القادر: وبين راح؟

حليمة: قال يا سيدي الزمان راه في لبقرية وزاد قال يروح فالليل قبل النهار باه ما يشوفش الزمان بعينه

سيدي بومدين: وأنت راكي قاعدا هنا على خاطر ما تشوفيهش

حليمة: علاه يا سيدي الزمان عندوا واصفة ولا ينشاف

سيدي عبد القادر: أملا يا ولية ما تخافيش من الزمان؟

حليمة: يخاف اللي إيمانو ضعيف، أنا نأمن بربي

سيدي عبد القادر: وربي موالفا تطليه؟

حليمة: كلما نصلي

سيدي عبد القادر: وعلاش تطليه؟

حليمة: على كلشي، منين صبي عويشة يمرض نطلبه باه يشفيه، ونطلبه باه الهاشمي يصيب الخدمة وباش

الزمان ما يقعدش في القرية ونطلبوا باش الصافي ولد عمي يولي.

سيدي عبد الرحمن: هذا علاش؟

حليمة: هذا علاش، وعلاش حبييتني نطلبو؟

سيدي عبد الرحمن: مثلا باش يرزقك ويردلك عينك

حليمة: كل هذا الشئ عطاهولي سيدي ربي، أعطاني رحمتو ورحمة قوية وصحتي نوض نقضي بها

ونصلي بيها وأعطاني عينين القلب وعينين العقل وعينين الإيمان يكفي

سيدي بومدين: وصبي عويشة كي دعيتلو برى؟

حليمة: إيه يا سيدي

سيدي عبد الرحمن: والهاشمي صاب الخدمة؟

حليمة: صاب وحدا اليوم

سيدي عبد القادر: وصافي ولى؟

حليمة: يعيا ويولي يا سيدي

سيدي بومدين: الهاشمي شفناه والصافي شكون؟

حليمة: الصافي ولد عمي هجروه من القرية هذي عشر سنين على خاطر كتل روح، نهار الشرع الصافي

قالهم اللي مات تبلى عليه ومين لخرين كتافهم قوية ومالهم كثير شراو القاضي والعاذل والباش عادل

وصابو بمالهم حتى الناس اللي يشهدو فيه، المحامي ظهر بلي الخدمي ماشي نتاعو ولكن تاع اللي مات،

وقالهم كيفاش الخدمي تاع اللي مات والصافي قتلو بيه لوكان مشي اللي مات خرجو من تحتو باش يتبلى عليه، القاضي تلفتلو الهدرى والعاذل عاير المحامي والباش عادل سكت الغشي ومين ما صابو مايديرو هجروه من القرية طول العمر ومن هذاكالنهار مانيش عارفى يلا راه من المغبونين ولا راه حي ولا مات. **سيدي عبد القادر**: شوفي ياوليا كي نهار اليوم الزمان قصد القرية، حنا ضياف ربي لكان نطلبوا ربي في ثلاثة وأنت الولية المومنة وأحنا الأولياء الصالحين

سيدي عبد الرحمن: لكان نطلبو ربي جميع والصافي يولي ويولولك عينيك وربى يعطيك الرزق، ماشي رزق الإيمان، رزق الدنيا من كثير واشتا ديري؟
حليمة: نأمل ندير الخير

سيدي عبد الرحمن: أمالا يا ولية، أيا بسم الله نرفدوا فاتحة أنت حليمة العميا وحنا الأولياء الصالحين

سيدي عبد القادر الجيلالي: تفضل أرفد فاتحة وحنا نعاودو وحنا نردو عليك أمين

سيدي عبد القادر: في قرن أربعة عشر في قرية بني دحان سيدي بومدين وسيدي عبد القادر وسيدي عبد الرحمن في طريقنا تلاقينا قراب واسموا سليمان حوسنا على مومن تلاقينا مومنة سالحة، قالت مرحبا بضياف الله، بعدما قلنا كلمة مرحبا راحت مع الجدود يالي يعطيك سعد السعود وتحب الإنسان يطيع ويتوب راهم يدينا صافيين من كل الذنوب دايبين بيهم فاتحة ليك اللي ما تسها ولا تنوم **المداح**: حتى هوما ذيك الليلة ماناموش، قاع الليل وهوما يطلبوفي مالك الملوك ربي، دعا يسمعها الشاب يشبب ويسمعها الشايب بيكي

قاع الليل وهوما يدعوا حتى بان بهى الدردوش من عيا سيدي عبد القادر الجيلالي وخفا عليه الكلام ربحو سيدي بومدين ومين عيا سيدي بومدين ربحو سيدي عبد الرحمن ومينبان الفحر بانوا خصايل سيدي ربي، سمعو المعزة تبعرر في الجنان كلي ما ذبحها الهاشمي، حليمة جبرت العينين وشافت بيهم الأولياء الصالحين، سيدي عبد القادر الجيلالي وسيدي بومدين وسيدي عبد الرحمن طبطب إنسان فالباب قالولها هذا بلا شك الصافي

اسمعوا ياناس ما سمعت الولية من الأولياء الصالحين

سيدي عبد القادر: تبقاي على خير ياولية حنا لرانا رايحيين

سيدي عبد الرحمن: وأنت ما تنسايش ما قلتي

سيدي بومدين: ما تنسي ما قلتي

حليمة: نطلب ربي باش نشدفي الكلمة ونتبقا على خير الأولياء الصالحين

سليمان: ها الما.... ما سيدي ربي

شفنا القحط وقلنا هذي المصيبة الكبيرة اللي ينجم يعاقب بيها عبادو سيدي ربي ما خلينا ما نقولو

اليوم اتخذت الزمان بدا البارح على المغرب واليوم صبحنا عليه، الله يستر غي سمعو بزمان جا ناس
قريت سيدي دحان تقول قاع الناس طروشت ولا دروشت

المفتي والإمام هذا الناس من القدام وتجي مراهم الأمة تقول الناس هبلت كلها ورافد شمعة بربع خطاوي
فايت قاع الناس

الخدیم قليل الإيمان وقليل الرحمة يحوس غير على الزيارة وبلع بابو قدام الأولياء الصالحين وهو قدامهم
قاع قدام المفتي وناس البلاد ودايهم لسيدي دحان كون شفت هذا في منام نكذب ولكن هذا الشي شفتو بعيني
ايلا القحط يخرج من رحمة ربي، الزمان يخرج من العقل.

حتى الناس تهدي روحها لفرد كحل بفرونوا يقودهم كامل لسيدي دحان، هذي خدمت الخديم هذا قضى
عليه الشيطان ولكن بقاش مين المفتي والقاضي العادل تبعوه في طريق الترنك

ها الما.....ما سيدي ربي

الصافي: أسمع يا القراب أعطيني نشرب شويا ما

سليمان: راني نسمع ولا راني النوم

الصافي: ما سمعتش قتلك أعطيني نشرب شويا ما

سليمان: إيه سمعت، سمعت مرانيش طرش قلت أعطيني شويا ماء

الصافي: وقيل ما بقالكش

سليمان: علمك عندي غير الماء برك

الصافي: وأنا علاه طلبتك

سليمان: على الما

الصافي: أما لا أعطيني نطفي العطشة وهاك قرش هذا ما عندي صرف

سليمان: أنت مشي من هنا يا سيدي براني، أنت شكون؟

الصافي: أنا شكون؟ أنا نعرفك وأنت تلفتني أنت سليمان القراب، منين خطيت القرية أنت كنت طلاب

مشارك مع واحد عما

سليمان: شحال هذي ملي خطيت القرية

الصافي: هذي عشر سنين

سليمان: أيه الصافي ولدعم حليلة العميا

الصافي: عقلتني؟

سليمان: لا ما عقلتكش من ذاك الوقت لضرك تبدلت لكن على حساب هدرتك عرفتك شكون أنت...إيه

كلشي تبدل من ذاك الوقت لضرك أنا عقلت عليا طلاب راني قراب القاضي اللي قطع عليك طول العمر

مات العادل هبل والباش عادل راه قاضي في قرية أخرى.

الصافي: والشرطي؟

سليمان: راه أيوه من الناس كبر وأنحنى وراه يشوف الأرض أكثر مللي يشوف السما، الخزرة قلاتلو يلا
فرزما بين كر عيه راه مليح

الصافي: إيه قولي سليمان الناس مازالت عاقلا عليا؟

مابقالهم ما يعقلو عليك، كامنو منين يهدرو على الهجرة يتفكروك، أما ضرك نص القرية هجرت، الأعمى
الطلاب وزوجتو، الدرويش، والهاشمي ومرتو وزيد زيد... قولي دهمت شفت بنت عمك؟

إيه حليلة العميا مسكينة

الصافي: راهي تشوف يا سليمان

سليمان: كيفاش؟

الصافي: قتلك راهي تشوف

سليمان: حليلة العميا

الصافي: أنعمراهي تشوف وتفرز

السليمان: تشوف وتفرز؟

الصافي: نعم

السليمان: وكي صرات؟

الصافي: ما نعرف؟

سليمان: الأولياء الصالحين ضياف سيدي ربي هما اللي ردولها العينين

الصافي: نقولك الصح سليمان أنا منين شفتها نخلعت، قاتلي الصافي ما تنخلعش كيما ينجم ربي يدير،

سليمان أنت تبقى على خير وماتقولش بلي شفتني

سليمان: تبقى على خير

سليمان: إيه الأولياء الصالحين سيدي عبد القادر وسيدي بومدين وسيدي عبد الرحمن هم اللي كانو يسلكونا

من الزمان لا سيدي دحان ولا سيدي العقبي ولا سيدي شكوبي

جاو قاصدين القرية وطلبوا ضياف ربي وناس القرية بلعو البيان لقاتهم حليلة العميا دارولها العينين

لوكان لقلهم المفتي ولا القاضي لكان صبحنا في هذا القرية زاهيين وما يبقى حتى مسكين وفيعوض ما يلقو

الأولياء الصالحين تبعوا فرد كحل بقرونو، وخديم سيدي دحان كون ما جاش بنادم نحلف عليه شيطان وأنا

علاش راني نز عف خليمم يلا بغو يطورنو يطورنو أنا واش دخلني نروح نشوف حليلة العميا اللي راهي

تشوف ونقولها أنا اللي جبتلها الأولياء الصالحين

يا حليلة العميا أنا اللي جبتلك الأولياء الصالحين سيد عبد القادر سيد بومدين وسيدي عبد الرحمن، أنا سليمان اللي جبتلك الأولياء الصالحين اللي ردولك عينيك وصافي ولد عمك وأنا من بعد القحط راني في الزمان.

المفتي: صباح الخير يا سيدي القاضي

القاضي: صباح الخير سيدي المفتي، منين راك جاي

المفتي: من الجامع صليت وطلبت ربي، وانت منين راك جاي

القاضي: من المحكمة رسلت تقرير للحكومة أحييتها مره صاري

الخدیم: صباح الخير يا سيادي

المفتي: صباح الخير

الخدیم: في الحقيقة صباح الزمان، لكن الوقت صعب شحال من سنة كي نوض نقول صباح الخير

منجموش نبدلوها ونقولو صباح الزمان

المفتي: يا درا طلبت سيدي دحان؟

القاضي: باش يرفد علينا الزمان

الخدیم: يا سيدي راكم تهدروا ولا راكم تخرفو سيدي دحان، هذا شحال ملى مات راه قبروا، وحويطا وجلد ويلا مشي رمل بقاو فيه غير العظام كي حبيتوا يرفد علينا الزمان.

المفتي: كلشي درناه تمسخير

القاضي: الفرد بقرونوا وشمع والناس كلها زيارا

الخدیم: من قلت التمسخير الناس زادت الغمة وباتت بلي سيدي دحان اليوم يصيح الخير

القاضي: واليوم صبحنا على الزمان راك قلتها بفمك.

المفتي: أنا كنت متحقق بلي كلشي درناه تمسخير.

الخدیم: ومين كنت متحقق علاش تبعتنا.

المفتي: صحيح تبعت فرد بقرونو لحويطة سيدي دحان ما بقى شي.

الخدیم: يا اللي دارو سيدي ربي ما يقلعو سيدي دحان والفرد والفرد لحكل بقرونو لا زيادة.

المفتي: مشي حق عليك يا خديم قستنا في قم الشيطان.

القاضي: كون الحكم مازال حكم اليوم تتعلق في الطرحة ويشعلوا فيك النار.

الخدیم: لكان الحكم مازال حكم، لكان مرانيش خديم، كون راني عادل معاك ولا إمام عندك من بعد اللي

كان القحط زاد طاح على هذا القرية الزمان شكون يشدني في الحكم ولا يأمن بالدين.

المفتي: الجهل مين يوصل العباد حتى ولينا نتبعوا فرد كحل بقرونوا الحويطة سيدي دحان .

الخدیم: مشي غير الجهال العلماء ثاني القدام أنت

المفتي: أنا

الخدِيم: إيه أنت وسيدي القاضي، العادل والإمام.

القاضي: لكان مقلتناش سيدي دحان دعى للقرية، دعوتوا حامية وواصلنا عند ربي كنا ما نجوش.

المفتي: إيه كنا ما نجوش.

الخدِيم: أودي هذا الكلام ما يحمي ما بيرد، راكم غير كون، كون القحط ماجاش كون الزمان ماجاش، لوكان ما تبعتوش، خلونا من القول، ونخمو كيفاش نديرو للقرية اليوم، أنا من البارح تكلمت فيها حتى اليوم وشكيتها همومها.

القاضي: أنا التقرير اللي كتبوا يوصل اليوم حتى لغدوى يردونا الخبر.

المفتي: وأنا طلبت سيدي ربي يعطينا الصبر.

الخدِيم: شفنا بلي ما زلت نصلح، ندير ووعدت سيدي دحان وقاع الناس تاكل وغدوى نشوفوا.

المفتي: بركي من التمسخير وسيدي دحان تاعك عشنا كي البهايم نتبعوا في بهيم وأنت الأول يا الخدِيم.

الخدِيم: وأنتوما لا.

القاضي: بركانا يا الخدِيم، بركي ما نتشاوشوا الزعاف ما يعطي راي، سكتونا وخلونا نخمو كيفاش نديروا باش نحاربوا الزمان ونسلكو القرية.

المفتي، القاضي، الخدِيم - يَغْنُوا: نخموا نخموا كيفاش نديروا كيفاش نديروا كيفاش نعملوا على الزمان على الزمان يلاقينا نقعنوا.

الخدِيم: يا سيدي يلي ما صبتوا والوا مازال كايين سيدي دحان.

المفتي: بركانا من هذا الشكلا تقول راه قاضي عليك الشيطان

القاضي: نخموا

القاضي، المفتي، الخدِيم: نخموا انخموا كيفاش نديروا بركان من الديوان

نخموا انخموا كيفاش نديروا كيفاش نعملوا على الزمان على الزمان.

الخدِيم: أه له لوكان الزمان جا بنادم وتعبان نعطوه للذنب كلوا ويروح شعبان.

المفتي: لكن الزمان ما بنادم ما هو ثعبان بيدالك من العقل ياكل كل العقل كي القمل والصيبان

القاضي: مشي هذي الحالة

المفتي، القاضي، الخدِيم: نخموا نخموا كيفاش ندير وكيفاش نعملوا على الزمان على الزمان يلاقنا نقضوا.

القاضي: أنا الحكومة رسلت تقرير.

الخدِيم: واش ميزت الحكومة أدير.

القاضي: يلا راه في العاصمة الخير الدعوة تتسقد ويلا فالعاصمة راه الشر انتخذت

الخدِيم: شوف ديك الحالة شوف تسمى يلا راه في العاصمة راه الخير ولا راه شر تنخذ.

القاضي، المفتي، الخديم: على حساب الحالة تمشي المسألة كلشي يتجمع في زوج كلمات، الخير والزمان، الزمان والخير كل الحياة والممات كل الممات ولا الحياة واش يجيب البسطيلة للطعام واش يجيب الزمان للخير.

واش يجيب البسطيلة لطعام والشعير، واش الزمان للخير، نخموا، نخموا

القايد: يا سيادي كي صبحتو

القاضي: على حساب الحالة.

المفتي: رانا نخموا

الخديم: يلا خلط علينا الخلاط نشوفو كي نديرو

القايد: يا الخديم يامي القاضي يا سي المفتي سألتكم كي صبحتوارد عليا وخلينا ندخلو في الحديث، أنا سألتكم كي صبحتو واحد قال على حساب الحالة وواحد قال نخمو ولاخر كيفاش نديرو.

الخديم: كيفاش نردوا عليك صباح الخير يا سيدي القايد واحنا رانا نشوفو بلي صبح الزمان.

القايد: ما سألتكمش على الصباح، سألتكم كيفاش صبحتوا على حساب مراني نشوف راكم بخير مكاش فيكم واحد مريض لا

المفتي: أنا السيد القايد صبحت شويا منوي.

القاضي: أنا صبحت نخم.

الخديم: وأنا من زيارت سيدي دحان صبحت قاع مددق

القايد: وأنا صبحت بخير وعلى خير الحمد لله.

الخديم: باين سيدي دحان وقف عليك في المنام.

القايد: لا كنت رايح نمع الحفلة وسمعت بلي سي القاضي سي المفتي كانوا من الزيار

المفتي: شفت يا سيدي القاضي واش درنا شفت تبع تبع

القاضي: أنا متخصص في القانون وأنت في الدين وأنا كون ما جيتش أنت أنا ما نمشيش.

الخديم: كيفاش يا سيدي القايد قلت صباح الخير، وحنا رانا نشوفوا بلي صباح الزمان.

القايد: صباح الخير وعليها جيت نخبركم، اليوم الصباح بكري صبح يدقدق في بابي إنسان براني، قالهم راني حاب نشوف سيدي القايد قتلهم يدخلوه.

ومشيت قابلتوا في بيتي وعبايتي، سألتوا عل اسموا قالي اسموا الفاسي وعندوا بنت عمو ساكنة هنا في القرية سموها حليلة العمياء ولكن ضرك راهي تشوف.

الخديم: راهي تشوف.

القايد: إيه راهي تشوف، وقفوا عليها في المنام ثلاث ولية سيدي بومدين وسيدي عبد الرحمن.

الخديم: وسيدي دحان.

القايد: سيدي عبد القادر الجيلالي

القاضي: قلت في المنام وقفوا عليها ثلاث أولياء وصبحت تشوف

المفتي: هذا الأولياء اللي ذكرتهم الكل صالحين.

الخدِيم: حبيت تقول سيدي دحان والي القرية ما هوش من الأولياء الصالحين.

القايد: سكتو خلوني نكمل الحديث، هذا السيد اللي سموه الفاسي وراني مال كثير وبننت عمو حابة تبني قبة لكل والي وحاب دير وعدة لكل واحد حتى الشر يروح من القرية، قالي يلاق كل قبة تكون كبيرة ثلاث خطرات على الجامع الكبير اللي يجي من البعيد يشوف فالثلاث قباب متقابلين قبل ما يشوف الصور نتاع القرية.

المفتي: إيه خير حبايب لنا يا سيدي القايد لخرين واش يديروا

القايد: لخرين يحضروا الوعدة.

الخدِيم: الوعدة تبدأ نهار اللي يتبناو القباب قبل ما يتناو حنا واش نديرو

القايد: لخرين يحضروا الوعدة

الخدِيم: الوعدة تبدأ نهار اللي يتبناو القباب، قبل ما يتناو حنا واش نديرو

القايد: الوعدة كل يوم في سيدي دحان.

القاضي: وحنا في الحديث هذا واش نديروا

القايد: يا سيدي القاضي راني خممت في هذا المسألة.

أنت مثلا ترجع خديم سيدي بومدين والمفتي خديم سيدي عبد الرحمن وأنا نرجع خديم سيدي عبد القادر الجيلالي شاي الله وبية.

الخدِيم: أنا خديم القرية مشي أنتوما أنت القايد أخويا وأنت قاضي وأنت مفتي ديتوا والي وخليتوني بلاش.

القايد: أنت راك خديم سيدي دحان والي القرية

الخدِيم: سيدي دحان مين كان وحدوا مكانش معيشني وين ضرك حبيتو تزيدوا ثلاث أولياء ومشى غير

أولياء وكان، سيدي بومدين سيدي عبد الرحمن، وسيدي عبد القادر الجيلالي، أولياء صالحين حاميين، وزيد بزيادة ضرك كل قرية تسمع بلي ردوا لحليمة العميا العينين مكاش اللي يزور سيدي دحان.

المفتي: يا خديم ما تزعفش يا الله نديك عندي إمام.

الخدِيم: تخدم خديم ومفتي.

المفتي: والجمعة والأعياد شكون يصلي بالغاشي .

القايد: يلا مكفوكش هذا الخدمات أرواح عندي عساس.

الخدِيم: أمالا اسمعوا يا الخاوا نشتركوا فالمدخول وأنا اللي يستحقني منكم راني واحد خطرا إمام عند

المفتي وشي خطرات عادل عند سيدي القاضي وخطرات عساس عند سيدي القايد.

القايد: اسمع، اسمع هذا مشي راي، أنا نقعد في مرتبتي وأنت تولي خديم سيدي عبد القادر الجيلالي واللي نصوره نتقاسموه.

اسمعوا يا جماعة يليق ناس القرية مايشفوناش جميع لازم نتفركتوا أيا نتفركتوا.

الصافي: يا الخديم

الخديم: شكون عيط

الصافي: أنا الفاسي.

الخديم: أنا هو خديم سيدي دحان

الصافي: رحح للوالي نحوس عليك وماصبتكش رحح لدارك قالولي راك في الوالي مزيا اللي صبتك هنا ندير زيارتي كبيرة واحاب ندير وعدات في الوالي.

الخديم: أنت اللي جيت من فاس

الصافي: أنا هو اللي نقرب لحليمة العمية سموني الفاسي بلا ماجيت من فاس هالك هذه الزيارة راهي ملانا بالتقيل شري الزابة ووجد اليوم ألا وعدة الأولة في سيدي دحان في خاطر سيدي بومدين سيدي عبد الرحمن وسيدي عبد القادر الجيلالي.

الخديم: منجموش نزيدوا في الحساب سيدي دحان والي القرية.

الصافي: بنت عمي حبت الدير لهاذوا ثلاثة ويلا حبيت تزويد سيدي دحان زيد أيا تبقى على خير.

الخديم: بسلامة، وأنا نشري الزرابة واك رانا مشتركين في المدخول.

نروح نجيب الزرابة تاع الجامع الكبير، الزعبولة تبقى كيما راهي للخديم من المال الثقيل ملانا، قالك يا سيدي سيدي بومدين، سيدي عبد الرحمن، سيدي عبد القادر الجيلالي، هما اللي ردوا لحليمة العينين أنا راني متحقق بلي سيدي دحان هو اللي ردها العينين زارتو كل القرية البارح، فرد كحل بقرونوا قدامنا وأنا مره وراه القاضي والعالم وباش عالم والمفتي ويخض غير القايد اللي مجاش، قاع القرية رافدين الشمع ورايحين ، أنا راني متحقق هو اللي ردها العينين وجابنا سي الفاسي اللي رزقني بهذا الزعبولة، رجا نحل الزعبولة ونشوف، أه راهي ملانة ذهب، ذهب صفر يلمع كي شمس.

آه ... يا الخديم استر، استر

سليمان: الخديم

الخديم: آ... آ... تم تحبس، حبس تم.

سليمان: مالك يا الخديم مالك راك مايل يا الخديم راك مايل أنت راك هنا حسابني .. راك في الوالي توجد في الوعدة.

الخدِيم: حبس تم حبس، ما تزيدش

سليمان: راك مريض يا الخديم

الخدِيم: راني مريض من ظهري

سليمان: نجي نوصلك

الخدِيم: شوف روح عند القايد، القاضي والمفتي قلمهم يجيبوا الزرابة تاع الجامع الكبير، يجييوهم للوالي

وقولهم الخديم راه مريض وما ينجمش يوجد ومن بعد روح جيب الماء من عند سيدي العقبى

راني مريض من ظهري ... أي ... أي ... أي

سليمان: يا سمع يا الخديم مرانيش قراب، حليلة العمية اللي راها تشوف قاتلي روح برح راني رايح

نبرح.

آ... سمعوا يا ناس القرية

حليلة الولية راهي داعيتكم لسيدي دحان

غاديا دير وعدة في خاطر الأولياء.

سيدي عبد القادر، وسيدي بومدين، وسيدي عبد الرحمن.

الجماعة أ: يا ناس القرية أيا فرحو ما بقى زمان

الجماعة ب: الخير جا بشوية... آ سيدي الخير جا بشوية

الجماعة أ: ها راه بان الطعام.

سليمان يعني: الطعام واللحم والسكر.

العسل من الشهدة يتقاطر

الطعام في الدهونات معكر

تسقيه على حساب خاطر

كل الناس تحلق عليه

الثقل واللي شاطر

كل الناس تشبع

ماكانش اللي ينحقر

أرواحوا... ارواحوا في الأمان أرواحوا.

المداخ: القرب تبناو في قرية سيدي دحان ولات كل يوم وعدا، المفتي، القاضي والقايد استغناوا وترفحوا

البنيا، من ذاك النهار ولات كل يوم وعدة في خاطر في سيدي عبد القادر الجيلالي، سيدي بومدين وسيدي

عبد الرحمن من ذاك النهار ناس القرية ما سمعونا يا الخدمة من عباوا تقول الخدمة راحت مع الزمان

وهنا الحكمة خسرت، وما يخفّاش عليكم المفتي، القايد، والقاضي وخديم سيدي دحان في هذا القضية مشاركهم وكل يوم في علم التبديع يدرسهم، حتى نهار اللي صافي ولد عم حليم تكلم مع بنت عموا قالها واش راه يخمم.

حليمة: الأولياء الصالحين سيدي عبد القادر، وسيدي عبد الرحمن، وسيدي بومدين قالولي نرزقوك بالرزق وديري الخير.

الصافي: وراكي متحقق بلي هذا خير راكي ديري فيه.

حليمة: على حساب جهدي وعلى حساب ما نعرف نضن بلي خير، الزمان ترقع والناس راهي تاكل وتشرب مكاش اللي راه جيعان، مكاش اللي راه طلاب ومكاش اللي راه بايت بلا عشا.

الصافي: مين ضميرك راه مهني علاش نطولو في الحديث

حليمة: قلي أنت واش راك تخمم.

الصافي: مراني نخمم في والو وأنت مكان لا تتهولي مين راكي متحقا بلي الشئ لي راكي ديري فيه فالخير.

حليمة: وأنت مشي راك متحقق وقيل راك شاك.

الصافي: سمعيني يا بنت عمي مليح غادي نعطيك مثال.

لكان نحلة تدي شهدا ملان عسل من الجبح اللي تكون نعمر فيه وهذيك الشهدة تفتيها في الرملة في رايك شكون يلحق على العسل، النمل ولا الرزوزي

حليمة: الرزوزي.

الصافي: ومين يلحق النمل يصيب الشهدة خروبة ما بقى فيها عسل.

حليمة: الأولياء الصالحين قالولي دير الخير راني ندير فيه، ويلا كاين اللي استفاد أكثر من من لآخر مشي أنا تمنيت هذا الحالة.

الصافي: هذا الشئ مجاش تمنني، هذا الشئ راه صاري وباش صرى بالخير اللي فرقتيه، رجعوا لغنيا متمتعين بيه.

حليمة: ولخرين مراهم فقرا مراهم قلليل

الصافي: لا، فاتو القايد والقاضي والمفتي والخديم في التبليط وراهم يستفادوا في الرملة والمأ.

حليمة: هذا الشئ صرا.

الصافي: صرا وغادي يصير مدامك الدير في الخير.

حليمة: واش جيتي ندير، هذا خير ربي وقيل قلي ندير الخير وأعطيت كلمتي للأولياء الصالحين.

الصافي: والخير في ميزك هذا هو.

حليمة: المال اللي راني نعطي فيه في عوض ما يعظموا بيه سيدي ربي عظموا به الشيطان، أنا علاه جيتني نتحاسب عليه كلها فعالوا اللي دار الخير واللي دار الشر.

الصافي: هذا الحساب لآخر، أما حساب الدنيا وحد آخر العدل عند العباد واحد يتحاسب اللي قتل ولا لي عطاه الخدمي باش يقتل واللي خون ولا لي وشتا على الخاين، أنت يا بنت اللي مرمدي القرية في هذا الحالة الخير اللي كتبولك ربي في نصفوا كمل والنص اللي باقي يا قعد الحال هاك يكمل يرد وحدا ما تصفق ومال واحدا يغني الجميع تعرفي يا بنت عمي هذا الرزق راه صاريلوا كيما وحد الشيباني مريض قريب يموت اللي يروح منوا مايولي، الصبي يلا راح منو سنة ولا درسا تنخلق، لكن الشيباني المدور. يلا نهز درستوا ما عندوا ما يخلفها عرفها بلي تروح كي الماء تاع العين مين يديه الواد. متحقق بلي ياكلو البحر حلاوتوا فايئا ما بقى غير الملح.

حليمة: وثرن الخير مشي غي رواح ودير الخير وثرن الخير مشي ساهل وأنا اللي مديت الكلمة للأولياء الصالحين بالخير اللي رزقني ربي راني ندير الخير، علاش يا سيدي بومدين وسيدي عبد الرحمن واك شفتوني أنا اللي كنت عميا ولية نية منين قتلتم ندير الخير علاه ما فهمتونيش بلي الحالة صعبية.

الصافي: هما ناس صالحين وأنت ولية صليحة مادراو ما راه صاري في قرن أربعة عشر غير فاتوا برك الناس خوات الجامع ومالات القبة، الناس الناس اللي لقيتهم طلبوا طلبوا معاك، ربي فرج عليك وهما قالوا هو ما اللي فرحوا عليك ومين يطلبوا ربي ما ينساو لا سيدي بومدين لا سيدي عبد الرحمن لا سيدي عبد القادر واللي ما يعرفش الدين يفوتهم قبل الرسول، ربي وحدوا ما عندو لا باباه لا ولدوا، داروهم صحابة وراهم مشتركين معاه.

حليمة: والمفتي واش راه يدير علاش ما يدرش الدين ويفهموا.

الصافي: المفتي رجع خديم وراه يستفاد من جهل وكفر الغاشي.

حليمة: مشي حق عليه.

الصافي: الحق... الحق شكون يحافظ عليه القايد وشكون يفتيه القاضي واحد راه خديم سيدي بومدين ولاخر راه خديم سيدي عبد الرحمن أنت ديري الوعدة وهما يديرو فالزيارات.

حليمة: لكن هذا كفر وخسارة.

الصافي: راكي قلتها بفمك راكي وصلتي، ضرك مكان لاه تسأليني علاش راني مهول.

حليمة: واش يليقلي ندير، هذا رزق ربي ويلاقلي ندير الخير، واعطيت كلمتي للأولياء الصالحين.

الصافي: رزق ربي، ربي رزق كل العباد كاين اللي رزقوا بالصحة، واللي ما رزقوا بالصحة أعطاه الفكر والبنادم في روحوا رزق يلا يكون خدام ويلا أعطاه التفنين فكره راه يتقنيس تقنيس الشيطان.

حليمة: أنا مرا مشي عالما وأنت كثرت الكلام قولي رزق بنادم شاهو.

الصافي: خدمتوا

حليمة: وخير بنادم شاهوا.

الصافي: خدمتیه ساهلة ما فيها تخميم اللي يخدمه يصوره ليه.

حليمة: والمسألة وصلتيني نخم يلا الإنسان يخدم ويتعب ويعرق وخدمتوا تجيلوا الخير كيفاش حبيتو يأمن بلي خير ربي.

الصافي: يلا ما أمنتش بلي خير ربي راه قريب ليه يجي ويطلبه باش يعطيه الصحة ولا يفرج عليه نضن هذا الشي خير ملي ما يخدمش ويقارع لوعادات حليمة ويحسب بلي سيدي بومدين وسيدي عبد الرحمن وسيدي عبد القادر راهم يقوتوه ويقارع لهم يرزقوه، راهم يدوروا سبع خطرات على القرب ومين يطلبوا الرزق قاع ما يدخلوش ربي فالحديث.

حليمة: واش يخرجيا من هذا المسألة راك شاي فشي باب.

الصافي: كاين باب واحد مشي عشرة، تركي الودعات وخدميمهم، كلها ويصور على حساب تعبوا وعلى حساب عرقوا، واللي ما ينجمش فرحي عليه وقولوا يطلب ربي، القرب يتبلعوا والجامع ينحل، المفتي يرجع مفتي ويفهم الدين، والقايد يولي قايد والقاضي يولي للمحكمة والأمة ترجع قوم مشي حتى الصبي مشارك بليس ويبيع في فال الأولياء الصالحين.

حليمة: الصافي أنت ولد عمي مين قالولي الأولياء الصالحين علاش نطلب ربي، فت قبل المال والعينين طلبت ربي باش تولي ندير رزق ربي وعاقبتني بين يديك وافعل الخير كيما تفهم ، أنا بهذا الحديث راني نويت.

سليمان: كنت أنا في الأول والأولياء الصالحين من ورايا

الجماعة 1: وين كانوا.

سليمان: أعطيني دينار نقولك وين كانوا.

الجماعة 2: وين كان سيدي عبد القادر الجليلي.

سليمان: أعطيني دينار نوريلك وين كان.

الجماعة 2: أعطيه دينار

الجماعة 1: اعطيتوا دينار

سليمان: كان تم

الجماعة 3: وين كان سيدي بومدين

سليمان: أنت ما عطيتنيش دينار.

الجماعة 3: هاك الزيارة.

سليمان: الزيارة، الزيارة يلا حبيتو تسألوا الزيارة

الجماعة 4: سيدي بومدين وين كان

الجماعة 3: أنا والسيد اللي عطاك دينار جينا من تلمسان.

سليمان: قال سيدي عبد الرحمن خسارة... خسارة مرحناش نزورو تلمسان.

الجماعة 4: واش قال سيدي عبد القادر

الجماعة 3: واش رد عليه سيدي عبد الرحمن

سليمان: الزيارة... الزيارة

الجماعة 5: هاك الزيارة، الزيارة.

سليمان: الرشوة... الرشوة يلا حبيتو تسألوا

الجماعة 5: هاك وقلنا واش قال سيدي عبد الرحمن

سليمان: خليت الأولياء الصالحين على الجزائر متحدثين وأنا رحيت في ذاك الوقت نشوف حليلة العميا وديت الأولياء الصالحين.

الجماعة أ: شاي الله وبيكم يا الأولياء الصالحين

سليمان: ديتهم عند حليلة وردولها العينين.

في الحقيقة يا سيادي اللي تلقيتوا بيهم قاع شكايلية عمرهم ما شافوا الأولياء أنا اللي شفنتهم سيدي بومدين وسيدي عبد الرحمن وسيدي عبد القادر الجيلالي، كان سيدي عبد القادر الجيلالي، كان سيدي عبد القادر على اليمنة كيما راكم وأنتوما يا سيادي اللي راكم في الوسط راهم في مضرب سيدي عبد الرحمن وأنتوما سيادي اللي راكم في الأسير راكم في مكان سيدي بومدين.

أيا يا سيادي نزيدوا نخرفو... الزيارة... الزيارة.

الجماعة 1: أعطيه الزيارة عطيه.

سليمان: أيا يا سيادي هنا تكمل الزيارة وماز الولي زيار آخرين

الصافي: شفتي بعينيك وسمعتي بوذنيك واش راه يدير سليمان .

حليلة: راني نشوف، شفت وسمعت.

الصافي: روحي أنت ضرك للدار وأنا ضرك نهدر معاه.

الصافي: سليمان، سليمان.

سليمان: واش كاين الفاسي.

الصافي: حبيت نتكلم معاك.

سليمان: سمحلي، مزال مكملتش خدمتي، كي نكمل خدمتي نجي نهدر معاك.

الصافي: في ميزك هاذي خدمة.

سليمان: خدمة وتسفليت مخطا على حساب الوقت اللي رانا فيه.

الصافي: والوقت كيراه داير

سليمان: ما حلوكي سكر ما مر كي الشيخ.

الصافي: في الوقت ميقات زيارة.

سليمان: يا سي الفاسي يلا ذا الكلام كلامك نضن هاذي شطارة.

الصافي: كلام بنت عمي فاقت بلي كل هذا شي خسارة.

سليمان: يا الفاسي أنا راجل مين بصح اللي يحوس عليا يصييني.

الصافي: اسمعني نصف المال راح، لازم القرب يتبلعوا والجامع ينحل

المفتي يرجع مفتي يفهم الدين، والقاضي قاضي يولي للمحكمة .

سليمان: وأنا نرجع نبيع الما.

الصافي: لا سليمان ترجع خدام كيفك كي الناس وتخلص.

سليمان: كنت حاسبك فاهم وثرن أنت والو يلاقلي نخدم ونصور الدراهم وضرك راني تصور الدراهم

غير بتسفلت.

الصافي: لكن سليمان هذا الحالة مادومش

سليمان: علاش حنا دايمين، حتى نموتوا .

الصافي: أيا صحا منين تموت ويوقفوا عليك الأولياء الصالحين واش تقولهم

سليمان: آه تم صبتني نخم، راه يوقفوا عليا كل يوم في المنام وما زلت ما صبتش كلام باش نجاب.

الصافي: شوف، شوف سليمان الجواب ساهل تنجم تقولهم سامحوني على اللي فات ضرك راني مومن

وخدام.

سليمان: هذا واه كلام وواه جواب واش حبييتني ندير، أعطيني الخدمة من ضرك باش يلا وقفوا عليا اليوم

فالليل نعرف واش نجاب.

الصافي: روح وبرح وقول، مبقات زيارة مبقات وعدة اللي حب يعيش يخدم حليلة فاقت بلي كل هذا الشي

خسارة.

سليمان: يا سيدي أنا نصتلك ولخرين يصنتولي

اسمع اللي يقولك وين كاين الخدمة قله بيكر يخدم عند الفاسي

سليمان: صح يا سيدي أنا نروح نبرح ونشوف ، إذا وليت اعلم بلي قاع الناس سمعوا وإذا ما وليتش علم

بلي غير يسمع القايد بيعتلي القاضي يحكم عليا بالموت ولا بالهجرة على طول العمر

الصافي: اسمع هذوك الربعة خليهلمي في حسابي أنا نتفاهم معاكم بقى على خير.

سليمان: بسلامة

القايد: صباح الخير سي المفتي.

المفتي: صباح الخير سي القايد.

القايد: مين راك جاي.

المفتي: كنت نرد الزرابة للجامع.

القايد: واش ميزت في الحالة.

المفتي: في حقيقة ما ميزت والو لكن في الحقيقة ما ينفع غير الصح.

القايد: والصح تديه نت عندي رانا عسنا ثلاث سنين كي الملوك غير فالتبليغ

المفتي: ولكن التبليغ فاني وما يدوم يا سيدي غير الصح

القاضي: صباح الخير.

المفتي: صباح الخير، مين راك جاي.

القاضي: راني جاي من المحكمة فوت الليل مع العادل والباش عادل الدعوة اتخذت، تعرفوا شكون فتى

الحق بين الظالم والمظلوم، زوج وطلق هاذوا ثلاث سنين وقبل ما حسبتوش شكون.

القايد: شكون

القاضي: خديم سيدي دحان

القايد: يا ودي سلامات دعوة بقات تبيننا، خديم سيدي دحان كاش شريكك وشريكي

المفتي: وزيد يفرز شويا فالعلوم.

القاضي: واش من علوم، علوم التبليغ وعلوم التنويف داي من كل علومات الشيطان ما شرع ما شارع

تفاهم تفاهم مع العادل والباش عادل على الرشوة شاركهم فيها ولكن ما فاهم حاجة فالقانون ما شرع ما

شارع تفاهم مع العادل والباش عادل على الرشوة شاركهم فيها وقعد يسلف اللي حب ينزوج يزوجوا واللي

حب يطلق يطلقوا لظالم يعطي الحق والمظلوم يعاقبو.

القايد: مكان لاش تتأسف يا القاضي مشي المرة الأولى في التاريخ اللي الناس في هذا القرية شرأت الحكم

والقانون وشحال من مظلوم فوتوه ظالم وشحال من ظالم فوتوه مظلوم.

القاضي: كان مرات برك، أما الآن رجعت طبيعة.

المفتي: يا سيدي القاضي ما تقنط ما تكره من رحمة ربي.

القاضي: قولي سيدي المفتي أنت كيف صبت الجامع.

المفتي: هيه الجامع ردوا الإمام القديم وين والف يا سيدي بيت الزوار، الصبي عند الباب، ويخلص عليهم

المباتة.

إيه يا سيدي القاضي قاع هذا الشئ ما كفاهش وحب يردوا حمام.

القايد: وهذا الشئ من وين

المفتي: من الليلة اللي قلنا الزرابة من الجامع نحسبوا ويا سيدي القايد ثلاث سنين وزيد خديم سيدي دحان

ثاني مشاركوا في هذا القضية وهو اللي دخلوا في مخوا فكرة الحمام.

القايد: الخديم شارك قاع خدمتنا، البارح ففت بيه بلي كان مشارك الشرفي والعساس وشحال من مرة رFD الطابع وطبع في بلاصتهم.

المفتي: أخدم قايد وقاضي غير المفتي اللي صابها ما دخلوش وحب يرد الجامع نوتير وحمام.

الخديم: صباح الخير يا سيادي

القايد: صباح الخير، هذا أنت

الخديم: أنا بذات والصفات وفريستي راهي قدامكم، لكن عفلي راه مخلوض على هذا الفاسي اللي ماهوش فاسطن خلوضنا قاع المسألة الدعوة كانت نتمشى لباس، المدخول كل يدخل من جيه.

القاضي: في المحكمة حكمت ثلاث سنين بلا قانون.

الخديم: يا سيادي راني نشوف فيكم شويا ز عفانين حتى العشية ونتلاقاو

القايد: رتب هنا ما عندك ومين تروح تجي معايا

الخديم: وين يا سيادي القايد.

القايد: للحبس، ونعلمك بدلة العساس اللي كان شريكك، تجبره الداخل مشي قدام الباب.

الخديم: سيدي القاضي أنت تعرف القانون فهموا بلي كنا مشتركين قاع.

القاضي: حنا كنا مشتركين في القانون وفي مدخول الأولياء مشي في تخوبيت الشرع.

المفتي: والدين والدين يا سيدي القاضي، هذا الشيطان لعنه الله رد الجامع نوتير وحب يرده حمام.

الصافي: صباح الخير يا سيادي

القايد: صباح الخير

المفتي: صبحتو خدامين

القايد: صبحنا خدامين من الفجر.

القاضي: الليل كامل مارقدتش

القايد: أيا تمشى يا الخديم

الصافي: وين يا سيادي القايد

القايد: ندي هذا الخاين للحبس

القاضي: وين ماشي سيدي المفتي.

المفتي: نحوس على إمام.

القاضي: نمشي لدار نكتب تقرير تبقى على خير.

الأعمى: وين رانا

عائشة: رانا وصلنا

الأعمى: وين وصلنا

عائشة: لقرية سيدي دحان

الأعمى: وما سمعتي لا غايطا لا طبل

عائشة: علاش أنت طرش، لوكان سمعت أنا تسمع انت تاني.

الأعمى: أنا عمري ما شت و عدا بلا سكان.

عائشة: ولا نهار شفت في حياتك عمى في الظلمة وملي زوجت معاك وأنا نجرجر فيك كي الهم.

الأعمى: وشكون قالك تزوجي معايا وقيل شفيتك، قدام ما نعرفك كنت لاباس، كان عندي جيبي يقودني

وعايشين فرحانين ما يقولي أنت عمى، ما نهذرو في الهم حتى جيتي انتيا كي الهم.

عائشة: ما شفنتش روحك يا طير الليل.

الأعمى: أنا متا نشوفش روجي ولوكان يديرو مرايا قدامي، بصح أنت شفيتيني وتزوجتي معايا.

عائشة: راني ندمانة، راني ندمانة اللي تزوجت معاك.

الأعمى: ها لوكان قعدتي عزبة بايرا على خاطر اللي شافوك ما طلبوك ما حوسو عليك وما تزوجوا

معاك.

عائشة: ربي عمالك العينين، لوكان طرشلك الودنين وزحفلك الكرعين.

الأعمى: باش تستوالك ضربا وحدة، ما قدكش العمى باش ما نشوفش كمارتك جبتيني طرش زحاف

بكوش.

سليمان: الأعمى

الأعمى: وأنت مازلت قراب

سليمان: يا حسراه على القرية والماء تركتهم هذي ثلاث سنين

راك عاقل يا الأعمى... راك عاقل.

ها الماء... ماء سيدي ربي

جايبوا... جايبوا من عين سيدي العقبي.

الأعمى: إيه يا سليمان مين كنت نتفكر في هذا الغنية في الغربية نبكي

عائشة: ولينا على خاطر قالوا كاين و عدة كل يوم في سيدي دحان.

الأعمى: وعلاش تردم فمها ولا تستحي.

سليمان: كانت كانت كل يوم و عدة صحيح ملي رحتوا بدات

هاذي ثلاث سنين كل يوم و عدة، ولكن البارح كملت

الأعمى: إيه يا سليمان تزوجت مع الهم والزمان نهار اللي رحنا فيه بدات ونهار اللي جينا كملت.

عائشة: هذاك الوقت سلكت من الزمان

الأعمى: يا ودي أنت هي الزمان.

عائشة: شوف يا سليمان، شوف واش داير فيا الأعمى

الأعمى: شوف كي دير روحها مظلومة كانت تطلب في ربي باش نطرش ونبكش

سليمان: بركاو، بركاو ما مداوسين هاكوا مكتوب و غدوى نشوفو كيفاش نديرو، تبقاو على خير، أنا نروح

نحوس على الفاسي.

الأعمى: واش أعطاك صوالدا.

عائشة: أعطاني دينار

الأعمى: الدينار وري وري.

سليمان القراب يعطيك دينار

عائشة: أنا راني نشوف أنت اللي عمى وشتا قال وشتا قال مين جا رايح قال بلي راني رايح نحوس على

الفاسي.

الأعمى: تبعيه، تبعيه هذا الفاسي هو اللي رزقوا توالي يرزقنا

الدرويش: سليمان

سليمان: درويش وليت.

الدرويش: وين راهم الأولياء الصالحين

سليمان: جاو باتوا ليلة وراحوا.

الدرويش: قالولي راه كاين ثلاث قبب وحدة لسيدي عبد القادر ووحدة لسيدي عبد الرحمن ووحدة لسيدي

بومدين.

سليمان: راهم من البعد يبانو بلا شك راك شفتهم.

الدرويش: وشكون راه خديم سيدي عبد القادر، وشكون راه خديم سيدي عبد الرحمن، وشكون راه خديم

سيدي بومدين.

سليمان: البارح كملوا وبيبان القبب تبلعوا وما بقات وعدة.

الدرويش: وخديم سيدي دحان.

سليمان: راه في الحبس والقايد قال اللي يحوس ينم ولا يدير روحوا درويش ندخلوا للحبس.

الدرويش: وضرك أنا شتا ندير أنا.

سليمان: مزالك صحيح وراهي كاينة الخدمة أرواح تخدم.

الدرويش: كون حسبت هاك قاع مانوليش رحى على رجليا حتى مكة حجيت يا سليمان حجيت، قولي درويش وحاج ما يدخلونيش للحبس

سليمان: وخديم سيدي دحان مشيى حاج راه في الحبس، ما ينفع فيها حجيت ولا ما حجيتش
الدرويش: بصح أنا حجيت على رجليا

سليمان: كيف كيف، يلا حبيت تخدم أيا بسم الله ويلا ما حبيتش زيد في طريقك
يجي القايد يشوفك ويدخلك للحبس

الدرويش: والخدمة كي دايرا

سليمان: يلا باغي تخدم أرواح شوف بعينيك
الدرويش: عندمن؟

سليمان: عند الفاسي.

الدرويش: أنا ما نعرفوش، وأنت تعرفوا؟
سليمان: نعرفو مليح

الدرويش: يلا بغيت ربي وصيه عليا وقولوا بلي حجيت على كر عيا.
سليمان: أيا تروح معايا ونشوفوا.

القايد: احبس تم ، قلنا هنا كملنا من التبليط ملي دخلت خديم سيدي دحان للحبس راني عاد ما وليتس،
قالولي أنت وليت.

الدرويش: يا سيدي القايد مرانيش درويش بريت وزيد بزيادة رحى حجيت.

القايد: حاج ولا مشي حاج ، تخدم وحدة، تعطف زوج، ثالثة ندخلك للحبس.

الدرويش: لا راني رايح نخدم ، أسليمان شهد شهادة الحق.

سليمان: قالي يخدم يا سيدي القايد.

القايد: أمالا لاباس.

الدرويش: كون تجي تشوف صحتي قليلة كون توصيه يعطيني خدمة على قدي.

القايد: مازال تصهل.

الدرويش: إيه مازال نصهل.

القايد: كنت منين تعيط يا الأولياء الصالحين يسمعونك في القرية لأخرى.

الدرويش: ما زال صوتي مليح يا سيدي القايد ولكن ما نعاودش نعيط.

القايد: اسمع روح عند المفتي، ويخصوا مؤذن هكا تولي تعيط على ربي وما تخافش مني أيا طير.

القايد: سليمان

سليمان: نعم يا سيدي القايد

القايد: تجي عندي شرطي

سليمان: لا

القايد: أمالا عساس.

سليمان: لا لا

القايد: ندير عليك روح عند القاضي باش عادل

سليمان: لا لا لا

القايد: أمالا عادل

سليمان: لا لا يا سيادي

القايد: أمالا حاب تولي للماء

سليمان: ما ما نوليلوا يا سيدي القايد والخدمة بديت من البارح مع الفاسي.

القايد: هذا سي الفاسي الله يرحم ولديه سلطنا من المعاصي، أنا القايد حتى رجعت خديم، هذي غي خدمة بليس أما كنا رايعين فيها قاع.

سليمان: الفاسي قال اللي فات مات.

القايد: والمفتي قال ربي غفور رحيم.

سليمان: الله يجعل ربي يغفر لكل الأمة من كبيرها لصغيرها.

القايد: لو كان ربي يسمح لخديم سيدي دحان أنا إلا ثلاث سنين وهو يدرس في علم التنوفيق وتبليس غي ربي سلك.

سليمان: مشي غير أنتوما أسيدي جميع القرية، كبيرها لصغيرها.

القايد: هذا اللي يصلي نباس عطس علم بلي ألسق الأول راه ضاربه الريح والصف الثاني راه قابضه الصدا وعلى زرابية الصلاة بيزقوا راك غادي تشوف الفاسي.

سليمان: واه.

القايد: قتله أنا راه يخصني شرطي وعساس والقاضي راه يخصه عادل وباش عادل المفتي خصه إمام.

سليمان: والإمام اللي كان زمان يا سيدي القايد.

القايد: شري حمام.

سليمان: والعاذل والباش عادل.

القايد: هذوك حلو حانوت وراهم صماصرية.

سليمان: الخدما مليحة.

القايد: الصماصري ما يتاجر ما يبيع وما يشري ويلا بغيت يقبض الصحيح.

سليمان: إيه مازالوا في علم التنوفيق.

القائد: حتى نهار كاش واحد يشتكي بيهم راني موجدلهم وحد زوج مضارب قدام الخديم في علم التبيليس يقريهم.

سليمان: تبقى على خير.

القائد: بسلامة وما تنساوش قول للفاسي.

عمار: مريم

مريم: ولي ترقد أنت مازلت نعسان

عمار: أنا راني رايح نحوس على الخدمة.

مريم: سليمان القراب قال بكروا كون منوضتكش كنت ما تنوضش

عمار: إيه نضت وراني رايح نحوس على الخدمة أيا ولي للدار.

مريم: لا مانوليش.

عمار: راكي رايحة هكذا

مريم: رايحة نخدم.

عمار: ولي بركاي ما تشكلي، قتلك ولي للدار ولي للدار.

مريم: أنت ولي تمد في فراشك مزالك نعسان.

عمار: مريم ما تفلطينيش قتلك ولي للدار رايح نحوس على خدمة ولي للدار.

مريم: أنا تاني رايحة نخدم وماتسالنيش.

عمار: مريم هذا الحالة عمرها ما صرات، مكاش وليا وحدة في هذا القرية تخدم عمرها ما صرات

مريم: بصح ضرورك تصرى.

عمار: خمي مليح

مريم: فاش نخدم.

عمار: لكان الناس ينوضوا يهدروا فيك وحننا رايعين نتزوجوا.

مريم: ما نتزوجوش

عمار: هذا وجاب يا مريم.

مريم: جاوبتك على حساب هدرتك ومين الوجاب ضررك نجاوبك مليح.

ملي خطبتني وطمعتني بالزواج هذي شحال

عمار: خمس سنين

مريم: خمس سنين وأنا نقارع واش درت.

عمار: العام الأول جات القحط والميزيرية والعام الثاني

مريم: وثلاث سنين الوعادي وأنا نفارح ضروك عمار يفتن، ضرك عمار يدير حاجة.

خمس سنين وأنت راقد عمار وضرك من راك رايح تخدم وقتاش نتزوجوا.

عمار: اسمعي يا مريم الناس الأولين زواج تدبيروا عام.

مريم: عام وحدآخر.

عمار: هذا العام التالي يا مريم.

مريم: العام التالي يسمى ستة سنين اللي فاتوا خمي في اللي جاي و

عمار: متخميش قللي فات خمي فاللي جاي ونعيشوا في سعادة وهنا

عمار ومريم، مريم تزوجها عمار.

مريم: كاين اللي خطبوهم من تزوجوهم من وانا قارعت خمس سنين، خمس سنين تعرف شحال فيها من

شهر منزيدش نصبر.

عمار: الصابر ينال قالوا الأولين.

مريم: الزمان تبدل يا عمار وأنت مزال تهدر هدرت الأولين

لوكان في عوض ما يكون عندك زوج يدين ولاو ربعة ميلاقش عام باش نتزوجوا ستة أشهر كملوا.

عمار وجهي صحيح يا مريم ولكن عندي زوج يدين

مريم: فطن بركا ماراقد

عمار: سمعي مارانيش راقد.

مريم: عقلك وفهامتك وبين راهم.

عمار: العقل راه عندي والفهامة هاذاك ما عطا مولانا.

مريم: شوف عمار أنت بروحك قلت عمار ومريم، مريم وعمار.

عمار: مالكي تشالي عليا.

مريم: شوف عندنا ربعة تاع اليبدين.

عمار: سمعي يا مريم واحد منا راه ينوم ومشى أنايا.

مريم: أحلام كيما هاذوا خير، مشي هم، نخدموا ونتعاونوا على العيشة من بعد الناس يتبعونا ويدروا كيما

حنا.

بركاها المرا ما قاعدا تخمم في الذهب.

بركاها المرا ما قاعدا تحلم، تنوض كيما راجل تخدم.

مشي مديوراغي لزواج وقتما حب الراجل تطلق.

عمار: فطني يا مريم فطني خدمت الراجل باينة وخدمت المرا باينة، المرا ميدورة للدار الطيب، تنقي

تربي الذراري.

مريم: وتقارع لسيدي الراجل يدخل، هو خدام حاسب روحه سلطان ويلا صراتله حاجة يدير الزعاف فالدار.

عمار: لا، يا مريم لا، أما ما عشتش هكذا

مريم: الأولين راهم في الجبانة يا عمار وأنت راك عايش هنا. واللي يعيش أفضل يعيش ويقرا الزمان عقوبة، ولا يكمل يماته قليل وفقير.

عمار: مريم الكلمة مافيهاش زوج راني رايح نحوس على الخدمة واللي للدار وللي للدار .

مريم: هاك حبيت نفوت حياتي معاك اللي تحبه نديره بالخوف.

عمار: مشي بالخوف يا مريم سبحان الله أنت المرا وأنا الرجل.

مريم: راني حابة نعيش معاك يا عمار، راني حاب نعيش.

عمار: مع واحد آخر.

مريم: معاك يا عمار معاك أمن فيا.

عمار: ماشي راني شاك فيك يا مريم، راني خايف من هدره الناس.

مريم: كل هذه الحياة راهي مبنية على الخوف عمار، المرا خايفة من الراجل والراجل خايف من هدره الناس، يليق النهار اللي هذا الشي يتبدل.

عمار: الحالة راهي دايرا هكا حبيتينا احنا زوج نبدلوها.

مريم: مشي حنا برك، حنا نبدأو وهو ما يتبعونا.

عمار: ويلا ما تبعوناش ينعتونا باليدين.

مريم قتلك ولي للدار راني رايح نحوس على الخدمة ولي للدار

مريم: منوليش

الهاشمي: عمار، مريم

عويشة: مريم كبرت راهي مرا.

الهاشمي: عمار كبر ولا راجل

عمار: شكون أنتوما.

الهاشمي: معقلوناش، أنا الهاشمي جار حليلة العمية و

عويشة: وأنا عويشة، مريم معقلتينيش ما عقلتينيش عليا.

سيد علي: وأنا سموني سيد علي.

الهاشمي: وقتلك ما تقولش سيد علي قول علي.

سيد علي: وأنا قلت سيد علي

عويشة: هذا وليدي اللي ديتو فالقماطة كبر.

سيد علي: كبرت وكبرت اسمي معايا، هما سماوني سيد علي وهوما سماوني علي برك، قاع صحابي قاع صحابي يقولولي سيد علي، غير عويشة والهاشمي لي يقولولي علي.

الهاشمي: شحال من خطرة قتلك ونزيد نقولك ما تقولش عويشة والهاشمي قول بآ ومآ.

سيد علي: وأنا شحال من خطرة قتلك سموني سيد علي مشي علي وأنت تعيطلي علي.

مريم: راك لابس بحري، تحب البحرية، راك حاب مين تكبر ترجع بحري.

سيد علي: ما نحب لا هذا اللبسا لا البحر لا البحرية، نحب السما شوفوا شوفوا شحال صافي ما يجو موج

يهولوه غير شي خطرات يغب ويغيم كي الهاشمي مين يزعف ويكمي قارو وشي خطرات ينغبن كي

عويشة وبيكي، والناس تقول النو راهي الطيح.

ومين تكبر نسوق الطيارة نطلع، نطلع، نطلع.

الهاشمي: صح صح أيا نزل ضرورك.

عويشة: منين جينا كنتو مدايزين علاه.

عمار: هاذي ساعة وأنا نقولها ولي للدار وهي تقولي نروح نخدم

الهاشمي: وأنت ماخليتهاش تروح تخدم

مريم: كنت نتمنى نتزوجوا على عام وهاذي خمس سنين وأنا نقارع قتله خليني نخدم ونتعاونوا على

العيشة، هكذا ما نغبنوش

عويشة: وهو ما بغاش

مريم: راه خايف من هدره الناس

الهاشمي: اللي يهدروا يا عمار حوسوا يهدموا اللي بناه إيمان القلب واليدين يلا تحابوا صحيح كي البنيان

المرصوص هدرت الناس ما تفيدكم.

عويشة: همالا ندي مريم ونروحو نخدموا

الهاشمي: هيا نروحوا

سيد علي: أنتوما رايحين هاكا وأنتوما رايحين منا وأنا وين تخلوني

عويشة: عند حليلة عميا

سيد علي: وين تسكن هاذي حليلة

عويشة: هيا نديك.

سيد علي: روحوا روحوا مشي سيد علي اللي تخافوا عليه لوكان عندي طيارا بصح أنتوما عجبتموا بيا

بهذا اللبسة، زيد بزيادة هذا القرية ما فيها حتى واد.

أنا تاني خصني العقل، خليت البلاد والبحر وتبعتم هنا

آه...آه... البحري يلا قلله البحر والبحر مشي كيما سما يليق تحوس عليه والسما وين تروح تلقاه لكان
عندي طيارا ندير هاك ولا هاك نصيب وين تسكن حليمة، نعيط منا ونشوف قالولي مشي بعيد

حليمة... حليمة

حليمة: شكون أنت

سيدي علي: أنا سيد علي ولد الهاشمي وعويشة.

حليمة: بيش... بيش

سيد علي: واش

حليمة: أنت بيش بيش

سيدي علي: راكي غالطة أنا سيدي علي

حليمة: أنت مين كنت صغير كنت نعيطلك ببيش وأمك عويشة بببيشة

سيدي علي: يبانلي هذا الولية مدروشة

حليمة: شراك تقول.

سيدي علي: والو والو

حليمة: كبرت وراك لابس بحري بببيش

سيد علي: ما زلت في بببيش نتاعها، سموني سيد علي.

حليمة: شوف أنت مين كنت نعيطلك بيش بيش، وأمك عويشة بببيشا

سيد علي: أنا كنتي تقوليلي بيش بيش وأما بيش بيشا، وبا تعيطيلو ميش ميش وقيلا.

حليمة: لا لا، كنت نعيطلو سي الهاشمي

سيد علي: أمالا من ضرورك سموني سيد علي، سيد علي كون تزيدي تعيطيلي بيش بيش منجيش معاك.

حليمة: عندك ربعة سنين وهاك طائر.

سيد علي: خمس سنين مشي ربعة، اللي طائر راه في طيارتو، وأنا راني في الأرض عيات أما تطلبلي

في ربي الله يعطيك طيارة معطاهاليش

أما حليمة أنت يتصننك ربي، دعلي يعطيني طيارة، طير وتروح وتطلع في السما.

أما حليمة شوفي، مين ضرك راكي تشوفي شوفي أما حليمة

مشي سما خير من البحر يصبح بشمس ضاوبا وبيات بالقمر والنجوم

كلشي، كلشي فيه يضوي، تعرفي علاش مراهمش يغنوا أما حليمة تعرفي علاه.

حليمة: علاه.

سيد علي: على خاطر ينجموا يطيروا وكي يطلعوا فوق نبانولهم كي الذبان.

لا مشي الذبان حتى الذبان ينجموا يطيروا ويشوفونا ونبانولهم كي النملة، أما حليلة أنت هاك كبيرة تولى تباينلهم صغيرة

حليلة: شكون علمك هذا الهدرة

سيد علي: منين الهاشمي وعويشة يروحوا للخدمة يخلوني وحدي في الدار

شي خطرات يفوتوا الطيارات وشي خطرات يفوتوا زواوش شي خطرات والو، وشي خطرات كي نكون وحدي نهدر معاهم.

حليلة: معامن؟

سيد علي: معا السما

حليلة: ويرد عليك

سيد علي: لا

حليلة: تاني لهيها كايين تاقاة وتشوف السما، أيا معايا.

سيد علي: ما نفوديني ما نفودك، أنت جبرتي عينك وأنا مانيش عمى

تمشاي قدامي وريلي الدار، أما طلبيلي ربي يعطيني طيارة

حليلة: صح وليدي

سيد علي: أيا نفوتو أما حليلة، أما حليلة العميين يشوفوا السما

حليلة: لا يا وليدي

سيد علي: كون ربي يعطيني طيارة ندي قاع العميين للسما

المداخ: حكاية المدادحة خطرات حلوة وخطرات مألحة، قاع اللي يقولوه مليح، وقاع اللي يقولوه قبيح، هذا الحكاية مالها كمال، كل حكاية في درس اللي يرد البال الفاسي اللي ماشي من فاس ولد عم حليلة العميا اسموا الصحيح الصافي مليح وصالح، في هذا الحديث ما ينجم يرد علينا على المفتي ولا القاضي، لا الخديم وين راح الخير، الخير الصحيح اللي بداتو حليلة واللي كملوا الصافي شكون اللي عندوا الحق عمار ولا الهاشمي، مريم ولا عويشة في هذا الحديث ما ينجم ، ما ينجم يرد علينا سليمان القراب، الأعمى وزوجتوا صبحوا خدامين والدرويش مؤذن وإمام.

الجماعة: والفايدة كملنا أن العمل هو المفتاح الوحيد للنجاح الوحيد للنجاح، وعمل الخير يظهر في قوة الإنسان على فعل الخير في نفسه، بكده واجتهاده، الآن المستقبل هو العمل والاجتهاد.

النهاية.

القرآن الكريم

• قائمة المصادر:

2- ولد عبد الرحمن كاكي، مسرحية القراب والصالحين، المهرجان الوطني لمسرح الهواة مستغانم، الدورة أربعين، 2007.

3- ولد عبد الرحمن كاكي، مسرحية كل واحد وحكمه، مطبعة فنون وثقافة الجزائر 2002.

• قائمة المراجع:

4- أحمد العشري، مقدمة في نظرية المسرح السياسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة.

5- أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره (1926-1989) منشورات التيس الجاحظية الجزائر 1998.

6- أحمد كامل زكي، الأساطير، دراسة حضارية مقارنة، دار العودة بيروت ط2 - 1979.

7- حنا نمر، أساطير إغريقية، الطبعة الأولى، دار الخواطر بيروت 1985.

8- كمال الدين حسين، التراث الشعبي في المسرح المصري الحديث، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية 1993.

9- محي الدين الصبيحي، الأدب والموقف القومي، دار الأنوار للطباعة، دمشق، الطبعة الأولى 1979.

10- محمد مجاهد، الحكاية الشعبية، الدار النشر كنوز للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 2011.

11- محمد عبد المجيد الخان، الأساطير والخرافات عند العرب، دار الحدائث بيروت، ط3 1981.

12- محمد عبد الرحمن يونس، الأسطورة مصادرنا وبعض المظاهر السلبية في توظيفها، دار الألفية للنشر والتوزيع، ط1- 2014.

- 13- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب العربي الشعبي، دار المعارف القاهرة، ط3
1981.
- 14- نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبي، دار غريب القاهرة ب ط 1992.
- 15- سعدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية،
الجزائر 1998.
- 16- عادل العليمي، مسرح الفلكلور المصري المعاصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة
للكتاب 2005.
- 17- عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي بمنطقة بسكرة - دراسة ميدانية، نشر المؤسسة
الوطنية للكتاب، الجزائر 1987.
- 18- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصية للنشر، الجزائر ب ط
2007.
- 19- عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، المكتبة الثقافية الجزائرية ب ط 2000.
- 20- عبد الله أبو هيف، المسرح العربي قضايا ورؤى وتجارب، اتحاد الكتاب العرب.
- 21- عبد العزيز حمودة، البناء الدرامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1988.
- 22- عدل النادي، مدخل إلى فن كتابة الدراما، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1993.
- 23- عمرون نور الدين، المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، شركة باتنيت
الجزائر ط1- 2006.
- 24- عثمان السعيد، البشير الإبراهيمي، دار الأمة، الجزائر، الطبعة الأولى 2010.
- 25- فراس سواح، الأسطورة والمعنى لدراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، دار
علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة.
- 26- صلاح مباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2-
2007.
- 27- رابح العربي، أنواع النثر الشعبي، مشورات جامعة باجي المختار، عنابة.
- 28- رشيد بوشعير، دراسات في المسرح الجزائري، ديوان المطبوعات، جامعة قسنطينة.

- 29- رشيد بوشعير، دراسات في المسرح العربي المعاصر، دار الأهلبي، دمشق 1997.
- 30- شريف الأدرع، بريخت والمسرح الجزائري، مقامات للنشر والتوزيع والإشهار، الجزائر 2010، الطبعة الأولى
- 31- شوقي عبد الحكيم، دراسات في التراث الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2005.
- 32- توفيق عبد العزيز عبد الله، الحكاية الشعبية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان 2012.
- 33- خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار الطليعة، بيروت ط3 1986.
- 34- خليل الجيزاوي، مسرح المواجهة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990.

• المقالات:

- 35- محسن صبيحي، قراءة في مسرحيتين جديدتين لأبي العلاء السلاموني، مجلة فصول 2003.
- 36- سيدي محمد لخضر بركة، الشعر الملحون في المسرح الجزائري تجربة ولد عبد الرحمن كاكبي، مجلة الثقافة، ع 1.
- 37- لخضر بركة سيدي محمد، الشعر الملحون في المسرح الجزائري أو تجربة ولد عبد الرحمن كاكبي، مجلة الثقافة 1993.
- 38- فاروق أوهان، التجريب بين الكلاسيكية والحداثة، مجلة فصول، مصر 1995.

• الرسائل الجامعية:

- 39- ادريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري الأشكال والمضامين، رسالة دكتورا 2004، جامعة سيدي بلعباس.
- 40- أحمد صقر، توظيف التراث في المسرح العربي، رسالة دكتورا 1998، مركز الإسكندرية.
- 41- أحسن الثيلاني، توظيف التراث في المسرح الجزائري، رسالة ماجستير 2009-2010، جامعة قسنطينة.

- 42- العلجة هذيلي، توظيف التراث في المسرح الحلقوي في الجزائر، رسالة ماجستير 2008-2009، جامعة المسيلة .
- 43- الطيب مناد، أثر المسرح الملحمي على أعمال ولد عبد الرحمن كافي، رسالة ماجستير 1996-1997، جامعة السانبا وهران .
- 44- أم كلثوم مولاي، استلهام التراث في التجربة المسرحية عند الطيب صديقي، رسالة ماستر 2014-2015، جامعة تلمسان .
- 45- بوعلام مياركي، توظيف التراث الشعبي في المسرح الجزائري، رسالة ماجستير
- 46- عبد الحكيم سعادة، توظيف التراث العربي في المسرح الجزائري الحديث، رسالة ماجستير 2002-2003.
- 47- عبد الحليم البوشراكي، التراث الشعبي والمسرح في الجزائر، رسالة ماجستير 2010-2011، جامعة باتنة.
- 48- عبد الفتاح برجى، الحلقة والأسلوب الخطاب في مسرح ولد عبد الرحمن كافي، رسالة ماجستير 2007-2008، جامعة وهران.
- 49- فاطمة شكشاك، التراث الأسطوري في المسرح الجزائري المعاصر، رسالة ماجستير 2008-2009، جامعة باتنة.
- 50- فريد بن كرامة، خلفيات أنثروبولوجية في مسرح ولد عبد الرحمن كافي، رسالة ماستر 2014، 2015، جامعة تلمسان.

• الكتب المترجمة:

- 51- أرسطو، فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة، القاهرة، مكتبة أنجلو مصر 1983.
- 52- بول ديكسون، الأسطورة والحداثة، ترجمة كلفت، المجلس الأعلى للثقافة 1998.

• المراجع الأجنبية:

- 53- Bouziane ben Achour, le Théâtre Algérien, une histoire d'étapes éductions dar el Gharb.
- 54- Mouhamed kali, théâtre Algérien (la fin d'un malentendu) Edition ministère de la culture.

55- Paul Rober, le petite robert-avenue Parmentier. Paris 1986.

• قائمة المعاجم:

- 56- ابن منظور (لسان العرب) م. دار الجيل، بيروت 1408هـ-1988م.
57- إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية المسرحية، دار المعارف القاهرة 1985.
58- أحمد بن محمد علي المقرئ القومي، المصباح المنير، دار المعارف القاهرة 1994.
59- عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار الملايين الطبعة الأولى 1979.
60- معجم الوجيز، دار الشروق العالمية، مجمع اللغة العربية القاهرة ط4 2004.

• مواقع الأنترنت:

61- خديجة البلوي نقد الحديث الشعبي www.dr-aysha.com

إهداء

كلمة شكر

مقدمة

أ

الفصل الأول: تحديد مفاهيم المصطلحات

- 07 1-1- مفهوم الحكاية الشعبية :
 08 2-1- نشأتها:
 09 3-1- أنواعها:
 10 4-1- مميزاتها:
 11 5-1- خصائصها:
 11 1-2- مفهوم الأسطورة:
 13 2-2- أنواعها:
 13 3-2- نشأتها:
 14 4-2- مميزاتها:
 14 5-2- خصائصها:
 15 3-توظيف التراث الشعبي في المسرح الجزائري:
 16 1-3- أسباب العودة إلى التراث الشعبي:
 18 2-3- خصائص التراث:
 19 3-3- أشكال التراث الشعبي في المسرح الجزائري:
 21 4-خصائص مسرح ولد عبد الرحمن عبد القادر كافي:

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية القراب والصالحين

- 23 دراسة تطبيقية لمسرحية القراب والصالحين
 23 1-ملخص مسرحية القراب والصالحين:
 27 2-الدراسة الدرامية لمسرحية القراب والصالحين:
 27 أ-الفكرة الرئيسية (التيمة):
 28 ب-الشخصية:
 32 ج-الحبكة:
 33 د-الصراع:
 34 ه-اللغة والحوار:
 35 و-الزمكان في المسرحية:
 36 3-تجليات الحكاية الشعبية في مسرحية القراب والصالحين:

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لمسرحية كل واحد وحكمه

40	دراسة تطبيقية لمسرحية كل واحد وحكمه:
40	1- ملخص مسرحية كل واحد وحكمه:
44	2- الدراسة الدرامية لمسرحية كل واحد وحكمه:
44	أ- الفكرة الرئيسية (التيمة):
46	ب- الشخصية:
49	ج- الحكمة:
50	د- الصراع:
52	هـ- الحوار واللغة:
52	و- الزمكة:
53	3- تجليات الأسطورة في مسرحية كل واحد وحكمه:
57	خاتمة

قائمة المصادر والمراجع
الملاحق

مقدمة



الفصل الأول:

تحديد مفاهيم

المصطلحات

الفصل الثاني:

دراسة تحليلية

لمسرحية القراب

والصالحين

الفصل الثالث:

دراسة تحليلية

لمسرحية كل واحد

وحكمه





قائمة المصادر

والمرجع

قائمة الملاحق



الفقه ريس



ملخص:

يتمحور مضمون هذا البحث حول تجليات الحكاية الشعبية والأسطورة في مسرح ولد عبد الرحمن كاكبي، وبذلك فقد عرفنا الكثير حول الموروث الشعبي الذي كان المادة الأولى لإنشاء مسرح جزائري عربي، من عمق المجتمع البدوي، حيث تهدف الدراسة إلى معرفة أهمية الموروث الشعبي ومدى استخدامه في مسرح كاكبي.

قد توصلنا إلى أن التراث الشعبي بأنواعه من شعر ملحون وأساطير وحكايات شعبية هو الوسط الذي عاش وترعرع فيه كاكبي ابن حي تيجديت وهو ملم بأهميته في أوساط المجتمع وبذلك لمس قرب هذا الموروث إلى نفوس الناس فاستعان به لإقامة مسرح جزائري، وقد كانت تجربة ناجحة، ولم يكن الوحيد الذي استعان بالتراث بل كان هناك ثلة من المسرحيين الجزائريين، وبهذا نجحوا في تأصيل المسرح الجزائري

الكلمات المفتاحية: الحكاية الشعبية- الأسطورة- التراث الشعبي- ولد عبد الرحمن كاكبي- المسرح الشعبي.

Résumé :

Mon exposé traite le thème **des manifestations du conte populaire et la légende dans le théâtre de KAKI** et à cet égard j'ai beaucoup découvert sur l'héritage populaire qui était la raison avec laquelle est créé un théâtre algérien arabe. D'abord cette étude a pour but de comprendre et déterminer l'importance de nos traditions folklorique et leur impact sur le théâtre de kaki

On a trouvé que l'héritage folklorique et ses types : poème, légende et conte sont le milieu dans lequel agrandit kaki - fils de tijdit- il a profondément touché l'essence/ l'esprit des gens à travers un théâtre qui est basé sur l'influence de l'héritage algérien et cela était une expérience réussite et appliquée par d'autres qui ont parvenu à authentifier le théâtre algériens.

Les mots clés : folk conte, légende, patrimoine folklorique, Ould Abdrahmane KAKI, théâtre folklorique.

Abstract :

This thesis highlights the manifestations of the folk tale and the myth in Weld Abderahmen Kaki's theater, and so we discovered a lot about the popular tradition that was the primary subject to found an Arab Algerian Theater, from the depth of the Bedouin community. This study aims at finding out the importance of the popular tradition and to which extent it is used in Kaki's theater.

We have reached that the folklore with its types like poetry, myths and folk tales is the milieu where Kaki, the son of Tijdit neighborhood, lived and grew up. Kaki knows the significance of folklore among community. Thus, he touched people's hearts and even he used it to establish a successful Algerian Theater. In fact, Kaki was not the only one who used the folklore but there were a group of Algerian playwrights who used it as well. Therefore, they succeeded in rooting the Algerian Theater.

The key words : the folk tale, myth, folklore, Weld Abderahman Kaki, the popular theater.